رواية الصحابة لحديث رسول الله ﷺ
في العهد النبوي

إعداد

د/ محمد المتولي علي فاضل

قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات ببورسعيد ، جامعة الأزهر

رواية الصحابة لحديث رسول الله ﷺ في العهد النبوي

محمد المتولي علي فاضل
قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الالكتروني:Mohamedfadel1189.el@azhar.edu.eg

الملخص:

بدأ الباحث بحثه ببيان أهمية السنة النبوية، موضحًا أن المسلمين جميعًا – ومنهم صحابة النبي ﷺ – بحاجة ماسة إلي معرفتها. ثم ذكر جملة من نصوص الكتاب والسنة التي ورد فيها أمر الله تعالى ونبيه ﷺ للصحابة ﷺ بتبليغ السنة. ثم بين محبة الصحابة للنبي ﷺ، وتقديمهم له في المحبة على كل شيء حتى على أنفسهم، وأنهم كانوا يعظمونه أشد ما يكون التعظيم، ويحترمونه، ويوقرونه، وكانوا كذلك يعظمون سنته ﷺ، وأنهم ضربوا أروع الأمثلة على محبته ﷺ وتعظيمه وتعظيم سنته، وأورد الباحث أمثلة لذلك. ثم ذكر حاجةَ الصحابةِ ﷺ إلى تلقي بعض سنة النبي ﷺ من بعضهم، نظرًا لامتناع لقاء آحادهم النبي ﷺ وسماعهم منه في جميع الأوقات، لانشغالهم أحيانًا بالسعي في طلب المعاش، وغير ذلك من الأسباب التي ذكرها الباحث، ثم بيَّن أن كثيرًا من هذا التلقي وقع في العهد النبوي. ثم تكلم على حاجة التابعين الذين أسلموا في زمن النبي ﷺ ولم يلقوه إلى أخذ سنته ﷺ من الصحابة، وبيَّن أن كثيرًا من ذلك أيضًا وقع في العهد النبوي.

الكلمات المفتاحية: رواية، الصحابة، الحديث، العهد النبوي.

Al-Sahba's Account of the Prophet of Allah's Messenger in the Prophet's Covenant

Mohammad Al-Mutawali Ali Fadil
Department of Modernization and Science, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls at Port Said, Al-Azhar University, Egypt
Email: Mohamedfadel1189.el@azhar.edu.eg

Abstract:
The researcher has started his research by explaining the importance of the Prophet's Sunnah, and that all Muslims - including the Prophet's Sahaba - Peace be Upon Him - needed to know it. The researcher has then mentioned a number of texts of the Book of Quran and Al Sunnah in which Allah Almighty and the Prophet of Allah's Peace and Blessings Be Upon Him have ordered Al Sahaba to spread Al Sunnah. Then, he has showed the love of Al Sahaba to the Prophet Prayer of Allah, and their greatness Upon to Him, and His Sunnah, Prayer of Allah Be Upon Him, and the researcher has supported this with examples.
He has then mentioned the need for Al Sahaba to receive some of the Prophet's Sunnah, and cited many reasons for it. He has then addressed of the need for followers who had been Muslims in the age of the Prophet, the peace and blessings of Allah be upon him, to follow his Sunnah, the peace and blessings of Allah from Al Sahaba .

Keywords: Narration, Al Sahaba, Al Hadith, Prophetic Covenant.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد،

فلقد علَّم النبيُّ ﷺ أصحابه كل شيء فيه منفعة في الدين، وبلَّغهم جميع ما شرعه الله تعالى لعباده، وبيَّن أن هذه وظيفة الأنبياء جميعًا، فقال ﷺ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ...» الحديث.(١)

وشهد له الصحابة ﷺ بذلك، فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَلْمَانَ ﷺ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ(٢). قَالَ: فَقَالَ: أَجَلْ(٣)، لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ ... الحديث.(٤) وفي لفظ:

---

(١) جزءٌ من حديث أخرجه مسلمٌ في «صحيحه»: كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَاب وُجُوبِ الْوَفَاءِ بِبَيْعَةِ الْخُلَفَاءِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ (١٤٧٢/٣، ١٤٧٣، رقم: ٤٦/١٨٤٤)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) **الخِرَاءَةُ**: بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالمد: اسم لهيئة الحدث، وأما نفس الحدث فبحذف التاء وبالمد مع فتح الخاء وكسرها. انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٥٣/٣، ١٥٤).

(٣) مراد سلمان ﷺ أنه علمنا كل ما نحتاج إليه في ديننا حتى الخراءة التي ذكرت أيها القائل، فإنه علمنا آدابها، فنهانا فيها عن كذا وكذا، والله أعلم. انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٥٤/٣).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان، باب الاستطابة (٣٢٣/١، رقم: ٥٧/٢٦٢).

(قَالَ لَنَا الْمُشْرِكُونَ: إِنِّي أَرَى صَاحِبَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ حَتَّى يُعَلِّمَكُمُ الْخِرَاءَةَ، فَقَالَ: أَجَلْ، إِنَّهُ نَهَانَا أَنْ يَسْتَنْجِيَ أَحَدُنَا بِيَمِينِهِ أَوْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ ... الحديث).(١)

وما مات النبي ﷺ حتى أكمل الله دينه، وأتم على المسلمين نعمته، ورضي لهم الإسلام – الذي علَّمَهُم رسولُ الله ﷺ وبلغهم إياه – دينا، يقول ربنا سبحانه تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾(٢).

وقد حرص الصحابةُ أشد الحرص على تلقِّي العلم وأخذه من النبي ﷺ مشافهة قدر استطاعتهم، ومن طالع تاريخهم، واطلع على سيرتهم ظهر له ذلك بجلاء، فقد كانوا بحاجة إلى تلقي القرآن والسنة منه ﷺ، لمعرفة العقائد، وأحكام العبادات والمعاملات، وكل ما ينفعهم في دينهم، ويقربهم إلى الله تعالى، ويدخلهم الجنة، ولا يخفى على عاقل أن من أعظم أسباب حرصهم على تلقي العلم منه ﷺ دون واسطة: محبتهم لرسول الله ﷺ، وتعلقهم الشديد به، ورغبتهم الأكيدة في تكحيل أعينهم برؤيته، وتشنيف آذانهم بسماع كلامه العذب المعسول، وتعظيمهم له ولسنته، وحرصهم على التأسي به ﷺ في كل شيء.

وعلى الرغم من هذا الحرص الشديد، إلا أنه كان يفوت الواحد منهم حضور بعض مجالس النبي ﷺ، لانشغاله بطلب المعاش، وغير ذلك مما سيأتي بيانه، ولا شك أنه كان بحاجة إلى معرفة ما فاته تلقيه من النبي ﷺ، من خلال سؤال النبي ﷺ، أو سؤال إخوانه من الصحابة الذين حضروا مع النبي ﷺ، وسمعوا منه ما لم يحضره أو يسمعه هذا

(١) هذا اللفظ جزءٌ من حديث أخرجه مسلم أيضا عقب الرواية السابقة (١/٣٢٤، رقم: ٥٧/٢٦٢ – مكرر).

(٢) [سورة المائدة: جزء من الآية رقم (٣)].

الصحابي، لا سيما ما يحتاج إلى معرفته من أمور دينه، ويكون سببا في دخوله الجنة.

ونظرا لأهمية السنة النبوية ومكانتها، وحاجة المسلمين جميعا إلى معرفتها، وكذا أمر الله تعالى ورسوله ﷺ بتبليغ سنته ﷺ، ودعاء النبي ﷺ بالنضارة لمن بَلَّغ عنه، إضافة إلى محبة الصحابة لرسول الله ﷺ، وتعظيمهم له ولسنته ﷺ، وحاجة غيرهم ممن لم يسمع إلى معرفة ما سمعوه، وغير ذلك مما سيأتي الكلام عليه في هذا البحث، فقد حرص الصحابة – الذين حضروا مع رسول الله ﷺ، وشهدوا معه ما لم يشهده غيرهم، وسمعوا منه ما لم يسمعه آخرون – على تبليغ ورواية ما أخذوه من النبي ﷺ من كتاب الله تعالى وسنته ﷺ لغيرهم ممن لم يحضر مع النبي ﷺ ويسمع منه ما سمعوه، سواء كان صحابيا آخر فاته حضور بعض مجالس النبي ﷺ، أو تابعيا أسلم في زمن النبي ﷺ، ولم يلقه، أو تابعيا لم يدرك النبي ﷺ.

لقد أدى الصحابة وبلغوا ورووا ما تلقوه من النبي ﷺ، وقاموا بذلك على أكمل الوجوه وأتمها في حياة النبي ﷺ، وكذا بعد وفاته ﷺ.

وقد سمعت بعض المعاصرين ممن دأبه الطعن في السنة النبوية بمناسبة وغير مناسبة في بعض لقاءاته المرئية يزعم أن نقل الحديث وروايته بدأ بعد وفاة النبي ﷺ ولو بيوم – على حد زعمه – فأحببت أن أُجَلِّي الحقيقةَ، وأسلط الضوء على رواية الصحابة ﷺ لحديث رسول الله ﷺ في العهد النبوي[1].

(١) أقصد بالعهد النبوي: تلك الفترة من بعثة النبي ﷺ إلى وقت وفاته.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب:

١- الرد على من زعم أن نقل حديث النبي ﷺ وروايته إنما كان بعد وفاته ﷺ؛ دفاعا عن سنة النبي ﷺ، وذبا عنها، وإظهارا للحق الذي حصل بالفعل، وهو أن الصحابة ﷺ قد نقلوا سنة النبي ﷺ في حياته، وبعد وفاته ﷺ، رجاء أن أنال شفاعة سيدنا محمد ﷺ.

٢- بيان جهل هؤلاء الطاعنين في السنة بحقائق الأمور، وإظهار فساد تصورهم لكثير من القضايا التي يتكلمون فيها، أو يطعنون في السنة من خلالها.

٣- بيان أهمية السنة النبوية، وأن الصحابة ومن بعدهم من المسلمين جميعا بحاجة إلى معرفتها.

٤- بيان استجابة الصحابة لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ بتبليغ سنة النبي ﷺ، وقيامهم بذلك في حياته ﷺ وبعد وفاته، وإبراز مدى حرصهم على تعلم وتعليم سنة النبي ﷺ.

٥- بيان محبة الصحابة للنبي ﷺ وتقديمهم له على أنفسهم وأهلهم وعشيرتهم وكل ما يملكون، وأثر ذلك في حرصهم على معرفة سنته ﷺ، ونقلهم لها في حياته ﷺ وبعد وفاته.

٦- بيان تعظيم الصحابة للنبي ﷺ وتعظيمهم لسنته ﷺ، وأثر ذلك في حرصهم على تعلم السنة النبوية، ونقلهم لها في حياته ﷺ وبعد وفاته.

٧- بيان امتناع لقاء آحاد الصحابة النبي ﷺ في جميع الأوقات، وأنه ما من صحابي إلا وفاته سماع أحاديث قلت أو كثرت من النبي ﷺ، وكذا لم يشاهد بعض أفعاله ﷺ، أو بعض تقريراته، أو غير ذلك مما يتعلق به ﷺ، وأنهم كانوا بحاجة إلى أخذ ما فاتهم سماعه من أقوال النبي ﷺ أو مشاهدته من أفعاله وتقريراته وغير ذلك من صحابة آخرين أخذوا ذلك مباشرة من رسول الله ﷺ، وأن كثيرا من رواية

الصحابة لبعضهم وقع في العهد النبوي، لا سيما ما يتعلق بالعقائد وأحكام العبادات والمعاملات التي كانوا بحاجة إلى معرفتها لتصح عقائدهم، وتكون عبادتهم ومعاملتهم على وفق هدي النبي ﷺ.

٨- بيان حاجة التابعين الذين أسلموا في زمن النبي ﷺ ولم يلقوه إلى معرفة سنته ﷺ، وأنهم أخذوا السنة النبوية من صحابة النبي ﷺ، وأن كثيرا مما رواه الصحابة من سنة النبي ﷺ لهؤلاء إنما وقع في العهد النبوي، خاصة ما يتعلق بالعقائد وأحكام العبادات والمعاملات التي يحتاج إلى معرفتها كل مسلم.

<u>الهدف من البحث</u>:

يهدف هذا البحث إلى:

١- بيان عناية الصحابة ﷺ بالسنة النبوية، واهتمامهم بروايتها وتبليغها على سبيل العموم، وفي العهد النبوي على سبيل الخصوص.

٢- الرد على من زعم أن رواية الحديث النبوي بدأت بعد وفاة النبي ﷺ ولو بيوم، وبيان جهله، وإظهار فساد تصوره.

<u>إشكالية البحث:</u>

سأجيب من خلال هذا البحث عن الأسئلة التالية:

- ما مدى أهمية السنة النبوية؟ وهل كان الصحابة ﷺ وَمَنْ بَعْدَهم من المسلمين بحاجة إلى معرفتها؟
- وهل استجاب الصحابة ﷺ لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ بتبليغ سنة النبي ﷺ؟ وهل كان لمحبة الصحابة ﷺ للنبي ﷺ أكثر من أنفسهم وأهلهم وعشيرتهم وأموالهم، وتعظيمهم له ولسنته ﷺ أثرٌ في نقلهم لسنته ﷺ في حياته وبعد وفاته ﷺ؟
- وهل سمع آحاد الصحابة جميع الأحاديث النبوية من رسول الله ﷺ مباشرة دون واسطة، أو حضروا معه جميع مجالسه، أو شاهدوا جميع حركاته وسكناته؟ ومن أين أخذوا ما لم يسمعوه من النبي ﷺ من أقوال، وكذا ما لم يشاهدوه من أفعاله وتقريراته وصفاته ﷺ ؟
- وهل كان المسلمون الذين أسلموا في زمن النبي ﷺ ولم يلقوه بحاجة إلى معرفة سنة النبي ﷺ؟

– وهل نقل الصحابة ﷺ سنة النبي ﷺ لغيرهم ورووها في العهد النبوي؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مستقلة تتعلق بموضوعنا محل الدراسة.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وخمسة مطالب، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، والهدف من البحث، وإشكالية البحث، والدراسات السابقة – كما قدمت –

والمطلب الأول: أهمية السنة النبوية، وحاجة المسلمين جميعا إلي معرفتها.

والمطلب الثاني: أمر الله تعالى ونبيه ﷺ للصحابة ﷺ بتبليغ السنة.

والمطلب الثالث: محبة الصحابة للنبي ﷺ، وتعظيمهم له، ولسنته ﷺ.

والمطلب الرابع: حاجة الصحابة ﷺ إلى تلقي بعض سنة النبي ﷺ من بعضهم، وحصول كثير من هذا التلقي في العهد النبوي.

والمطلب الخامس: حاجة التابعين الذين أسلموا في زمن النبي ﷺ ولم يلقوه إلى أخذ سنته ﷺ من الصحابة، وبيان أن كثيرا من ذلك وقع في العهد النبوي.

وأما الخاتمة: فتتضمن أهم نتائج البحث وتوصياته، ومقترحات الباحث.

منهج البحث

استخدمت في البحث بعض المناهج العلمية، منها:

– المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع كل ما ورد في الموضوع حسب ما وقفت عليه.

– المنهج التحليلي: من خلال تقسيم المشكلات المتعلقة بالبحث، وتحليلها، وشرحها، وبيان سببها.

– المنهج النقدي: من خلال نقد دعوى أن رواية الصحابة للحديث النبوي بدأ بعد وفاة النبي ﷺ ولو بيوم، وبيان أن ذلك كان موجودا في حياة النبي ﷺ.

وراعيت في البحث ما يلي:

١– جمع المادة العلمية من مصادرها ومراجعها الأصلية، وعرضها عرضًا مناسبًا في كل فقرة من فقرات البحث.

٢- كتابة الآيات القرآنية الكريمة وفقًا لرسم المصحف (الرسم العثماني)، وجعلتها بين قوسين هلاليين مزهّرين هكذا ﴿ ﴾، مع عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في السورة، بذكر اسم السورة، ورقم: الآية، ويكون ذلك في الهامش.

٣- تخريج الأحاديث والآثار وإحالتها إلى مصادرها، مع بيان درجة الحديث والأثر صحة وضعفًا، إلا إذا كانا في (الصحيحين) أو أحدهما فأكتفي بذكره منهما، وقد أكتفي بنقل كلام العلماء على الحديث أو الأثر إقرارًا مني بقولهم.

٤- الترجمة لمن يحتاج إلى التعريف به من الأعلام الواردين في البحث ترجمة مختصرة، وكذا التعريف بالفرق والمذاهب على سبيل الاختصار؛ لأن الغرض من ذلك التعريف بهم على سبيل الإجمال، وإذا تكرر ذكرهم فلا أُشير إلى أنه قد سبق الكلام عليهم.

٥- ترتيب المصادر في الهوامش على حسب تاريخ وفاة المؤلف.

٦- وضع علامات الترقيم في موضعها المناسب، والتي تعين القارئ على فهم النص.

٧- عمل فهارس للبحث، ونظرا لصغر حجمه، فقد اكتفيت بفهرس للمصادر والمراجع؛ لمعرفة طبعات الكتب التي اعتمدت عليها لمن أراد الرجوع لتلك الكتب، وكذا فهرس للمحتويات، لمعرفة موضوعات البحث، والوصول إلى موضعها بسهولة ويسر.

وبعد، فهذا جهد المقل، والكمال لله وحده، وحسبي أني بذلت جهدي، واستفرغت وسعي، فَمَا كَانَ فِيهِ من صَوَاب، فَمن الله وحده، وَمَا كَانَ فِيهِ من خطأ فَمِنِّي وَمِنَ الشَّيْطَان، وَالله وَرَسُوله مِنْهُ بريئان،،،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،،،،

المطلب الأول: أهمية السنة النبوية، وحاجة المسلمين جميعا إلي معرفتها

من المعلوم أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وأنها التطبيق العملي لكل ما ورد في كتاب الله تعالى، كما أنها تكشف غوامض القرآن، وتجلي معانيه، وتشرح ألفاظه، وقد ذكر العلماءُ أن السنةَ مع القرآن على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون موافقة له من كل وجه؛ فيكون توارد القرآن والسنة على الحكم الواحد من باب توارد الأدلة وتظافرها. الثاني: أن تكون بيانا لما أريد بالقرآن وتفسيرا له. الثالث: أن تكون موجبة لحكم سكت القرآن عن إيجابه أو مُحَرِّمَةً لما سكت عن تحريمه. ولا تخرج عن هذه الأقسام، فلا تعارض بينها وبين القرآن بوجه من الوجوه.(١)

فالسنة الصحيحة الثابتة توافق القرآن ولا تخالفه بحال من الأحوال، كما أنها تفسر القرآن، وتوضحه، وتبين مجمله، فمن خلال السنة يتبين للمسلم ما أجمل في كتاب الله، ومن خلالها يعرف المطلق من المقيد، والعام من الخاص، وغير ذلك، فقد أجمل الله تعالى في كتابه الأمر ببعض العبادات، ولم يفصل القول فيها، كالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، فلم يبين عدد الصلوات، أو عدد ركعات كل صلاة، أو أوقاتها، أو كيفيتها، وغير ذلك مما يتعلق بالصلاة، وكذا لم يبين أنصبة الصدقات، ومقادير كل نوع منها، وهكذا جاء الأمر مجملا بالنسبة للصيام والحج، ولا شك أن تفصيل القول في هذه العبادات وغيرها إنما عرفناه من خلال سنة النبي ﷺ، فقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ ببيان ما نزل من القرآن، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٢).

ومن خلال السنة أيضا يتعرف المسلم على بعض الأحكام التي استقلت السنة بتشريعها، ولم ترد في القرآن، ومن هذه الأحكام: تحريم الجَمْعَ بَيْنَ المَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا(٣)، وتحريمُ أَكْلِ كُل ذي نابٍ مِنَ السِّبَاع وَكُل ذِي مِخْلَبٍ مِنَ

(١) انظر: «إعلام الموقعين» لابن القيم (٤/٨٤).

(٢) [سورة النحل: جزء من الآية رقم (٤٤)].

(٣) أخرج البخاريُّ: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابٌ لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا (٧/١٢، رقم: =

الطَّيْرِ[1]، وَأَنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاع مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ[2]، وغير ذلك، وهذه الأحكام التي استقلت بها السنة حجةٌ لازمةٌ لكل مسلم، لا يجوز له مخالفتها، يقول الإمام الشوكانيُّ: "اعلم أنه قد اتفق من يعتد به من أهل العلم على أن السنة المطهرة مستقلة بتشريع الأحكام، وأنها كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام". وقال: "والحاصل أن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورةٌ دينيةٌ، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظَّ له في دين الإسلام" اهـ.[3]

وقد أمر الله تعالى بطاعة نبيه ﷺ في مواضع كثيرة جدا في كتابه، يقول الإمام أحمد بن حنبل: "نَظَرْتُ فِي الْمُصْحَفِ فَوَجَدْتُ فِيهِ طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا، ثُمَّ جَعَلَ يَتْلُو: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[4]، وَجَعَلَ يُكَرِّرُهَا، وَيَقُولُ: وَمَا الْفِتْنَةُ؟ الشِّرْكُ، لَعَلَّهُ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْغِ فَيَزِيغَ،

=

٥١٠٩)، ومسلمٌ: كِتَابُ النِّكَاحِ، بَاب تَحْرِيمِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا فِي النِّكَاحِ (١٠٢٨/٢، رقم: ١٤٠٨)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا».

(١) أخرج مسلمٌ: كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ، بَاب تَحْرِيمِ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السباع وكل ذي مخلب من الطير (١٥٣٤/٣، رقم: ١٩٣٤)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ.

(٢) أخرج البخاريُّ: كِتَابُ الشَّهَادَاتِ، بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الْأَنْسَابِ وَالرَّضَاعِ الْمُسْتَفِيضِ وَالْمَوْتِ الْقَدِيمِ (١٧٠/٣، رقم: ٢٦٤٥)، ومسلمٌ: كِتَابُ الرضاع، بَاب تَحْرِيمِ ابْنَةِ الْأَخِ مِنَ الرَّضَاعَةِ (١٠٧١/٢، رقم: ١٤٤٧)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بِنْتِ حَمْزَةَ: «لَا تَحِلُّ لِي، يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ». واللفظ للبخاري.

(٣) انظر: «إرشاد الفحول» للشوكاني (٩٦/١، ٩٧).

(٤) [سورة النور: جزء من الآية رقم (٦٣)].

فَيُهْلِكَهُ، وَجَعَلَ يَتْلُو هَذه الْآيَةَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[1]"اهـ.[2]

وقال أبو بكر الآجريُّ: "فَرَضَ عَلَى الْخَلْقِ طَاعَتَهُ ﷺ فِي نَيِّفٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا مِنْ كِتَابِهِ تَعَالَى"اهـ.[3]

ووَرَدَتْ أَحَادِيث كَثِيرَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ تَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ طاعته واتِّبَاع سُنَّتِهِ ﷺ، ومن ذلك: ما رواه الْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيُّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْثَنِي شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ».[4]

---

(١) [سورة النساء: جزء من الآية رقم (٦٥)].

(٢) رواه ابنُ بطة العكبري في «الإبانة الكبرى» (٢٦٠/١، رقم: ٩٧)، وأبو طاهر السِّلَفِيُّ في «الطيوريات» (١٣٧٧/٤، رقم: ١٣٤٣).

(٣) «الشريعة» للآجري (٤١١/١).

(٤) أخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب شرح السنة، باب في لزوم السنة (١٢١/٧، ح رقم ٤٥٤٧)، وأحمدُ في «مسنده» – واللفظ له – (٤١٠/٢٨، ح رقم ١٧١٧٤): من طريق حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ الْجُرَشِيِّ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ... بهذا الحديث. وهذا سندٌ صحيحٌ.

وقد ذكر الإمامُ الخطابيُّ في «معالم السنن» (٢٩٨/٤): أن قوله ﷺ: «أوتيت الكتاب ومثله معه» يحتمل وجهين من التأويل: أحدهما: أن يكون معناه أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أعطي من الظاهر المتلو. ويحتمل أن يكون معناه أنه أوتي الكتاب وحيًا يتلى، وأوتي من البيان، أي: أذن له أن يبين ما في الكتاب، وَيَعُمَّ وَيَخُصَّ، وأن يزيد عليه فيشرع ما ليس له في الكتاب ذكر، فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به كالظاهر المتلو من القرآن.

ثم ذكر الخطابي أنه ﷺ يحذر بقوله: «يوشك شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن» مخالفة السنن التي سنَّهَا رسول الله ﷺ مما ليس له في القرآن ذكر على ما ذهبت إليه الخوارج والروافض، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن وتركوا السنن التي قد ضُمنت بيان الكتاب، فتحيروا وضلوا. ثم قال الخطابي: "وفى الحديث دليل على أنه =

يقول الإمامُ الشافعيُّ: "وفي هذا تثبيتُ الخبر عن رسول الله، وإعلامُهم أنه لازمٌ لهم، وإن لم يجدوا له نصَّ حكمٍ في كتاب الله"اهـ(١).

وقد أوردت جملة من النصوص الواردة في كتاب الله، وفي سنة سيدنا رسول الله ﷺ والتي تدل على وجوب طاعة النبي ﷺ واتباعه، وعلقت عليها في بحث لي بعنوان: (فتح المغيث بمعرفة محكم الحديث)(٢).

وأجمع العلماء من لدن الصحابة ﷺ إلى يومنا على وجوب اتباع النبي ﷺ، والعمل بسنته ﷺ إذا صحت، وممن نَقَلَ الإجماعَ على ذلك **الإمامُ الشافعيُّ، يقول رحمه الله:** "لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا نَسَبَهُ النَّاسُ، أَوْنَسَبَ نَفْسَهُ إِلَى عِلْمٍ يُخَالِفُ فِي أَنْ فَرَضَ اللَّهُ ﷻ اتباع أمر رسول الله ﷺ، وَالتَّسْلِيمَ لِحُكْمِهِ؛ بِأَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَجْعَلْ لأَحَدٍ بَعْدَهُ إِلا اتِّبَاعَهُ، وَأَنَّهُ لا يَلْزَمُ قَوْلٌ بِكُلِّ حَالٍ إِلا بِكِتَابِ اللَّـهِ أو سنة رسوله ﷺ، وَأَنَّ مَا سِوَاهُمَا تَبَعٌ لَهُمَا. وَأَنَّ فَرْضَ اللَّـهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مَنْ بَعْدَنَا وَقَبْلَنَا فِي قبول الخبر عن رسول الله ﷺ وَاحِدٌ لا يَخْتَلِفُ، فِي أَنَّ الْفَرْضَ وَالْوَاجِبَ قَبُولِ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلا فِرْقَةٌ(٣) سَأَصِفُ سَأَصِفُ قَوْلَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى"اهـ.(٤)

وقال أيضًا: "أجمع المسلمون على أن مَنِ استبانت له سنةُ رسول اللَّه ﷺ؛ لم يكن له أن يَدَعَها لقول أحدٍ من الناس"اهـ.(٥)

=

لا حاجة بالحديث أن يُعْرَضَ على الكتاب، وأنه مهما ثبت عن رسول الله ﷺ كان حُجَّةً بنفسه"اهـ.

(١) «الرسالة» للشافعي (صـ: ٤٠٤).

(٢) نشر هذا البحث بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر بدسوق، العدد السابع عشر، لعام ٢٠١٧م.

(٣) يعني الخوارج.

(٤) انظر: «جماع العلم» للشافعي (صـ: ٣).

(٥) انظر: «إعلام الموقعين» لابن القيم (١١/٢، ٤٠/٤). ولمزيد من الأدلة، وأقوال العلماء: انظر: «فتح المغيث بمعرفة محكم الحديث».

وبالجملة، فالمسلمون جميعا – وعلى رأسهم أصحاب النبي ﷺ – في حاجة ماسة إلى معرفة سنة رسول الله ﷺ؛ لفهم القرآن فهما صحيحا، ومعرفة مراد الله تعالى من خلقه معرفة دقيقة، وكذا معرفة الأحكام التي استقلت السنة بتشريعها، للعمل بما صَحَّ منها، والاقتداء به، واتباعه ﷺ.

المطلب الثاني: أمْرُ الله تعالى ونبيه ﷺ للصحابة ﷺ بتبليغ السنة

نهى اللهُ تعالى أصحابَ نبيه ﷺ أن يخرجوا جميعا إلى الجهاد، ويَدَعُوا رسولَ الله ﷺ وحده بالمدينة، وبيَّنَ لهم أنه إذا أرسل رسول الله ﷺ سريةً، فإن عليهم أن يخرج مع هذه السرية فريقٌ من كل قبيلة من قبائل العرب ممن أسلم، وأن يقيم مع النبي ﷺ فريقٌ يتفقهون ويتعلمون من رسول الله ﷺ أمور دينهم، حتى إذا عاد الفريق الذي خرج للجهاد أعلمهم المقيمون مع رسول الله ﷺ ما تعلموه من أحكام الشرع، وما تجدد نزوله على رسول الله ﷺ، يقول ربنا جل شأنه: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[1].

---

(١) [سورة التوبة: الآية رقم (١٢٢)].

هذا، وقد اختلف العلماء في عود الضمير في قوله تعالى: ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾، ورجَّح الطبريُّ في «تفسيره» (٨٤/١٢) أن الضمير في الموضعين: ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ﴾ و﴿وَلِيُنذِرُواْ﴾ يعود للفرقة النافرة، وأن تفقهها بما عاينته من نصر الله تعالى لأهل دينه وأصحاب رسوله ﷺ على أعدائه والكافرين به، فتتفقه هذه الفرقة من خلال هذه المعاينة، وتعلم حقيقة أمر الإسلام وظهوره على الأديان، ثم ترجع إلى قومها فتنذرها وتحذرها أن ينزل بهم مثل الذي نزل بالمشركين الذين شاهدوهم وعاينوهم ممن ظفر بهم المسلمون. وخالفه القرطبيُّ في «تفسيره» (٤٣٠/١٠)، فذهب إلى أن عود الضمير على المقيمين مع النبي ﷺ أبين، وأن المعنى: لتتفقه الطائفة المتأخرة مع رسول الله ﷺ عن النفور في السرايا.

قال قَتَادَةُ: هذا إذا بعث نبيُّ الله الجيوش أمرهم أن لا يُعَرُّوا نبيه[1]؛ وتقيم طائفة مع رسول الله ﷺ تتفقه في الدين، وتنطلق طائفة تدعو قومها وتحذرهم وقائع الله فيمن خلا قبلهم.[2]

وقال عبد الله بن عبيد بن عمير[3] في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ...﴾ إلى آخر الآية، قال: كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسول الله ﷺ سرية خرجوا فيها، وتركوا النبي ﷺ بالمدينة في رِقَّةٍ من الناس[4]، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾، أُمِروا إذا بَعَثَ النبيُّ ﷺ سرية أن تخرج طائفة، وتقيم طائفة، فيحفظ المقيمون على الذين خرجوا ما أنزل الله من القرآن، وما يُسَنُّ من السنن، فإذا رجعوا إخوانُهُم أخبروهم بذلك، وإذا خرج رسول الله ﷺ لم يتخلف عنه أحد إلا بإذنٍ، أو عذرٍ.[5]

---

(١) قوله: (ألا يُعَرُّوا نبيه): يعني ألا يتركوه ويتباعدوا عنه، يقال: أعراه صديقه، إذا تباعَد منه، ولم ينصره. انظر: «الصحاح» للجوهري (٢٤٢٥/٦).

(٢) أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٧٨/١٢)، بسندٍ صحيحٍ عن قتادة.

(٣) **عبد الله بن عبيد بن عمير**: هو عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو هاشم المكيُّ، قال أبو زرعة: مكيٌّ ثقةٌ. وقال أبو حاتمٍ الرازيُّ: ثقةٌ يُحْتَجُّ بحديثه. وقال داود العطار: كان عبد الله من أفصح أهل مكة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان مستجاب الدعوة، كانت السحابة ربما مرت به: أقسمت عليك ألا تمطرين، فتمطر. مات سنة (١١٣هـ). انظر: «الجرح والتعديل» (١٠١/٥، ترجمة رقم: ٤٦٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٠/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٣/٣).

(٤) قوله: (في رِقَّةٍ من الناس): ذكر ابن سِيدَه في «المحكم والمحيط الأعظم» (١٢٧/٦) من معاني كلمة رِقَّةٍ: قلة. فمعنى قول قتادة: (في رِقَّةٍ من الناس): أي في عدد قليل منهم.

(٥) أخرجه ابنُ أبي حاتم في «تفسيره» (٦٩٥/٨، ٦٩٦، رقم: ١٧٧٩)، وفي «تقدمة الجرح والتعديل» (٤/٢)، بسندٍ حسنٍ، فيه الحسن بن أبي الربيع شيخ ابن أبي حاتم، واسمه الحسن بن يحيى بن الجعد، وهو صدوق، كما في «تقريب التهذيب» (صـ: =

ويقول ابنُ أبي حاتم الرازيُّ: قد أمر الله ﷻ المتخلفين مع نبيه ﷺ عمَّن خرج غازيا أن يخبروا إخوانهم الغازين إذا رجعوا إليهم بما سمعوا من رسول الله ﷺ من سنته، فدلَّ ذلك على أن السُّنَنَ تَصِحُّ بالأَخْبَار.(١)

وأمر النبيُّ ﷺ أصحابه ﷺ بالتبليغ عنه، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».(٢)

وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ... وذكر الحديث في خطبة الوداع، وفيه: «أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ».(٣)

وأمر رسولُ الله ﷺ معاذ بن جبل ﷺ عند بعثه إلى اليمن بتبليغ الشرائع والسنن لأهلها، وتعليمهم إياها، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ

=

١٦٤، ترجمة رقم: ١٢٩٠). وزاد السيوطيُّ في «الدر المنثور» (٥٩٥/٧، ٥٩٦) نسبته لأبي الشيخ.

(١) انظر: «تقدمة الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/٢).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ، بَاب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٧٠/٤، حديث رقم: ٣٤٦١).

(٣) جزءٌ من حديث أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ الْمَغَازِي، بَاب حَجَّةِ الْوَدَاعِ (١٧٥/٥، حديث رقم: ٤٤٠٦)، ومسلمٌ في «صحيحه»: كِتَابُ الْقَسَامَةِ، بَابُ تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْوَالِ (١٣٠٥/٣، ١٣٠٦، حديث رقم: ١٦٧٩).

فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ(١)، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».(٢)

وكذا أمر النبيُّ ﷺ مالك بن الحويرث ﷺ ومن معه أن يرجعوا إلى قومهم فيُعَلِّمُوهم ما تَعَلَّمُوه من رسول الله ﷺ، فعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ﷺ قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ(٣)، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَقِيقًا، فَظَنَّ أَنَّا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَنْ مَنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ، فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».(٤)

---

(١) قوله: (فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ): أَيْ نَفَائسَها الَّتِي تتعلَّق بِهَا نَفْسُ مالِكها ويَخْتَصُّها لَهَا، حَيْثُ هِيَ جامِعَةٌ لِلْكَمال المُمْكِن فِي حَقِّها. وواحِدتُها: كَرِيمة. انظر: «النهاية» لابن الأثير (١٦٧/٤).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ أَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَتُرَدَّ فِي الْفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا (١٢٨/٢، ١٢٩، حديث رقم: ١٤٩٦)، ومسلمٌ في «صحيحه»: كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَاب الدُّعَاءِ إِلَى الشَّهَادَتَيْنِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ (٥٠/١، حديث رقم: ١٩).

(٣) قوله: (شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ): شَبَبَةٌ: بفتح المعجمة والموحدتين، أي شبان، واحدهم شاب. والمراد بقوله: (متقاربون): تقاربهم في السن؛ لأن ذلك كان في حال قدومهم. انظر: النهاية لابن الأثير (٤٣٨/٢)، و«فتح الباري» لابن حجر (١٩٧/٣).

وقد بوَّبَ البخاريُّ في كتاب العلم (٢٨/١) بابًا بعنوان: (بَاب تَحْرِيضِ النَّبِيِّ ﷺ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا الْإِيمَانَ وَالْعِلْمَ وَيُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ)، ثُمَّ قال: "وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ: قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ»" اهـ.

(٤) أخرجه البخاريُّ: كتابُ الْأَذَانِ، بَابُ الْأَذَانِ لِلْمُسَافِرِ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً وَالْإِقَامَةِ (١٢٨/١، رقم: ٦٣١)، ومسلمٌ: كِتَابُ المَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابٌ مَنْ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ؟ (٤٦٤/١، ٤٦٥، رقم: ٦٧٤)، واللفظ لمسلم.

وقد بوَّبَ البخاريُّ في كتاب العلم (٢٨/١) بابا بعنوان: (بَاب تَحْرِيضِ النَّبِيِّ ﷺ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا الْإِيمَانَ وَالْعِلْمَ وَيُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ)، ثم قال: "وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ: قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ»" اهـ. وقد علق =

وكذا أمر النبي ﷺ وفد عبد القيس[١] بتبليغ ما أمرهم به ونهاهم عنه إلى قومهم، وكانوا قد طلبوا من النبي ﷺ أن يأمرهم بأمر فصل يخبرون به مَن تركوهم وراءهم من أهل القبيلة عند عودتهم إليهم، ويدخلون به الجنة، يقول ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنِ الْقَوْمُ أَوْ مَنِ الْوَفْدُ؟». قَالُوا: رَبِيعَةُ. قَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ أَوْ بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، **فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا**، وَنَدْخُلْ بِهِ الْجَنَّةَ ... الحديث، وفي آخره: (وَقَالَ: «**احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ**»).[٢]

=

البخاري حديث مالك بن الحويرث ﷺ في كتاب العلم، ووصله في كتاب الأذان: الموضع المذكور آنفا.

(١) **عبد القيس**: قبيلة عظيمة، تنتسب إلى عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نِزَار بن مَعَدِّ بن عَدْنان. كانت مواطنهم بتهامة، ثم خرجوا إلى البحرين. يقول الحافظ ابن حجر: "كانت مساكن عبد القيس بالبحرين وما والاها من أطراف العراق". وأما عن موطنهم الحالي: فكانوا يقيمون في المنطقة التي تقع شرق المملكة العربية السعودية، وقاعدتها الأحساء، والبحرين: كان اسما لسواحل نجد بين قطر والكويت، وكانت هجر قصبته، وهي الهفوف اليوم، وقد تسمى «الحسا» ثم أطلق على هذا الإقليم اسم الأحساء حتى نهاية العهد العثماني. وجُلُّ ما يُحَدَّدُ بالبحرين في كتب السيرة، هو من شرق المملكة العربية السعودية. انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٢٨٢/١)، و«معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» (٧٢٦/٢)، و«المعالم الأثيرة في السنة والسيرة» (صـ: ٤٤، و٢٩٣).

(٢) جزءٌ من حديث أخرجه البخاري: كِتَابُ الْعِلْمِ، بَاب أَدَاءُ الْخُمُسِ مِنَ الْإِيمَانِ (٢٠/١، رقم: ٥٣)، ومسلم: كتب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين والدعاء إليه والسؤال عنه (٤٦/١- ٤٨، رقم: ١٧).

ودعا النبيُّ ﷺ بالنضرة لمن روى عنه حديثًا، فعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «نَضَرَ الله[1] امرأً سَمِعَ منَّا حَدِيثًا فَحَفِظَه حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أفقَهُ مِنْهُ، ورُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ».[2]

والنصوص السابقة عامة تشمل الأمر بتبليغ كل ما جاء عنه ﷺ من كتاب الله، ومن سنة سيدنا رسول الله ﷺ، والدعاء لمن فعل ذلك، كما أنها أيضا عامة تشمل تبليغ ذلك في حياته ﷺ، وبعد وفاته.

وكان ﷺ يذكر لهم أنهم سيندمون على تفريطهم في رؤيته ومجالسته وملازمته، حثا منه ﷺ لهم على اغتنام أوقاتهم في الجلوس معه، وملازمته، للسماع منه، وتعلم العلم، والتخلق بأخلاقه، والعمل بما يعلمهم إياه،

---

(١) **قوله ﷺ: «نَضَرَ الله»**: ذكر الرَّامَهُرْمُزِيُّ في «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» (صـ: ١٤١، ١٤٢) أن قَوْلَهُ ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً» مُخَفَّفٌ، ثم قال: "وَأَكْثَرُ الْمُحَدِّثِينَ يَقُولُهُ بِالتَّثْقِيلِ إِلَّا مَنْ ضَبَطَ مِنْهُمْ، وَالصَّوَابُ التَّخْفِيفُ". ثم تكلَّم على معناه، فقال: "وَيَحْتَمِلُ مَعْنَاهُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: يَكُونُ فِي مَعْنَى: أَلْبَسَهُ اللَّهُ النَّضْرَةَ، وَهِيَ الْحُسْنُ وَخَلُوصُ اللَّوْنِ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ: جَمَّلَهُ اللَّهُ وَزَيَّنَهُ. وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى: أَوْصَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَضْرَةِ الْجَنَّةِ، وَهِيَ نِعْمَتُهَا وَغَضَارَتُهَا" اهـ. وقال الخطابيُّ في «معالم السنن» (١٨٧/٤): "معناه: الدعاء له بالنضارة، وهي النعمة والبهجة، يقال: بتخفيف الضاد وتثقيلها، وأجودهما التخفيف" اهـ. وكذا ذكر أبو أحمد العسكريُّ أيضا في «تصحيفات المحدثين» (٣٥٨/١) أنه بالتخفيف.

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب العلم، باب فضل نشر العلم (٥٠١/٥، حديث رقم: ٣٦٦٠)، والترمذيُّ في «سننه»: أَبْوَابُ الْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ (٥٩٦/٤، ٥٩٧، حديث رقم: ٢٨٤٧)، وابنُ ماجه في «سننه»: المقدمة، بَابُ مَنْ بَلَّغَ عِلْمًا (١٥٦/١، حديث رقم: ٢٣٠). قال الإمامُ الترمذيُّ: "حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ" اهـ. وعدَّ بعضُ العلماء هذا الحديث من الأحاديث المتواترة. انظر: «قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة» للإمام السيوطي (صـ: ٢٨، حديث رقم: ٢)، و«نظم المتناثر من الحديث المتواتر» للكتاني (صـ: ٣٣، حديث رقم: ٣).

وتبليغ هذا العلم لغيرهم، فروى هَمَّامُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلاَ يَرَانِي، ثُمَّ لأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ».(١)

قال النوويُّ: "ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم، ومشاهدته حضرا وسفرا؛ للتأدب بآدابه، وتعلم الشرائع، وحفظها ليبلغوها، وإعلامهم أنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته. ومنه قول عمر ﷺ: (ألهاني عنه الصفق بالأسواق)(٢). والله أعلم" اهـ.(٣)

ولذا اهتم الصحابةُ ﷺ برواية السنة في حياة النبي ﷺ ووجوده، وكذا بعد وفاته ﷺ، امتثالا لأمر الله تعالى، وأمر النبي ﷺ، وطمعا في أن تصيبهم النضرة (بمعنى النعيم والبهجة) التي دعا النبي ﷺ بها لمن بلغ عنه حديثا، وسيأتي في المطلبين الرابع والخامس ذكر أمثلة لتبليغ الصحابة سنة رسول الله ﷺ في حياته ﷺ.

(١) أخرجه مسلمٌ: كِتَابُ الْفَضَائِلِ، بابُ فَضْلِ النَّظَرِ إِلَيْهِ ﷺ وَتَمَنِّيهِ (١٨٣٦/٤، رقم: ٢٣٦٤). ووقع فيه عقبه: (قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي: لأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَمَالِهِ. وَهُوَ عِنْدِي مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ). وأبو إسحاق المذكور هو راوي «الصحيح» عن الإمام مسلم، وهو إبراهيم بن محمد بن سفيان، أبو إسحاق النيسابوري، وصفه الذهبيُّ بالإمام القدوة الفقيه، العلامة المحدث الثقة، قال: وكان من أئمة الحديث. وقال أيضًا: ولازم مسلما مدة، وبرع في علم الأثر. مات سنة (٣٠٨هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (٣١١/١٤).

(٢) أخرجه البخاريُّ: كِتَاب الِاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَاب الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً، وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُورِ الْإِسْلَامِ (١٠٨/٩، حديث رقم: ٧٣٥٣)، ومسلمٌ أيضا: كِتَابُ الْآدَابِ، بَابُ الاسْتِئْذَانِ (١٦٩٥/٣، ١٦٩٦، حديث رقم: ٣٦/٢١٥٣). وسيأتي ذكر هذا الحديث في المطلب الرابع.

(٣) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١١٨/١٥، ١١٩).

المطلب الثالث: محبة الصحابة للنبي ﷺ، وتعظيمهم له، ولسنته ﷺ

لقد أحب الصحابة ﷺ رسول الله ﷺ، وتعلقت به قلوبهم وأفئدتهم تعلقا شديدا، وترجموا هذه المحبة ترجمة عملية، فكانوا يعظمونه ﷺ، ويحترمونه أشد ما يكون التعظيم والاحترام، ويعظمون سنته ﷺ كذلك.

- محبة الصحابة للنبي ﷺ:

أمر الله تعالى نبيه محمدا ﷺ بتوعد من قدَّم محبة أهله وقرابته وعشيرته ومتاع الدنيا على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيل الله، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

وذكر النبيُّ ﷺ أن المؤمن لا يكمل إيمانه حتى يُقدِّم محبة النبي ﷺ على محبة والده، وولده، والناس أجمعين، فعن أنس بن مالك ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ[2] أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».[3]

---

(١) [سورة التوبة: الآية رقم (٢٤)].

(٢) قوله: «لا يؤمن»: أي: إيمانا كاملا، فالنفي هنا نفيٌّ لكمال الإيمان. انظر: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١/١٢٦).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ حُبِّ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ (١/١٢، رقم: ١٤)، ومسلمٌ في «صحيحه»: كِتَابُ الْإِيمَانِ، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبه (١/٦٧، رقم: ٤٤/٦٩، و٤٤/٧٠)، واللفظ للبخاري، ونحوه عند مسلم في الموضع الثاني، مع تقديم الولد على الوالد، وفي الأول بلفظ: «لا يؤمن عبدٌ - وفي حديث عبد الوارث (أحد رواة الحديث): الرجلُ - حتى أكون أحبَّ إليه من أهله وماله والناس أجمعين».

وبين رسولنا الكريم ﷺ أن المرء لا يبلغ الرتبة العليا من الإيمان حتى يقدم محبته ﷺ على محبة نفسه التي بين جنبيه، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ». فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْآنَ يَا عُمَرُ».(١)

وأشار النبي ﷺ إلى أن أعظم أسباب تذوق المؤمن حلاوة الإيمان: تقديمه محبة الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ على محبة ما سواهما، فذكر أن من حقَّقَ ثلاث خصال وجد حلاوة الإيمان، وبدأ بتقديم محبة الله تعالى ورسوله ﷺ على ما سواهما، فعن أنس بن مالك ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ الْأَيْمَانِ والنُّذُور، بَاب كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ (١٢٩/٨، رقم: ٦٦٣٢).

وفي هذا الحديث إيماءٌ إلى فضيلة التفكر، وذلك أن تفضيل الإنسان محبة النبي ﷺ على كل شيء حتى على نفسه يعرف من خلال التفكر، لأن محبوب الإنسان إما نفسه وإما غيرها، فمحبته لنفسه: أن يريد دوام بقائها سالمة من الآفات، هذا هو حقيقة المطلوب، وأما غيرها فإذا حقق الأمر فيه فإنما هو بسبب تحصيل نفع ما على وجوهه المختلفة حالا ومآلا، ومن تأمل النفع الحاصل له من جهة الرسول ﷺ الذي أخرجه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان إما بالمباشرة وإما بالسبب، علم أن النبي ﷺ سبب بقاء نفسه البقاء الأبدي في النعيم السرمدي، وعلم أيضا أن نفعه بذلك أعظم من جميع وجوه الانتفاعات، فاستحق لذلك أن يكون حظه من محبته أوفر من غيره؛ لأن النفع الذي يثير المحبة حاصل منه أكثر من غيره. على أن الناس يتفاوتون في ذلك بحسب استحضار ذلك والغفلة عنه، ولا شك أن حظ الصحابة من هذا المعنى أتم؛ لأن هذا ثمرة المعرفة، وهم بها أعلم. انظر: «فتح الباري» (١٢٦/١) مع بعض التصرف.

سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»(١).(٢)

وقد امتثل الصحابة ﷺ أمر الله تعالى وأمر نبيه ﷺ، فقدَّموا محبة النبي ﷺ على كل شيء، سيما وقد اجتمعت في النبي ﷺ كل مقومات المحبة الظاهرة والباطنة، فقد أنعم الله تعالى عليه بجمال الظاهر والباطن، ومَنَّ عليه بالأخلاق الحميدة، والخصال النبيلة، والصفات الرائعة الجميلة، فكان بحق مثالا فريدا، ونموذجا رائعا للأخلاق؛ بل إن البشرية لم تعرف لأخلاقه ﷺ نظيرًا على مدار تاريخها الطويل، وإذا ذُكِرت الأخلاق ذكر نبينا ﷺ المصطفى، وكفى. وصفه ربه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾(٣). وقال جل شأنه: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾(٤). وقال سبحانه وتعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨ ﴾(٥).(٦)

---

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَاب حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ (١٢/١، رقم: ١٦)، ومسلمٌ في «صحيحه»: كِتَابُ الْإِيمَانِ، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان (٦٦/١، رقم: ٤٣).

(٢) هذا وقد ذكر الإمام الحَلِيميُّ في كتابه «المنهاج في شعب الإيمان» (٤٥/٢) حب النبي ﷺ ضمن شعب الإيمان، فبَوَّبَ: (الرَّابِع عَشَرَ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَهُوَ بَابٌ فِي حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ). وَتَبِعَهُ البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٥٠١/٢)، فبوَّب أيضا: (الرَّابِع عَشَرَ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَهُوَ بَابٌ فِي حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ).

(٣) [سورة القلم: الآية رقم (٤)].

(٤) [سورة التوبة: جزء من الآية رقم (١٥٩)].

(٥) [سورة التوبة: الآية رقم (١٢٨)].

(٦) وقد ذكر الإمام النوويُّ في «شرحه على مسلم» (١٤/٢) أن أصل المحبة: الميل إلى ما يوافق المحب، ثم ذكر أن الميل قد يكون لما يستلذه الإنسان ويستحسنه، كحسن الصورة، والصوت، والطعام، ونحوها، وقد يستلذه بعقله للمعاني الباطنة، =

اجتمعت في النبي ﷺ جميع مقومات المحبة الظاهرة والباطنة، فأحبه كل من رآه أو سمع عنه ﷺ، كان أحسن الناس خلقا في الجاهلية، فأحبه أهل الجاهلية، ولما أكرمه الله بالنبوة ازدادت أخلاقه حسنًا وبهاءً وجمالًا، فألقى الله في القلوب محبته، وأجمعت النفوس وتلاقت على مصافاته ومودته.

وإذا كنا نحن نحبه ﷺ بالوصف ولم نره، فما بالك بأصحابه الذين رأوه، وتعاملوا معه، وجالسوه، وسمعوا منه، وعاينوا جميل أخلاقه، وحسن عشرته؟!!! وإذا كانت المحبة ثمرة المعرفة فلا شك أن حظ الصحابة من هذا المعنى أتم؛ لأنهم بها أعلم.

لقد أحب الصحابةُ ﷺ نبينا محمدًا ﷺ بصدق وإخلاص، وملأ حبه عليهم جميع قلوبهم، وأركانهم، وجوارحهم، وضربوا أروع الأمثلة في محبته ﷺ، ولم يترددوا في تقديم محبته ﷺ على كل شيء، حتى أنفسهم، كما حصل مع عمر بن الخطاب ﷺ في القصة التي سبق ذكرها قبل قليل، فقد ذكر عمر ﷺ للنبي ﷺ أنه أحب إليه من كل شيء إلا من نفسه، فأجابه النبي ﷺ بقوله: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ». فما تلعثم عمر ﷺ، ولا تردد، ولا أطال التفكير في الأمر؛ بل أجاب على الفور، وامتثل أمر حبيبه ﷺ في اللحظة والتو، وأعلن تقديم محبته ﷺ على محبة نفسه. وقَالَ ﷺ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْآنَ يَا عُمَرُ».(١)

=

كمحبة الصالحين، والعلماء، وأهل الفضل مطلقا، وقد يكون لإحسانه إليه، ودفعه المضار، والمكاره عنه، ثم قال: "وهذه المعاني كلها موجودة في النبي ﷺ، لما جمع من جمال الظاهر والباطن، وكمال خلال الجلال، وأنواع الفضائل، وإحسانه إلى جميع المسلمين بهدايته إياهم إلى الصراط المستقيم، ودوام النعم، والإبعاد من الجحيم" اهـ. وانظر ما سبق ذكره من أسباب محبة النبي ﷺ في التعليق على حديث عمر بن الخطاب ﷺ قبل قليل.

(١) سبق تخريجه قبل قليل في أول المطلب.

أحب الصحابة نبينا ﷺ من كل قلوبهم، وأعلنوا للدنيا كلها محبتهم الصادقة لحبيبهم المصطفى ﷺ، وصرحوا بذلك، ونطقت بها ألسنتهم، وترجموا تلك المحبة ترجمة عملية، وحولوها إلى سلوك عملي، وواقع معاش في دنيا الناس، وضربوا أروع الأمثلة في محبتهم للنبي ﷺ، وفدائهم له بأرواحهم وذراريهم، حتى صارت محبة الصحابة للنبي ﷺ أمرا معروفا لدى القاصي والداني، ولا ينكر ذلك إلا من أعمى الله بصره، وطمس بصيرته.

أحبوا النبي ﷺ أكثر من أنفسهم وأهلهم وأولادهم، وبلغوا الغاية في ذلك، وكانوا بحق أنموذجا فريدا ومثالا يحتذى، فلم يكن على ظهر الأرض شخص أحب إليهم من النبي ﷺ، يقول أنس بن مالك ﷺ: **لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ**، وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا؛ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ.(١) وفي رواية: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقْبِلُ **وَمَا عَلَى الْأَرْضِ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْهُ**، فَمَا نَقُومُ لَهُ لِمَا نَعْلَمُ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ.(٢)

بل لم يلبث أن تحول بغض جماعة منهم للنبي ﷺ في الجاهلية، ومعاداتهم له قبل الإسلام إلى محبة شديدة، ورغبة أكيدة في التسابق لنيل رضاه ﷺ بعد إسلامهم، وأصبح النبيُّ ﷺ أحب الناس إليهم، بعد أن كان أبغض الناس إليهم؛ لِمَا عاينوه ورأوه من جميل أخلاقه، وكريم خصاله، وحسن معاملته، وكرمه الذي كان ولا يزال يضرب به المثل.

---

(١) أخرجه الترمذيُّ في «سننه»: أَبْوَابُ الاسْتِئْذَانِ والآدَابِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ قِيَامِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ (٥٨١/٣، رقم: ٢٩٧٠)، وفي «الشمائل»: باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ (صـ: ١٨٧، رقم: ٣٣٥)، وأحمدُ في «مسنده» (٣٥٠/١٩، رقم: ١٢٣٤٥، و٣٦٧/١٩، رقم: ١٢٣٧٠ و٢٢٦/٢١، رقم: ١٢٦٢٣)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد»: بَابُ قِيَامِ الرَّجُلِ لأَخِيهِ (صـ: ٧٣٤، رقم: ٩٤٦)، بسندٍ صحيحٍ. قال الترمذيُّ: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ" اهـ.

(٢) أخرج هذه الرواية: أحمد في «مسنده» (٧/٢٠، رقم: ١٢٥٢٦)، بسندٍ صحيحٍ أيضًا.

وممن صرَّح بأنه كان يبغض النبي ﷺ في الجاهلية: عمرُو بنُ العاص ﷺ، فقد كان من أشد الناس بغضا لرسول الله ﷺ في الجاهلية، ثم لما أسلم ما كان أحد أحب إليه من رسول الله ﷺ، يقول ابْنُ شَمَاسَةَ الْمَهْرِيُّ: حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ، فَبَكَى طَوِيلا وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟! أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟! قَالَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلاَثٍ(١): لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلاَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الإِسْلاَمَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟». قَالَ قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قَالَ: «تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟». قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي. قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ». وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلاَ أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلاَلًا لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ، لأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ، وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ... الحديث.(٢)

ومنهم صفوان بن أمية ﷺ، أعطاه النبي ﷺ يوم حنين من الغنائم عطايا عظيمة حتى صار أحب الناس إليه بعد أن كان أبغض الناس إليه، يقول ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْفَتْحِ فَتْحِ مَكَّةَ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتَتَلُوا بِحُنَيْنٍ، فَنَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ مِائَةً مِنَ النَّعَمِ ثُمَّ

(١) قوله: (عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ): أي أحوالٍ، واحدها طبق. انظر: «النهاية» لابن الأثير (١١٤/٣).

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلمٌ في «صحيحه»: كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ كَوْنِ الْإِسْلَامِ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ وَكَذَا الْهِجْرَةُ وَالْحَجُّ (١١٢/٨، رقم: ١٢١).

مِائَةً ثُمَّ مِائَةً. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ.(١)

ومنهم ثمامة بن أثال سيد بني حنيفة ﷺ، كان يبغض النبي ﷺ بغضا شديدا، ولما أسره المسلمون، دار بينه وبين النبي ﷺ محاورة تكررت على مدار ثلاثة أيام، ثم أمر النبي ﷺ بإطلاق سراحه، فانطلق إلى مكان قريب من المسجد فيه ماء، فاغتسل، ثم عاد إلى النبي ﷺ، وأعلن إسلامه؛ لأنه رأى بعينيه جميل أخلاق النبي ﷺ، وحسن معاملته، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟». فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ(٢)، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟». قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ. فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ. فَقَالَ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ». فَانْطَلَقَ إِلَى نَجْلٍ(٣) قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

---

(١) أخرجه مسلمٌ في «صحيحه»: كِتَابُ الفَضَائِلِ، باب مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لاَ. وَكَثْرَةِ عَطَائِهِ (٤/١٢٠٦، رقم: ٢٣١٣).

(٢) **قوله: «إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ»**: أَيْ مَنْ هُوَ مُطَالِبٌ بدَمٍ، أَوْ صَاحِبُ دَمٍ مَطْلُوبٍ. ويُروى «ذَا ذِمٍّ» بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ: أَيْ ذَا ذِمامٍ وحُرْمة فِي قَوْمِهِ. وَإِذَا عَقد ذِمَّةً وُفِّيَ لَهُ. انظر: «النهاية» لابن الأثير (٢/١٣٦).

(٣) كذا وقع في الطبعة السلطانية لـ «صحيح البخاري» (فانطلق إلى نَجْلٍ) بالجيم، وفي رواية مسلم: (فانطلق إلى نَخْلٍ) بالخاء. وقد ذكر القسطلانيُّ في «إرشاد الساري» (١/٤٥١) أنه وقع في أكثر روايات البخاري (نخل) بالخاء المعجمة، وأنه وقع في النسخة المقروءة عن أبي الوقت: (نجل) بالجيم، ثم ذكر أن بعضهم صوبه، ثم قال: "وهو الماء القليل النابع، وقال ابن دريد: هو الماء الجاري" اهـ. وذكر النوويُّ في =

اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ. وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ. وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ ... وذكر باقي الحديث.(١)

ولم يتوقف حبهم للنبي ﷺ وتفكيرهم في محبة صحبته وملازمته ﷺ عند حدود هذه الدنيا الفانية؛ بل تجاوزوا ذلك إلى تمني صحبته وملازمته ﷺ في الجنة، وأقلقهم الخوف من عدم صحبته فيها، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي، وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي، وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي الْبَيْتِ، فَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيَكَ، فَأَنْظُرُ إِلَيْكَ، وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي ومَوْتَكَ عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَأَنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَنْ لَا أَرَاكَ. فَلَمْ يُرِدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾(٢)...» الآيَةَ.(٣)

=

«شرحه على مسلم» (١٢/٨٨، ٨٩) أنه وقع في البخاري ومسلم وغيرهما: (نخل) بالخاء المعجمة، وأن تقديره: انطلق إلى نخل فيه ماء، فاغتسل منه، ثم نقل عن القاضي عياض قوله: قال بعضهم: صوابه: (نجل) بالجيم، وهو الماء القليل المنبعث، وقيل: الجاري. ثم تعقب النووي هذا القول، ورجح الأول، فقال: "بل الصواب الأول؛ لأن الروايات صحت به، ولم يرو إلا هكذا، وهو صحيح، ولا يجوز العدول عنه" اهـ.

(١) جزء من حديث أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ المَغَازِي، بَاب وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ (٥/١٧٠، رقم: ٤٣٧٢)، ومسلمٌ في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه (٣/١٣٨٦، رقم: ١٧٦٤).

(٢) [سورة النساء: جزء من الآية رقم (٦٩)].

(٣) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (١/١٥٢، ١٥٣، رقم: ٤٧٧)، وفي =

بل كانوا يعدون محبتهم لله تعالى ولرسوله ﷺ من أعظم القربات التي يلقون بها ربهم تبارك وتعالى يوم القيامة، وما أجمل جواب الأعرابي عن سؤال النبي ﷺ عما أعد للساعة، فأجابه بأنه لم يعد لها شيئا إلا أنه يحب الله ورسوله ﷺ، فبشره النبي ﷺ بأنه مع من أحب، فما فرح الصحابة ﷺ بشيء كفرحهم بقول النبي ﷺ لهذا الأعرابي: «أنت مع من أحببت»؛ لتيقنهم بعظيم محبتهم لله تعالى ولرسوله ﷺ، فعن أنس بن مالك ﷺ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا قَالَ لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.(١) وفي رواية: (قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». فَقُلْنَا: وَنَحْنُ كَذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا).(١)

=

«المعجم الصغير» (١/٥٣، ٥٤، رقم: ٥٢)، وأبو نعيمٍ الأصبهانيُّ في «حلية الأولياء» (٤/٢٣٩، ٢٤٠، و٨/١٢٥)، وابنُ مردويه في «تفسيره» – كما في «تفسير ابن كثير» (٣/١٥٨) – بسندٍ حسنٍ، فيه عبد الله بن عمران العابدي، روى ابن أبي حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (٥/١٣٠، ترجمة رقم: ٦٠٣)، عن أبيه أبي حاتمٍ: "صدوق" اهـ. وذكره ابنُ حبان في «الثقات» (٨/٣٦٣)، وقال: "يخطئ ويخالف" اهـ. ولخَّص الحافظُ ابنُ حجر حاله في «التقريب» (صـ: ٣١٦، ترجمة رقم: ٣٥١٠) بقوله: "صدوق" اهـ. وقد حسَّن الضياءُ المقدسيُّ إسناد هذا الحديث في «صفة الجنة» (١/٦١، رقم: ٢٠)، فقال: "لا أعلم بإسناد هذا الحديث بأسا، والله أعلم" اهـ. وذكر السيوطيُّ في «الدر المنثور» (٤/٥٢٧) أن الضياء حسَّنه. وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٤/١٠٣، ١٠٤، رقم: ١٠٩٨٣): "رواه الطبرانيُّ في «الصغير»، و«الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي، وهو ثقة" اهـ.

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَاب مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ ﷺ (٥/١٢، رقم: ٣٦٨٨)، ومسلمٌ في =

- تعظيم الصحابة لسيدنا رسول الله ﷺ:

أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بتعظيم نبيه ﷺ، واحترامه، وتوقيره في غير آية من كتابه العزيز[٢]، فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٣] . يقول الإمامُ الحَلِيمِيُّ[٤]: "فأخبر أن الفلاح

=

«صحيحه»: كتاب البر والآداب والصلة، باب المرء مع من أحب (٢٠٣٢/٤، ٢٠٣٣، رقم: ١٦٣/٢٦٣٩).

(١) أخرج هذا الرواية: البخاري في «صحيحه»: كِتَابُ الأدب، بَاب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ وَيْلَكَ (٣٩/٨، رقم: ٦١٦٧).

(٢) ذكر الإمام الحَلِيمِيُّ في كتابه «المنهاج في شعب الإيمان» (١٢٤/٢) ضمن شعب الإيمان، بعد تبويبه: (باب في حب النبي ﷺ) بابا بعنوان: (الخامس عشر من شعب الإيمان، وهو باب في تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره). وتبعه الإمام البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٩٥/٣)، فبوب أيضا: (الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَهُوَ بَابٌ فِي تَعْظِيمِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِجْلَالِهِ وَتَوْقِيرِهِ ﷺ). ثم بين الحليميُّ أن التعظيم أمر زائد على المحبة، فقال عقب تبويبه السابق (١٢٤/٢): "وهذه منزلة فوق المحبة؛ لأنه ليس كل محب معظمًا، ألا ترى أن الوالد يحب ولده فيجمع له بين التكريم والتعظيم، والسيد قد يحب مماليكه ولكن لا يعظمهم، والمماليك يحبون ساداتهم ويعظمونهم، فعلمنا بذلك أن التعظيم رتبة فوق المحبة" اهـ.

(٣) [سورة الأعراف: جزء من الآية رقم (١٥٧)].

(٤) **الإمام الحَلِيمِيُّ:** هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، أبو عبد الله الشافعي. وصفه الذهبي بالقاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، ثم قال: أحد الأذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب. وكان متفننًا، سيال الذهن، مناظرًا، طويل الباع في الأدب والبيان... وله مصنفات نفيسة. ومن مصنفاته: «المنهاج في شعب الإيمان». مات سنة (٤٠٣هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣١/١٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢٣٥/٢).

إنما يكون لمن جمع إلى الإيمان به تعزيره، ولا خلاف في أن التعزير هاهنا التعظيم" اهـ.(١)

ومن ذلك قول ربنا جل شأنه: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٩ ﴾(٢).

فذهب جماعةٌ من العلماء إلى أن الضمير في قوله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾، وقوله: ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ يعود إلى النبي ﷺ، وذهب بعضهم إلى أن معنى قوله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾: تعظموه، وقوله: ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾: من التوقير، وهو الاحترام، والإجلال، والإعظام.(٣) فأبان رب العزة سبحانه وتعالى أن حق رسول الله ﷺ في أمته أن يكون معززًا موقرًا مهيبًا، ولا يعامل بالاسترسال والمباسطة.(٤)

والتعزير: اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه. والتوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرجه عن حد الوقار.(٥)

ومن ذلك أيضا قول ربنا جل شأنه: ﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ

---

(١) انظر: «المنهاج في شعب الإيمان» للحليمي (١٢٥/٢)، وانظر أيضا: «شعب الإيمان» للبيهقي (٩٦/٣).

(٢) [سورة الفتح: الآيتان رقم (٨، ٩)].

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي (٢٩٩/٧)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٣٠٤/١٩، ٣٠٥)، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٦٦٩/٦).
ومن العلماء من رجَّح عود الضمائر كلها في هذه الآية على رب العزة سبحانه وتعالى.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان (٤١٥/٢٣)، و«روح المعاني» للألوسي (٩٦/٢٦).

(٤) انظر: «المنهاج في شعب الإيمان» للإمام الحليمي (١٢٥/٢).

(٥) انظر: «الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ» (٨٠٣/٢).

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾.(١) قال قتادةُ: أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُهَابَ نَبِيُّهُ، وَأَنْ يُعَظَّمَ، وَأَنْ يُبَجَّلَ، وَأَنْ يُسَوَّدَ.(٢)

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾.(٣) فهذه الآيات نزلت في تعظيم النبي ﷺ وتوقيره، وإيجاب الفرق بينه ﷺ وبين أمته.(٤)

وقد امتثل الصحابة أمر الله تعالى، فَعَظَّمُوا رسولَ الله ﷺ أشد التعظيم، واحترموه، ووقروه؛ بل كانوا أشد هذه الأمة تعظيما واحتراما وتوقيرا لسيدنا رسول الله ﷺ، ولقد أحسن عروة بن مسعود الثقفي ﷺ وأجاد في وصف تعظيمهم لحبيبنا المصطفى ﷺ، وذلك قبل إسلامه، وكان قد أتى النبي ﷺ يوم الحديبية، وشاهد بعينيه تعظيم أصحاب النبي ﷺ لسيدنا

(١) [سورة النور: الآية رقم (٦٣)].

(٢) أخرجه محمدُ بنُ نصر المروزيُّ في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٦٤/٢، رقم: ٧٢١)، وابنُ أبي حاتم في «تفسيره» (٣٣٨/١٠، رقم: ٩٥٠): من طريق سعيد، عن قتادة. وإسناده إلى قتادة صحيحٌ. وأخرجه عبدُ الرزاق في «تفسيره» (٦٦/٢)، ومن طريقه: محمدُ بنُ نصر المروزيُّ في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٦٤/٢، رقم: ٧٢٠)، وكذا الطبريُّ في «تفسيره» (٣٨٩/١٧)، عن معمر، عن قتادة بلفظ: (أَمَرَهُمُ اللهُ أَنْ يُفَخِّمُوهُ، وَيُشَرِّفُوهُ). وزاد السيوطيُّ في «الدر المنثور» (١٢٨/١١) نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) [سورة الحجرات: الآيات (١- ٥)].

(٤) انظر: «أحكام القرآن» للجصاص (٢٧٧/٥).

المصطفى ﷺ، فعاد عروة ﷺ إلى قومه، وقال: (أَيْ قَوْمِ، وَاللَّـهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّـهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا، وَاللَّـهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ).(١)

وسبق قبل قليل عند الكلام على محبة الصحابة للنبي ﷺ قول عمرو بن العاص ﷺ: (وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلاَ أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلاَلًا لَهُ).(٢)

ولله درُّ الإمام الحليمي حين قال – بعد أن ذكر جملة من الآيات الواردة في الأمر بتعظيم النبي ﷺ، ومنها الآيات التي سبق ذكرها قبل قليل –: "ثم إن المخاطبين بهذه الآيات من الصحابة انتهوا إلى العمل بها، وبَلَغُوا في تعظيم رسول الله ﷺ ما عَرَفُوا به بعض حقه" اهـ.(٣)

على أن تعظيم الصحابة ﷺ لسيدنا رسول الله ﷺ لم يكن من منطلق خوفهم منه ﷺ؛ بل كان يعظمونه ويجلونه ويهابونه، مع محبته له، وتعلقهم الشديد به بصدق وإخلاص منقطع النظير.

– تعظيم الصحابة ﷺ لسنة النبي ﷺ:

وأما تعظيم الصحابة ﷺ لسنة النبي ﷺ، فقد كانوا يعظمونها أشد التعظيم(٤)، لعلمهم بأهميتها ومكانتها، ومكانة صاحبها عليه أفضل الصلاة

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ الشُّرُوطِ، بَاب الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ (٣/١٩٣ – ١٩٧، رقم: ٢٧٣٢).

(٢) سبق تخريجه قبل قليل.

(٣) انظر: «المنهاج في شعب الإيمان» للحليمي (٢/١٣٠)، وعنه: البيهقي في «شعب الإيمان» (٣/٩٦).

(٤) ذكر الإمام ابنُ ماجه في «سننه» في أبواب السنة (١/١٨٢) بابًا بعنوان: (بَابُ =

وأتم التسليم، وحبهم الشديد له، وتعلقهم الكبير به، وقد تقدم في المطلب الأول الكلام على أهمية السنة النبوية، وحاجة الصحابة والمسلمين جميعا إلى معرفتها، وذكرت جملة من نصوص الكتاب والسنة في الأمر بطاعة النبي ﷺ واتباعه.

وقد سلَّم الصحابة ﷺ وأطاعوا أمر الله ورسوله ﷺ باتباع سنة النبي ﷺ، فهذا أبو بكر الصديق ﷺ يذكر أنه لن يترك شيئا كان رسول الله يعمله إلا عمل به، وأنه يخشى على نفسه الزيغ إن ترك شيئا من أمره ﷺ، يقول أبو بكر ﷺ: «لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ».(١)

كانوا يستجيبون لأمر النبي ﷺ ونهيه، ويقدمون أمره ونهيه ﷺ على ما تهواه أنفسهم، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهَا: لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَغَارُ؟ قَالَتْ: وَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي؟! قَالَ: يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ».(٢)

وكانوا يقدمونها عند معرفتهم بها ووصولها إليهم على فتاويهم واجتهاداتهم التي خالفتها دون قصد منهم، لعدم معرفتهم بها وقت صدور

=

تَعْظِيمِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالتَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ عَارَضَهُ)، وكذا بوَّب الخطيبُ البغداديُّ في «الفقيه والمتفقه» (٣٩٢/١): (بَابُ تَعْظِيمِ السُّنَنِ، وَالْحَثِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهَا، وَالتَّسْلِيمِ لَهَا، وَالِانْقِيَادِ إِلَيْهَا، وَتَرْكِ الاعْتِرَاضِ عَلَيْهَا).

(١) جزءٌ من حديث أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ فُرُوض الخُمُس، بَاب فُرض الخُمُس (٧٩/٤، رقم: ٣٠٩٢، ٣٠٩٣)، ومسلمٌ في «صحيحه»: كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ» (١٣٨١/٣، ١٣٨٢، رقم: ٥٤/١٧٥٩)، من حَدِيثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها.

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ الجُمعَةِ، بَاب هَلْ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدِ الْجُمُعَةَ غُسْلٌ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَغَيْرِهِمْ (٥/٢، رقم: ٩٠٠).

الفتوى والاجتهاد، فقد كان الواحد منهم ربما يفتى في المسألة برأيه واجتهاده؛ لأنه لم يبلغه في ذلك حديث عن رسول الله ﷺ يفتي به، فإذا بلغه حديث عن رسول الله ﷺ بنقل ثقة، وكان خلاف قوله، ترك قوله ورأيه، وأخذ بحديث رسول الله ﷺ.(١)

ومن ذلك رجوع عمر بن الخطاب ﷺ عن رأيه في عدم توريث المرأة من دية زوجها، فَعَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيبِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ: الدِّيَةُ لِلْعَاقِلَةِ(٢)، وَلاَ تَرِثُ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا شَيْئًا، حَتَّى قَالَ لَهُ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ(٣): كَتَبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أُوَرِّثَ امْرَأَةَ أَشْيَمَ الضِّبَابِيِّ(١) مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا، فَرَجَعَ عُمَرُ.(٢)

---

(١) وقد ترجم الخطيبُ البغداديُّ في كتابه «الفقيه والمتفقه» (٣٧٦/١) ترجمة بعنوان: (ذِكْرُ مَا رُوِيَ مِنْ رُجُوعِ الصَّحَابَةِ عَنْ آرَائِهِمُ الَّتِي رَأَوْهَا إِلَى أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا)، وأورد تحت هذه الترجمة جملة من النصوص التي رجع فيها الصحابة عن آرائهم لما بلغتهم سنة النبي ﷺ بخلاف قولهم. وهناك رسالة علمية بعنوان: (المسائل الفقهية التي حكي فيها رجوع الصحابة رضي الله عنهم جمعًا ودراسة). نال بها الباحث/ خالد بن أحمد بن حسن بابطين درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي، من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة أم القرى، بالسعودية، في العام ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ.

(٢) العَاقِلَةُ: هِيَ العَصَبة وَالْأَقَارِبُ مِن قِبَلِ الْأَبِ، الَّذِينَ يُعْطُونَ دِيَةَ قَتِيلِ الْخَطَأِ. مفردها عاقل، وهو من يدفع الدية. قال الأزهريُّ: عاقلة الرجل: عصبته من قبل أبيه، وهم: إخوته، وبنوهم، وبنو بنيهم، ثم أعمامه، وبنوهم، وبنو بنيهم. انظر: «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» (صـ: ١٦٨)، و«النهاية» لابن الأثير (٢٧٨/٣)، و«المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» للفيومي (٤٢٢/٢).

(٣) الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ ﷺ: هو الضحاك بن سفيان بن عوف بن أبي بكر بن كلاب الكلابي، أَبو سعيد. قال ابنُ حِبَّان: وابن السَّكَن: له صُحبَةٌ. وذكر أَبو عبيد أنه صحب النَّبيّ ﷺ، وأنه عقد له لواء. وذكر الوَاقِدِيُّ أنه كان على صدقات قومه، قال: وكان من الشجعان، يعد بمِائَة فارس، وبعثه النَّبيّ ﷺ على سرية. انظر: «الإصابة» لابن حجر (٣٣٣/٥، ترجمة رقم: ٤١٨٩).

=

(١) أَشْيَمْ – بوزن أَحْمَد – الضِّبَابِيُّ – بكسر المعجمة بعدها موحدة وبعد الألف أخرى – قتل في عهد النَّبيّ ﷺ مسلما، فأمر الضحاك بن سفيان أن يورث امرأته من ديته. انظر: «الإصابة» لابن حجر (١٨٥/١، ترجمة رقم: ٢٠٧). ولم أقف على اسم امرأته.

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه»: كِتَابُ الْفَرَائِضِ، بَابٌ فِي الْمَرْأَةِ تَرِثُ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا (٩٦/٥، رقم: ٢٩١٤)، والترمذيُّ في «سننه»: أَبْوَابُ الدِّيَاتِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَرْأَةِ تَرِثُ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا (٤٨٧/٢، ٤٨٨، رقم: ١٤٨٥)، وفي أَبْوَاب الْفَرَائِضِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْمَرْأَةِ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا (٢٣٩/٣، رقم: ٢٢٥٦)، والنسائيُّ في «السنن الكبرى»: كِتَابُ الْفَرَائِضِ، تَوْرِيثُ المَرْأَةِ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا (٤٠١/٨، ٤٠٢، رقم: ٦٥٣٧، ٦٥٣٨، ٦٥٣٩)، وابنُ ماجه في «سننه»: أَبْوابُ الدِّيَاتِ، بَابُ الْمِيرَاثِ مِنَ الدِّيَةِ (٥٠/٣، رقم: ٢٦٥٣)، بسندٍ صحيحٍ، وصحَّحَ هذا الحديث: الترمذيُّ، فقال: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ" اهـ. وألزم الدارقطنيُّ في «الإلزامات والتتبع» (صـ: ١١٠) البخاريَّ ومسلما إخراج هذا الحديث. وكذا صححه ابنُ عبد البر في «التمهيد»، فقال (٤٨٤/٧): "وَهَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ صَحِيحٌ، مَعْمُولٌ بِهِ، غَيْرُ مُخْتَلَفٍ فِيهِ، سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ عِنْدَهُمْ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنِ الْإِكْثَارِ وَالْبَيَانِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ" اهـ. وكذا صحَّحَه: النَّوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢٥٠/١)، وكذا الحافظُ ابنُ حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر» (٤٥٥/١).

قال الإمامُ الخطابيُّ في «معالم السنن» (١٠٦/٤): "فيه من الفقه: أن دية القتيل كسائر ماله يرثها من يرث تركته، وإذا كان كذلك ففيه دليل على أن القتيل إذا عفا عن الدية كان عفوه جائزا في ثلث ماله؛ لأنه قد ملكه، وهذا إنما يجور في قتل الخطأ؛ لأن الوصية بالدية إنما تقع للعاقلة الذين يغرمون الدية، دون قتل العمد؛ لأن الوصية فيه إنما تقع للقاتل، ولا وصية لقاتل كالميراث. وإنما كان يذهب عمر ﷺ في قوله الأول إلى ظاهر القياس، وذلك أن المقتول لا تجب ديته إلا بعد موته، وإذا مات فقد بطل ملكه، فلما بلغته السنة ترك الرأي، وصار إلى السنة، وكان مذهب عمر ﷺ: أن الدية للعاقلة الذين يعقلون عنه إلى أن بلغه الخبر، فانتهى إليه" اهـ.

وكانوا يقدمونها على رأي آبائهم، مع جلالة هؤلاء الآباء، وسبقهم إلى الإسلام، وتقدمهم فيه، فابن عمر رضي الله عنهما لم يكن يجد غضاضة في تقديم سنة النبي ﷺ على رأي أبيه عمر بن الخطاب ﷺ، مع جلالة عمر ﷺ، ومكانته الكبيرة في الإسلام، فروى ابْنُ شِهَابٍ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَهُوَ يَسْأَلُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ التَّمَتُّعِ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: هِيَ حَلاَلٌ، فَقَالَ الشَّامِيُّ: إِنَّ أَبَاكَ قَدْ نَهَى عَنْهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَبِي نَهَى عَنْهَا، وَصَنَعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَأَمْرُ أَبِي يُتَّبَعُ، أَمْ أَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: لَقَدْ صَنَعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.(١)

وفي رواية: (فَغَضِبَ عَبدُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: وَيْلَكَ! أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَبِي نَهَى عَنْهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَمِلَ بِهَا، أَمْرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَأْخُذُ، أَمْ بِأَمْرِ أَبِي؟ قَالَ: لَا، بَلْ بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقُمْ لِشَأْنِكَ).(٢)

---

(١) أخرجه الترمذيُّ في «سننه»: أَبْوَابُ الحَجِّ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّمَتُّعِ (١٥٧/٢، ١٥٨، رقم: ٨٤٠)، بسندٍ صحيحٍ، وصحَّحَه الترمذيُّ، فقال: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ" اهـ.

(٢) أخرج هذه الرواية: أبو يعلى في «مسنده» (٣٤٢/٤، رقم: ٥٤٦٣)، والطحاويُّ في «شرح معاني الآثار»: كتاب مَنَاسِك الحج، باب ما كان النبي ﷺ محرما في حجة الوداع (٤٣/٥، رقم: ٣٤٢٣)، بسندٍ حسنٍ، فيه ابنُ إِسْحَاقَ، وهو محمد بن إسحاق بن يسار، قال الحافظُ ابنُ حجر في «تقريب التهذيب» (صـ: ٤٦٧، ترجمة رقم: ٥٧٢٥): "صدوقٌ يُدَلِّسُ، وَرُمِيَ بالتشيعِ والْقَدَرِ" اهـ. وقد صرَّح ابنُ إسحاق بسماعه من الزهري في رواية أبي يعلى، فأمنا بذلك تدليسه. واللفظ المذكور لأبي يعلى، وليس عند الطحاوي قوله: (فغضب عبد الله)، وفي آخره: (فقال: قُمْ عني). وأخرج رواية ابن إسحاق هذه أيضا: البزار في «مسنده» (٢٦٤/١٢، رقم: ٦٠٣٨)، مختصرا بلفظ: (كنت عند ابن عُمَر فجاءه رجل فسأله، عَن التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال: حسن لا بأس، فقال: إن أباك كان ينهى عنها، فغضب ابن عُمَر، وَقال: بأمر رسول الله نأخذ).

وكانوا يؤدبون أولادهم ويعلمونهم تعظيم سنة النبي ﷺ، وينكرون عليهم مخالفتها ومعارضتها أشد الإنكار، فروى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَّكُمْ إِلَيْهَا». قَالَ: فَقَالَ بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[(١)]: وَاللَّهِ لَنَمْنَعُهُنَّ. قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَسَبَّهُ سَبًّا سَيِّئًا، مَا سَمِعْتُهُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَقَالَ: أُخْبِرُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَقُولُ: وَاللَّهِ لَنَمْنَعُهُنَّ![(٢)]

وكانوا يكرهون معارضة السنة أشد الكراهة، وينهون عن ذلك، وعن ضرب الأمثال لها، وينكرون على من فعله، فروى أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الوُضُوءُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ، وَلَوْ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ[(٣)]»، قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنَتَوَضَّأُ مِنَ الدُّهْنِ[(١)]؟

---

(١) بلال بن عبد الله: هو بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. قال أبو زرعة الرازيُّ: ثقةٌ كما يكون، مدينيٌّ. وقال العجلي: مدنيٌّ، تابعيٌّ، ثقةٌ. وذكره ابنُ حبان في «الثقات». وذكر حمزة الكناني أنه لا يعرف له غير هذا الحديث. انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (٢٥٥/١، ترجمة رقم: ١٨١)، و«الجرح والتعديل» (٣٩٦/٢، ترجمة رقم: ١٥٤٥)، و«ثقات ابن حبان» (٦٥/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٠/٢، ترجمة رقم: ٨٣٣).

(٢) أخرجه مسلمٌ في «صحيحه»: كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَاب خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسَاجِدِ إِذَا لَمْ يَتَرَتَّبْ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ وَأَنَّهَا لَا تَخْرُجُ مُطَيَّبَةً (٣٢٦/١، رقم: ٤٤٢/١٣٥).

(٣) قوله: (وَلَوْ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ): يعني قِطْعة مِنَ الأقِط، وَهُوَ لَبَن جَامِدٌ مُسْتَحْجِر. يريدُ غَسْل الْيَدِ والفَم مِنْهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ وُضُوء الصَّلَاةِ. انظر: «النهاية» لابن الأثير (٢٢٨/١).

وقد ذكر الإمام النووي في «شرحه على مسلم» (٤٣/٤) أن العلماء اختلفوا في الوضوء مما مست النار، وحاصل ما ذكره أنهم اختلفوا على قولين: القول الأول: نقل النووي عن جماهير العلماء من السلف والخلف أنه لا ينتقض الوضوء بأكل ما مسته النار، ثم سمى من ذهب إلى ذلك من الصحابة، ومنهم الخلفاء الأربعة، ثم ذكر أنه ذهب إلى هذا القول أيضا: جماهير التابعين، وأنه مذهب مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن يحيى، وأبي ثور، وأبي خيثمة رحمهم الله. =

أَنَتَوَضَّأُ مِنَ الحَمِيمِ[٢]؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِذَا سَمِعْتَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلاَ تَضْرِبْ لَهُ مَثَلًا.[٣]

=

القول الثاني: ذكر النووي أن طائفة ذهبت إلى وجوب الوضوء الشرعي وضوء الصلاة بأكل ما مسته النار، وسمى النووي القائلين بذلك، ثم ذكر أنهم احتجوا بحديثنا المذكور في الوضوء مما مست النار، وأن الجمهور احتجوا بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار، وقد ذكر الإمام مسلم منها جملة، وأجاب الجمهور عن حديث الوضوء مما مست النار بجوابين: أحدهما: أنه منسوخ. والجواب الثاني: أن المراد بالوضوء غسل الفم والكفين. ثم ختم النووي كلامه بقوله: "ثم إن هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر الأول، ثم أجمع العلماء بعد ذلك على أنه لايجب الوضوء بأكل ما مسته النار، والله أعلم" اهـ.

(١) قوله: (أَنَتَوَضَّأُ مِنَ الدُّهْنِ؟): أَيِ الَّذِي مَسَّتْهُ النَّارُ. انظر: «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (٢١٥/١).

(٢) قوله: (أَنَتَوَضَّأُ مِنَ الحَمِيمِ؟): هُوَ الْمَاءُ الْحَارُّ بِالنَّارِ. انظر: «تحفة الأحوذي» (٢١٥/١).

(٣) أخرجه الترمذيُّ في «سننه»: أَبْوَابُ الطَّهَارَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَابُ الوُضُوءِ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ (٣٢٣/١، ٣٢٤، رقم: ٨٠)، وابنُ ماجه في «سننه»: أَبْوَابُ الطَّهَارَةِ وَسُنَنُهَا، بَابُ الْوُضُوءِ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ (٣٥١/١، ٣٥٢، رقم: ٤٨٥): من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة به. وهذا سندٌ حسنٌ، لأجل محمد بن عمرو، وهو ابن عمرو بن علقمة، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٦٧٣/٣، ترجمة رقم ٨٠١٥): "شَيْخٌ مَشْهُورٌ حَسَنُ الحَدِيثِ" اهـ. وقال في «السير» (١٣٦/٦): "الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّدُوقُ". ثُمَّ قَالَ: "وَحَدِيثُهُ فِي عِدَادِ الحَسَنِ" اهـ. وقد حسَّن هذا الحديث: الحافظُ ابنُ حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَر» (٤٥٩/١).

وأخرجه ابنُ ماجه في موضع آخر مختصرا: أَبْوَابُ السُّنَّةِ، بَابُ تَعْظِيمِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالتَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ عَارَضَهُ (١٨٦/١، رقم: ٢٢): من طريق محمد بن عمرو أيضا، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِرَجُلٍ: يَا ابْنَ أَخِي، إِذَا حَدَّثْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا، فَلاَ تَضْرِبْ لَهُ الأَمْثَالَ. وسنده حسن أيضا، لأجل محمد بن عمرو، ولفظه مختصر من المتن السابق.

وعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ. قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ زُحِمْتُ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِبْتُ؟ قَالَ: اجْعَلْ (أَرَأَيْتَ) بِالْيَمَنِ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ.(١)

وكانوا يغضبون ممن عارضها بكتب سابقة أو رأي ونحوه، ويقاطعونه، ولا يكلمونه، فعن أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي رَهْطٍ مِنَّا وَفِينَا بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ، فَحَدَّثَنَا عِمْرَانُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» – قَالَ أَوْ قَالَ: « الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ» – فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ، أَوِ الْحِكْمَةِ: أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةً وَوَقَارًا لِلَّهِ، وَمِنْهُ ضَعْفٌ. قَالَ: فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ، وَقَالَ: أَلاَ أُرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُعَارِضُ فِيهِ. قَالَ: فَأَعَادَ عِمْرَانُ الْحَدِيثَ. قَالَ: فَأَعَادَ بُشَيْرٌ، فَغَضِبَ عِمْرَانُ. قَالَ: فَمَا زِلْنَا نَقُولُ فِيهِ: إِنَّهُ مِنَّا يَا أَبَا نُجَيْدٍ، إِنَّهُ لاَ بَأْسَ بِهِ(٢).(٣)

وروى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﷺ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ(٤) فَقَالَ لَهُ: لَا تَخْذِفْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ –

---

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ تَقْبِيلِ الْحَجَرِ (١٥١/٢، ١٥٢، رقم: ١٦١١). ووقع عند أبي داود الطيالسي في «مسنده» (٣٩٠/٣، رقم: ١٩٧٦): "اجْعَلْ (أَرَأَيْتَ) مَعَ ذَلِكَ الْكَوْكَبِ". وإنما قال له ذلك؛ لأنه فهم منه معارضة الحديث بالرأي، فأنكر عليه ذلك، وأمره إذا سمع الحديث أن يأخذ به ويتقي الرأي. انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٤٢٨/٥).

(٢) قولهم: (إنه منا، لا بأس به): معناه: ليس هو ممن يتهم بنفاق، أو زندقة، أو بدعة، أوغيرها مما يخالف به أهل الاستقامة. انظر: «شرح النووي على مسلم» (٨/٢).

(٣) أخرجه مسلمٌ في «صحيحه»: كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَاب بَيَانِ عَدَدِ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَأَفْضَلِهَا وَأَدْنَاهَا وَفَضِيلَةِ الْحَيَاءِ وَكَوْنِهِ مِنَ الْإِيمَانِ (٦٤/١، رقم: ٦١/٣٧).

وأما إنكار عمران ﷺ فلكونه قال: (منه ضَعْف)، بعد سماعه قول النبي ﷺ: «إنه خير كله». انظر: «شرح النووي على مسلم» (٨/٢).

(٤) قَوْلُهُ: (أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ): الخَذْفُ: هُوَ رَمْيك حَصَاة أَوْ نَوَاةً تَأْخُذُهَا بَيْنَ سُبَّابَتَيْك وترْمي بِهَا، أَوْ تتَّخذُ مِخْذَفَةً مِنْ خَشَبٍ ثُمَّ تَرْمِي بِهَا الْحَصَاةَ بَيْنَ إبْهامك وَالسَّبَّابَةِ. =

أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ – وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ، وَلَا يُنْكَى بِهِ عَدُوٌّ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ». ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ، فَقَالَ لَهُ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ – أَوْ كَرِهَ الْخَذْفَ – وَأَنْتَ تَخْذِفُ، لَا أُكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا.(١)

واعلم أن ما ذكرته في هذا المطلب من نماذج وأمثلة يتجلى من خلالها محبة الصحابة للنبي ﷺ وتعظيمهم له، ولسنته ﷺ، واتباعهم لها قولا وعملا، إنما هو غيض من فيض، وقليل من كثير، ومن طالع كتب السنة وتأملها وجدها مليئة بنماذج أخرى كثيرة، لا يتسع المقام لإيرادها، وإنما أردت بما أوردت ضرب المثال ليتبين المراد والحال.

وفي ختام هذا المطلب أقول: لا شك أنه كان لهذه المحبة الصادقة من الصحابة ﷺ للنبي ﷺ، وذلك التعظيم الكبير منهم له، ولسنته ﷺ، أثر عظيم في عنايتهم بسنة النبي ﷺ سماعا لها، ورغبة أكيدة في معرفة جميع ما قاله ﷺ، أو فعله، أو أقره، وكذا التعرف على جميع صفاته، وطلب الإحاطة بجميع حركاته وسكناته، لاتباعه ﷺ والتأسي به، كما ظهر أثر ذلك أيضا في حرصهم على تبليغ سنة النبي ﷺ وروايتها في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته لمن لم يسمعها منه ﷺ.

=

انظر: «النهاية» لابن الأثير (١٦/٢). وتعرف المخذفة في زماننا باسم النبلة، يصنعها الأطفال، ويلعبون بها، فينبغي على أولياء أمورهم أن ينهوا أبنائهم عن اللعب بها.

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ، بَاب الْخَذْفِ وَالْبُنْدُقَةِ (٨٦/٧، رقم: ٥٤٧٩)، ومسلمٌ في «صحيحه»: كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ، بَابُ إِبَاحَةِ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى الاصْطِيَادِ وَالْعَدِوِّ وَكَرَاهَةِ الخَذْفِ (١٥٤٧/٣، رقم: ١٩٥٤).

المطلب الرابع: حاجة الصحابة ﷺ إلى تلقي بعض سنة النبي ﷺ من بعضهم، وحصول كثير من هذا التلقي في العهد النبوي

تقدم بيان أهمية السنة النبوية في حياة المسلمين جميعا – وعلى رأسهم أصحاب النبي ﷺ – وأن الكل بحاجة ماسة إلى معرفتها لفهم القرآن، ومعرفة العقائد، وأحكام العبادات والمعاملات، وغير ذلك، مما ينبغي عليهم اعتقاده، والعمل به على وفق مراد الله تعالى ورسوله ﷺ.

وسبق الإشارة إلى أنه كان لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ بتبليغ سنة النبي ﷺ، وكذا محبتهم الصادقة للنبي ﷺ، وتعظيمهم له، ولسنته ﷺ أثرٌ عظيمٌ في العناية بسنته ﷺ، وتبليغها وروايتها لغيرهم.

على أنه لا يرتاب عاقلٌ في أنه لا يمكن لأي شخص أن يحضر جميع مجالس شخص آخر سواء كان صاحبا له أو غير ذلك، بحيث لا يفوته مجلس أو أكثر، وأنه لا يمكنه أن يسمع جميع ما نطق به، ويرى كل أحواله، ويشاهد جميع حركاته وسكناته؛ نعم قد يتعرف على كثير مما فاته من خلال حكاية الشخص الآخر له، أو نقل غيره إليه، لا سيما إذا كان مهتما بهذا الشخص، أما أن يكون قد حضر معه جميع الأحداث التي جرت له وشاهدها بعينيه، وسمع منه كل ما نطق به، فهذا ممتنع عقلا وواقعا.

ومن تأمل سيرة النبي ﷺ وواقع حال أصحابه في زمانه ﷺ علم يقينا أن الصحابة ﷺ لم يكونوا يقيمون مع النبي ﷺ في جميع الأوقات، وأنه ما من صحابي إلا وغاب عنه مجلس أو أكثر من مجالس النبي ﷺ، وأنه لا يوجد صحابيٌّ واحد سمع من النبي ﷺ كل أحاديثه، أو شاهد جميع أحواله ومواقفه ﷺ.

فلم يكن الصحابة جميعًا على مبلغ واحد من العلم بأحوال رسول الله ﷺ وأقواله، فقد كان منهم الحضري والبدوي، ومنهم التاجر والصانع، والمنقطع للعبادة الذي لا يجد عملًا، ومنهم المقيم في المدينة، ومنهم المكثر من الغياب عنها، ولم يكن رسول الله ﷺ يجلس للتعليم مجلسًا عَامًّا يجتمع إليه فيه الصحابة كلهم إلا أحيانًا نادرة، وإلاَّ أيام الجمعة والعيدين وفي الوقت

بعد الوقت. فعن ابن مسعود ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ(١) عَلَيْنَا.(٢)

فكان عند بعضهم من العلم ما ليس عند غيرهم، تبعا لكثرة السماع من النبي ﷺ وقلته، وغير ذلك، يقول مسروق بن الأجدع: لَقَدْ جَالَسْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَوَجَدْتُهُمْ كَالْإِخَاذِ(٣)، فَالْإِخَاذُ يُرْوِي الرَّجُلَ، وَالْإِخَاذُ يُرْوِي الرَّجُلَيْنِ، وَالْإِخَاذُ يُرْوِي الْعَشَرَةَ، وَالْإِخَاذُ يُرْوِي الْمِائَةَ، وَالْإِخَاذُ لَوْ نَزَلَ بِهِ أَهْلُ الأَرْضِ لَأَصْدَرَهُمْ(٤)، فَوَجَدْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ مِنْ ذَلِكَ الْإِخَاذِ.(٥)

وطبيعيٌّ أن يكون أكثر الصحابة علمًا بِسُنَّةِ الرسول ﷺ الذين كانوا أسبقهم إسلامًا، كالخلفاء الأربعة ﷺ، وعبد الله بن مسعود ﷺ، أو أكثرهم

---

(١) **السآمة**: الْمَلَلُ وَالضَّجَرُ. انظر: «النهاية» لابن الأثير (٣٢٨/٢).

(٢) أخرجه البخاريُّ: كِتَابُ الْعِلْمِ، بَاب مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ كَيْ لَا يَنْفِرُوا (٢٥/١، رقم: ٦٨)، ومسلمٌ: كِتَابُ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ، بَابُ الاقْتِصَادِ فِي الْمَوْعِظَةِ (٢١٧٢/٤، رقم: ٢٨٢١).

(٣) الإِخَاذُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ مُجْتَمَعُ المَاءِ، شَبِيهٌ بالغَدِيرِ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْد: هِيَ مَوَاضِعُ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ. وأما وجه الشبه بينه وبين أصحاب رسول الله ﷺ، فيقول ابن الأثير: وَوَجْهُ التَّشْبيه مَذْكُورٌ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ. قَالَ: تكْفي الْإِخَاذَةُ الراكبَ، وَتَكْفِي الْإِخَاذَةُ الرَّاكبيْن، وَتَكْفِي الْإِخَاذَةُ الفِئَامَ مِنَ النَّاسِ. يَعْنِي أَنَّ فِيهِمُ الصغيرَ، وَالْكَبِيرَ، وَالْعَالِمَ، والأعلم. انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤٠٤/٥)، و«جمهرة اللغة» لابن دريد (١٠٥٣/٢)، و«النهاية» لابن الأثير (٢٨/١).

(٤) قوله: (لأصدرهم): أي لصرفهم عن الماء، وقد شربوا وارتووا. انظر: «المعجم الوسيط» (٥٠٩/١).

(٥) أخرجه ابنُ سعد في «الطبقات» (٢٩٦/٢)، وأبو خيثمة في «العلم» (صـ: ١٧، رقم: ٥٩)، ويعقوبُ بنُ سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٥٤٢/٢)، والبيهقيُّ في «المدخل» (٥٧٩/٢، رقم: ١٢٤٦)، وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥٦/٣٣، ١٥٧): من طرق عن الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، وسند هذا الأثر صحيحٌ.

ملازمة له وكتابة عنه كأبي هريرة ﷺ، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وغيرهم.(١)

بل حتى كبار الصحابة من الخلفاء الأربعة وغيرهم رضي الله عنهم جميعا ممن تقدم إسلامهم، وكذا من كثرت ملازمتهم للنبي ﷺ، وكانوا من أصحاب العلم الواسع قد فاتهم سماع جملة من السنن عن رسول الله ﷺ.(٢)

وتقدم في المطلب الثالث أن عمر بن الخطاب ﷺ خفي عليه أن المرأة ترث من دية زوجها، وكان يفتي بأن الدية للعاقلة، حَتَّى قَالَ لَهُ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ: كَتَبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أُوَرِّثَ امْرَأَةَ أَشْيَمَ الضِّبَابِيِّ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا.(٣)

فقد فات عمر بن الخطاب ﷺ سماع هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وحدثه به الضحاك بن سفيان ﷺ، عن رسول الله ﷺ.

وفات عمر ﷺ أيضا: سماع حديث الاستئذان ثلاثا من رسول الله ﷺ، فقد حدثه أبو موسى الأشعري ﷺ بهذا الحديث، فطلب من أبي موسى ﷺ بينة على ذلك، فشهد معه أبو سعيد الخدري ﷺ أنه سمع ذلك أيضا من رسول الله ﷺ، فذكر أنه خفي عليه هذا الحديث، ولم يسمعه من

---

(١) انظر: «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي» (صـ: ٥٨)، مع بعض التصرف.

(٢) بوَّب الإمامُ البخاريُّ في «صحيحه» (١٠٨/٩) في كِتَاب الِاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بابا بعنوان: (بَاب الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً، وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُورِ الْإِسْلَامِ)، وكذا بوَّب الإمامُ البيهقيُّ في كتابه «المدخل إلى علم السنن» (١٧٩/١) بابا بعنوان: (باب الدليل على أنه قد كان يعزُب على المتقدم الصحبةِ، الواسع العلم الشيءُ يعلمه غيره). وذكر ابن القيم في كتابه «إعلام الموقعين» (١٩/٤) أنه ليس أحد من الصحابة إلا وقد خفي عليه بعض ما قضى اللَّه ورسوله ﷺ به، ثم ذكر جملة من المسائل التي خفيت على أبي بكر الصديق ﷺ، وعمر بن الخطاب ﷺ، وعثمان بن عفان ﷺ، وأبي موسى الأشعري ﷺ، وابن عباس رضي الله عنهما، وابن مسعود ﷺ، ثم قال (٢٨/٤): "وهذا باب واسع، لو تتبعناه لجاء سِفرًا كبيرًا" اهـ.

(٣) تقدم تخريجه في المطلب الثالث.

النبي ﷺ بسبب انشغاله بالتجارة في الأسواق، فعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ، فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا، فَرَجَعَ فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ؟! ائْذَنُوا لَهُ. فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا. قَالَ: فَأْتِنِي عَلَى هَذَا بِبَيِّنَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ، فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ إِلَّا أَصَاغِرُنَا، فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، فَقَالَ: قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا. فَقَالَ عُمَرُ: خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ(١).(٢)

وأبو هريرة ﷺ مع شدة ملازمته للنبي ﷺ، وكثرة روايته عنه(٣)، إنما قَدِمَ على النبي ﷺ، وبدأ سماعه منه، وملازمته له سنة سبع من الهجرة،

---

(١) **قولـه: (أَلْهَـانِي الصَّـفْقُ بِالْأَسْـوَاقِ)**: الصفق كناية عن التبايع، وكانوا يصفقون بالأيدي من المتبايعين بعضها على بعض، أراد عمر ﷺ: شغلتني عنه التجارة والمعاملة في الأسواق. انظر: «النهاية» لابن الأثير (٣٨/٣)، و«شرح النووي على مسلم» (١٣٤/١٤، و٥٤/١٦).

وأطلق عمر ﷺ على الاشتغال بالتجارة لهوا لأنها ألهته عن طول ملازمته النبي ﷺ حتى سمع غيره منه ما لم يسمعه، ولم يقصد عمر ﷺ ترك أصل الملازمة، وهي أمر نسبيٌّ، وكان احتياج عمر ﷺ إلى الخروج للسوق من أجل الكسب لعياله والتعفف عن الناس، وأما أبو هريرة ﷺ فكان وحده، فلذلك أكثر ملازمته، وملازمة عمر ﷺ للنبي ﷺ لا تخفى. واللهو مطلقا: ما يلهي سواء كان حراما أو حلالا، وفي الشرع: ما يحرم فقط. انظر: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٢٧/٧) مع بعض التصرف.

(٢) سبق تخريجه في المطلب الأول.

وقد ذكر الحافظُ ابنُ حجر في «فتح الباري» (٢٦/٧) في فوائد هذا الحديث: أن الصحابي الكبير القَدْرِ، الشديد اللزوم لرسول الله ﷺ، قد يخفى عليه بعض أمره، ويسمعه من هو دونه.

(٣) نقل الحافظُ ابنُ حجر في «الإصابة» (٣٩/١٣) إجماع أهل الحديث على أن أبا هريرة ﷺ أكثر الصحابة حديثًا.

فلم يسمع من النبي ﷺ ما قاله قبل ذلك، ولم يشاهد أفعاله ﷺ، وكذا الوقائع والأحداث التي حصلت له قبل سنة سبع.

وتقدم في المطلب الثاني ذكر جملة من نصوص الكتاب والسنة التي ورد فيها أمر الله تعالى ورسوله ﷺ بتبليغ السنة النبوية، والدعاء بالنضرة لمن بلغها، وقد دلت هذه النصوص على أن هناك من حضر مع النبي ﷺ وسمع منه، وهناك من غاب عن الحضور، وأن على غيره أن يبلغه، وقد بينت سابقا أن الأمر بالتبليغ والدعاء بالنضارة عام يشمل التبليغ في حياة النبي ﷺ، وبعد وفاته.

ومن أكبر الأدلة على أن الصحابة ﷺ قد فاتهم سماع جملة من الأحاديث النبوية من رسول الله ﷺ: أننا وجدنا جماعة منهم يروي بعضهم عن بعض، فدل ذلك على أنه فات هؤلاء سماع بعض الأحاديث من رسول الله ﷺ، وأنهم أخذوها من صحابة آخرين، سمعوا تلك الأحاديث منه ﷺ، ولما رووها لغيرهم بينوا أنهم أخذوها من غيرهم من الصحابة عن رسول الله ﷺ، وذلك بتسمية من سمعوا منه تلك الأحاديث عن النبي ﷺ، يقول الإمامُ البيهقيُّ: "وفي رواية الصحابة ﷺ، بعضهم عن بعضٍ أبينُ للحجة، وأوضح للدلالة على تثبيت خبر الواحد، وأن بعض السنن قد كان يخفى عن بعضهم، وأن الشاهد منهم كان يبلغ الغائب ما شهد، وأن الغائب منهم كان يقبله ممن حدَّث، ويعتقده ويعمل به" اهـ. ثم أورد جميع ما صح من رواية بعض الصحابة عن بعض في (الصحيحين) أو أحدهما، وذكر اسم الصحابي، واسم من روى عنه هذا الصحابي من الصحابة الآخرين، ثم قال: "فهذا جملة ما صح في كتاب البخاري ومسلم، أو أحدهما، من رواية بعض الصحابة عن بعض، وفي كل ذلك دلالةٌ على إتقانهم ﷺ في الرواية، وأنهم كانوا سابقين بكل خير ونعمة، وكيف لا يكونون كذلك وقد صحبوا خيرَ الخلق بأحسنِ صحبة، وجهدوا في جمع سنته للاقتداء بهديه حسب الطاقة، ولذلك قال ﷺ: «خَيْرُ

النَّاسِ قَرْنِي»[1]، وفقنا الله تعالى للاقتداء بهديهم، والاستنان بسنتهم، ولزوم طريقتهم في تثبيت خبر الواحد، وقبوله، والعمل به." اهـ.[2]

وقد صرَّح بعضُ الصحابة ﷺ بأنهم لم يسمعوا من النبي ﷺ جميع ما يحدثون به عنه ﷺ، وممن صرَّح بذلك: الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضي الله عنهما، فقال: ما كل مَا نُحَدِّثُكُمْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَا وَحَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا، وَلَكِنَّا لَا نَكْذِبُ.[3]

وفي رواية: مَا كُلُّ الْحَدِيثِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ يُحَدِّثُنَا أَصْحَابُنَا عَنْهُ، كَانَتْ تَشْغَلُنَا عَنْهُ رَعِيَّةُ الْإِبِلِ.[4]

---

(١) جزءٌ من حديث أخرجه البخاري: كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَاب فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ رَآهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ (٣/٥، رقم: ٣٦٥١)، ومسلمٌ: كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَاب فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِين يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِين يَلُونَهُم (١٩٦٣/٤، رقم: ٢١٢/٢٥٣٣)، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٢) انظر: «المدخل إلى علم السنن» للبيهقي (١٨٥/١- ١٩٤).

(٣) أخرج هذه الرواية: يعقوبُ بنُ سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٦٣٤/٢)، وعبدُ الله بنُ أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٤١٠/٢، رقم: ٢٨٣٥)، والفريابيُّ في «فوائده» (صـ: ١٦٣، حديث رقم: ٤٤)، والطحاويُّ في «أحكام القرآن» (٢٢٤/٢، رقم: ٤٢٤)، وابنُ عدي في «الكامل» (٣٦٨/١، رقم: ٩٣٤، و ٣٦٩/١، رقم: ٩٣٥، ٩٣٦)، وابنُ شاهين في «تاريخ أسماء الثقات» (صـ: ٢٦٧، ٢٦٨، رقم: ١٦٤٤، ١٦٤٥): من طرق عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن البراء ﷺ. وهذا سندٌ صحيحٌ. وليس عند الطحاوي: (ولكنَّا لا نكذب).

(٤) أخرج هذه الرواية أحمدُ في «مسنده» (٤٥٠/٣٠، رقم: ١٨٤٩٣، و ٤٥٨/٣٠، رقم: ١٨٤٩٨)، وأحمدُ بنُ منيع في «مسنده» – كما في «إتحاف الخيرة» (٢١٨/١، رقم: ٣٠١) – وعبدُ الله بنُ أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٥٦٦/٢، رقم: ٣٦٧٥، ٣٦٧٦)، والحاكمُ في «المستدرك»: كتاب العلم (٣٧٤/١، رقم: ٣٢٩)، وفي «معرفة علوم الحديث» (صـ: ١٣٦، رقم: ٢٨)، وأبو نعيمٍ الأصبهانيُّ في «معرفة الصحابة» (٣٥٨/١، رقم: ١١٦٥)، وفي «ذكر أخبار أصبهان» (٢٧/٢)، =

وفي رواية: لَيْسَ كُلُّنَا سَمِعَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَتْ لَنَا ضَيْعَةٌ وَأَشْغَالٌ، وَلَكِنَّ النَّاسَ كَانُوا لاَ يَكْذِبُونَ يَوْمَئِذٍ، فَيُحَدِّثُ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.(١)

وصرَّح بذلك أيضا: أنس بن مالك ﷺ، فروى حُمَيدٌ الطَّوِيلُ، أَنَّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رجلٌ: أنت سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ؟ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: لا وَاللَّهِ مَا كُلُّ مَا نُحَدِّثُكُمْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِن كَانَ يُحَدِّثُ بَعْضُنَا بَعْضًا، ولا يَتَّهِمُ بَعْضُنَا بَعْضًا.(٢)

=

وابنُ حزم في «الإحكام» (١٢/٢): من طريق سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء ﷺ. وهذا سندٌ صحيحٌ. قال الحاكمُ: "هَذَا حَدِيثٌ لَهُ طُرُقٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، وَهُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَيْسَ لَهُ عِلَّةٌ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ" اهـ. وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٤٣٨٧/٢، رقم: ٦٩٦): "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح" اهـ.

(١) أخرج هذه الرواية الرَّامَهُرْمُزِيُّ في «المُحَدِّث الفاصل» (صـ: ٢٣٥، رقم: ١٣٣)، والحاكمُ في «المستدرك»: كتاب العلم (٤٤٤/١، رقم: ٤٤٢)، والبيهقي في «المدخل إلى علم السنن» (١٨٣/١، ١٨٤، رقم: ٣١٨)، والخطيبُ في «الكفاية» (١٨٨/٢، رقم: ١٢١٠)، وفي «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٧٤/١، رقم: ١٠٢): من طريق إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ﷺ. وقد صرَّح أبو إسحاق بسماعه من البراء ﷺ في هذا الرواية، لكن في إسنادها إبراهيم بن يوسف، وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه، ولخَّصَ الحافظُ ابنُ حجر حاله في «التقريب» (صـ: ٩٥، ترجمة رقم: ٢٧٤) بقوله: "صدوق يهم" اهـ. وقد عزا الحافظُ في «فتح الباري» (١٥٦/٢٤) هذه الرواية للبيهقي في «المدخل»، وضعَّفَ سندها، والظاهر أنه ضعفها لأجل إبراهيم بن أبي إسحاق، وقد روى هذا الأثر عن أبي إسحاق: الأعمش، والثوري، كما تقدم، وهاتان الروايتان تعضدان هذه الرواية. وأما الحاكم فقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ مُحْتَجٌّ بِهِمَا، فَأَمَّا صَحِيفَةُ إِبْرَاهِيم بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، فَقَدْ أَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الصَّحِيحِ»" اهـ.!!

(٢) أخرجه ابنُ سعد في «الطبقات» (٣٣١/٥، و٢١/٩)، وأحمدُ بنُ منيع في «مسنده» =

فقد بيَّن البراء بن عازب رضي الله عنهما، وكذا أنس بن مالك ﷺ بأنهم لم يسمعوا جميع الأحاديث النبوية من رسول الله ﷺ؛ وعلل البراء بن عازب رضي الله عنهما ذلك بانشغالهم ببعض الأعمال الخاصة بهم أحيانا، فقال – كما تقدم –: (كَانَتْ تَشْغَلُنَا عَنْهُ رَعِيَّةُ الْإِبِلِ). وفي رواية: (كَانَتْ لَنَا ضَيْعَةٌ وَأَشْغَالٌ).

وأشار عمر بن الخطاب ﷺ إلى ذلك أيضا في القصة التي دارت بينه وبين أبي موسى الأشعري ﷺ عندما حدثه أبو موسى ﷺ بحديث الاستئذان ثلاثا، ولم يكن عمر بن الخطاب ﷺ سمعه من النبي ﷺ، فقد بين عمر ﷺ في آخر القصة أن سبب عدم سماعه لبعض سنة النبي ﷺ انشغاله بالتجارة في الأسواق.(١)

وذكر عمر ﷺ أيضا أنه كان يقيم في أعالي المدينة، وأنه كان يتناوب القدوم على رسول الله ﷺ مع جار له من الأنصار، وكان كل واحد منهما يحدث صاحبه بما سمعه من رسول الله ﷺ من الوحي وغيره في اليوم الذي قدم فيه على رسول الله ﷺ، فعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ

=

– كما في «إتحاف الخيرة» للبوصيري (٣٤٥/١، رقم: ٣٦٦) – والفريابيُّ في «فوائده» (صـ: ١٦٣، رقم: ٤٣)، والطحاويُّ في «أحكام القرآن» (٢٢٥/١، رقم: ٤٢٦، ٤٢٧)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٤٦/١، رقم: ٦٩٩)، وابنُ عدي في «الكامل» (٣٦٩/١، رقم: ٩٣٧)، وابن منده في «الإيمان» (٨٤٣/٢، ٨٤٤، رقم: ٨٧٤)، والحاكمُ في «المستدرك»: كتاب معرفة الصحابة، ذكر أنس بن مالك الأنصاري ﷺ (٥٦٨/٧، رقم: ٦٦٣٦)، والبيهقيُّ في «المدخل» (١٨٤/١، ١٨٥، رقم: ٣٢١)، والخطيبُ في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٧٤/١، ١٧٥، رقم: ١٠٣)، وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦٧/٩)، والمزيُّ في «تهذيب الكمال» (٣٧٠/٣، ٣٧١)، بسندٍ صحيحٍ. قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٤٣٧/٢– ٤٣٨، رقم: ٦٩٥): "رواه الطبرانيُّ في «الكبير»، ورجاله رجال الصحيح" اهـ. وقد ساق ابنُ منده لفظ الحديث الذي سئل عنه أنس ﷺ.

(١) تقدم تخريجه في المطلب الأول. وسبق لفظه قبل قليل.

لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ – وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ[١] – وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَنْزِلُ يَوْمًا، وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ... الحديث.[٢]

فدل ذلك على أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يغيب عن حضور بعض مجالس النبي ﷺ نظرا لانشغاله ببعض الأعمال، وأنه فاته سماع بعض ما قاله رسول الله ﷺ بسبب ذلك.

وكذا بيَّن أبو هريرة ﷺ أنَّ سبب كثرة حديثه عن رسول الله ﷺ وزيادته عن غيره من المهاجرين والأنصار: انشغالهم عن رسول الله ﷺ في بعض الأحيان بالتجارة وغير ذلك من أمور الدنيا، فكان المهاجرون ينشغلون بالتجارة في الأسواق، وكان الأنصار ينشغلون بالقيام على أموالهم، وأما أبو هريرة ﷺ فكان متفرغا للسماع من رسول الله ﷺ، وملازما له، وقانعا بقوت يومه، يقول أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ؛ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي[٣]، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمْ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ... الحديث.[٤]

---

(١) **عَوَالِي المدينة**: العوالي جمع عالية، يقول الحافظُ ابنُ حجر في «فتح الباري» (٥٠٦/١١): "كل ما في جهة نجد يسمى العالية، وما في جهة تهامة يسمى السافلة" اهـ.

(٢) سبق تخريج هذه القصة قبل قليل في ذات المطلب.

(٣) **قوله: (عَلَى مِلْءِ بَطْنِي)**: أي ألازمه وأقنع بقوتي، ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها، ولا أزيد على قوتي، والمراد: من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة، وليس هو من الخدمة بالأجرة. انظر: «شرح النووي على مسلم» (٥٣/١٦).

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاريُّ: كِتَاب الِاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَاب الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً، وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُورِ الْإِسْلَامِ (١٠٨/٩، حديث رقم: ٧٣٥٤)، ومسلمٌ أيضا: كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَاب مِنْ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ (١٩٣٩/٤، حديث رقم: ٢٤٩٢).

فقد بين أبو هريرة ﷺ في هذا الحديث السبب في خفاء بعض السنن على بعض كبار الصحابة في قوله: (وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ)، وهو موافق لقول عمر ﷺ في حديث الاستئذان ثلاثا: (أَلْهَانِي الصَّفْقُ بالْأَسْوَاقِ)[1]، يشير إلى أنهم كانوا أصحاب تجارة.[2]

وفي هذا دليل على أنه فات جماعة من الصحابة ﷺ سماع بعض سنة النبي ﷺ بسبب التجارة، وغير ذلك من أمور الدنيا.

وكان بُعْد مكان إقامة بعضهم يحول بينه وبين الحضور المنتظم لمجالس النبي ﷺ، فعمر بن الخطاب ﷺ – كما تقدم قبل قليل – كان يقيم في عوالي المدينة، وكان يقدم على رسول الله ﷺ يوما، ويقدم جاره الأنصاري يوما آخر، ولا شك أنه فات كل واحد منهما سماع بعض السنن التي قالها رسول الله ﷺ، أو فعلها في اليوم الذي لم يكن موجودا فيه.

ومما يدل على ذلك أيضا: قصة تحويل القبلة، فقد كان بعض الصحابة ﷺ يصلون في مسجد آخر يبعد عن مسجد النبي ﷺ، فحدثهم رجل صلى مع النبي ﷺ أن النبي ﷺ صلى ناحية البيت الحرام، فداروا وهم في الصلاة، واستقبلوا الكعبة، فعن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ – أَوْ قَالَ أَخْوَالِهِ – مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا – أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا – وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ. فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ.[3]

---

(١) سبق تخريجه في المطلب الأول. وتقدم لفظه قبل قليل.

(٢) انظر: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١٥٧/٢٤) مع بعض التصرف.

(٣) أخرجه البخاريُّ: كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَاب الدِّين يُسْر (١٦/١، رقم: ٤٠)، ومسلمٌ: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، مختصرا (٣٧٤/١، رقم: ٥٢٥).

فهؤلاء الصحابة كانوا من أهل المدينة، لكنهم لم يكونوا يصلون مع رسول الله ﷺ، وإنما كانوا يصلون في مسجد آخر بعيد عن المسجد النبوي، ولم يعلموا بأمر تحويل القبلة من النبي ﷺ، وإنما حدثهم رجل صلى مع النبي ﷺ بما حصل.

وإذا كان هؤلاء يقيمون في المدينة، وكان يفوتهم سماع بعض السنن من رسول الله ﷺ، فما بالك بأفراد القبائل والبلاد البعيدة عن المدينة؟! لا شك أن القبائل والبلاد التي أسلمت في زمن النبي ﷺ وآمنت في حياته ووجوده، وكانت بعيدة عنه ﷺ لم يتلقى أفرادها الذين قدموا على رسول الله ﷺ، وأقاموا معه أياما، ونالوا شرف الصحبة أغلب السنة النبوية من رسول الله ﷺ، ومن ذلك ما جاء في حديث قصة وفد عبد القيس، فإنهم طلبوا من النبي ﷺ أن يأمرهم بأمر فصل، يخبرون به قومهم المقيمين في القبيلة عند عودتهم إليهم، ويدخلون به الجنة، فأمرهم النبي ﷺ بأشياء، ونهاهم عن أشياء، وَقَالَ: «**احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ**».(١)

وقد أرسل النبي ﷺ جماعة من أصحابه إلى بعض البلدان الأخرى ولاة وأمراء(٢)، وأرسل بعضهم رسلا(٣)، وأرسل آخرين معلمين يعلمون المسلمين المقيمين ببلادهم وقبائلهم أمور دينهم، ودعاة يدعون من لم يسلم إلى

---

(١) سبق تخريج حديث قصة وفد عبد القيس في المطلب الثاني.

(٢) ذكر البلاذريُّ في كتابه «أنساب الأشراف» (٥٢٩/١- ٥٣١) أسماء عمال رسول الله ﷺ، وكذا ذكر ابن حزم في كتابه «جوامع السيرة» (صـ: ٢٣ – ٢٥) أسماء أمراء رسول الله ﷺ، وكذا ذكر ابنُ القيم أسماء أمراء رسول الله ﷺ في كتابه «زاد المعاد» (١١٧/١- ١١٩) في فصل بعنوان (فصل في أمرائه ﷺ).

(٣) ذكر البلاذريُّ في كتابه «أنساب الأشراف» (٥٣١/١) أسماء الرسل التي أرسلها رسول الله ﷺ إلى الملوك، وكذا ذكر ابن حزم في كتابه «جوامع السيرة» (صـ: ٢٩ – ٣١) أسماء رسله ﷺ، وكذا ذكر ابنُ القيم في كتابه «زاد المعاد» (١١١/١- ١١٦) أسماء هؤلاء الرسل في فصل بعنوان: (فصل في رسله ﷺ وكتبه إلى الملوك).

الإسلام[1]. ولا شك أن هؤلاء الولاة والرسل والمعلمين قد فاتهم سماع ما نزل من القرآن، وكذا ما قاله رسول الله ﷺ من النبي ﷺ مباشرة وقت قيامهم وانشغالهم بتلك الأعمال التي كلفهم بها رسول الله ﷺ لأيام قلت أو كثرت، وأنهم كانوا بحاجة إلى معرفة ما فاتهم سماعه من القرآن والسنن.

وكان النبي ﷺ يخرج للغزو والجهاد في سبيل الله، ويستخلف بالمدينة بعض أصحابه لحمايتها ورعاية شئون المقيمين الآخرين بها من أصحاب الأعذار من المرضى وغيرهم من النساء والأطفال، ولا شك أن هؤلاء المقيمين بالمدينة وقت الغزوات قد فاتهم أحداث تلك الغزوات، ولم يشاهدوا مواقفها بأعينهم، وكذا لم يسمعوا ما قاله رسول الله ﷺ في هذه الغزوات.

كما أنه ﷺ كان يرسل سرايا من الصحابة ﷺ للغزو والقتال، ولا شك أن هؤلاء الذين خرجوا للقتال قد فاتهم وغابت عنهم بعض سنة النبي ﷺ.

وقد تقدم في المطلب الثاني أن الله تعالى أمر الصحابة ﷺ ألا يخرجوا جميعا للقتال ويدعوا النبي ﷺ وحده بالمدينة، وأمرهم أن تخرج فرقة منهم للقتال، وأن تقيم فرقة أخرى مع النبي ﷺ تسمع منه، وتتفقه في الدين، ثم تبلغ هذه الفرقة المقيمة مع النبي ﷺ إخوانهم الذين خرجوا للغزو ما أنزل الله تعالى من القرآن، وما سنه رسول الله ﷺ من السنن، كما دل عليه قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[2].

وأيضا فقد كان بعض الصحابة من أصحاب الأعذار المرضية المزمنة كالعمى وغيره ممن لا يستطيع المداومة على حضور مجالس النبي ﷺ،

---

(١) أرسل رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم ﷺ ومصعب بن عمير ﷺ إلى المدينة، بعد بيعة العقبة الأولى يعلمان من أسلم القرآن والشرائع، ويدعوان من لم يسلم إلى الإسلام. انظر: «أنساب الأشراف» (٢٣٩/١)، و«جوامع السيرة» لابن حزم (صـ: ٧٢)، و«الاستيعاب» (٩٩٧/٣، و ١٤٧٣/٤).

(٢) [سورة التوبة: الآية رقم (١٢٢)].

كما حصل لعتبان بن مالك ﷺ، فإنه قال للنبي ﷺ: (إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي، وَإِنَّ السُّيُولَ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَسْجِدِ قَوْمِي، فَلَوَدِدْتُ أَنَّكَ جِئْتَ فَصَلَّيْتَ فِي بَيْتِي مَكَانًا حَتَّى أَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَ أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ). ثم إن النبي ﷺ أتاه وصلى في المكان الذي أشار إليه عتبان ﷺ.(١)

وكان بعضهم يعتريه المرض أياما قلت أو كثرت، فلا يستطيع حضور مجلس النبي ﷺ مدة مرضه، فيفوته السماع من رسول الله ﷺ تلك المدة، كما حصل لسعد بن أبي وقاص ﷺ، فقد مرض عام حجة الوداع، وعاده النبي ﷺ، وسمع سعد ﷺ من النبي ﷺ حال مرضه حديثا في الوصية.(٢)

ولا شك أن الصحابة الذين تأخر إسلامهم بالنسبة لمن سبقهم، أو تأخر قدومهم على النبي ﷺ قد فاتهم أن يسمعوا من النبي ﷺ كثيرا من أقواله التي قالها ﷺ لمن سبق إسلامهم، ولم يشاهد كثير منهم الوقائع والأحداث التي حدثت للنبي ﷺ وأصحابه قبل إسلامهم.

وكذا صغار الصحابة الذين ولدوا قبل الإسلام بمدة يسيرة أو ولدوا في الإسلام، كعائشة(٣)، وعبد الله بن عباس(٤)، والنعمان بن بشير(١)، وعبد الله بن

---

(١) أخرج هذه القصة: البخاري مطولا ومختصرا في غير موضع، منها: كتاب الصلاة، باب المساجد في البيوت (٩٢/١، ٩٣، رقم: ٤٢٥)، وكتاب الأذان، باب من لم ير رد السلام على الإمام واكتفى بتسليم الصلاة (١٦٧/١، ١٦٨، رقم: ٨٤٠)، وكتاب التهجد، باب صلاة النوافل جماعة (٥٩/٢، رقم: ١١٨٦)، وكتاب الأطعمة، باب الخزيرة (٧٢/٧، رقم: ٥٤٠١)، ومسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر (٤٥٥/١ – ٤٥٧، رقم: ٣٣).

(٢) أخرج هذه القصة: البخاريُّ في «صحيحه»: كِتَابُ الجَنَائِزِ، بَابٌ رَثَى النَّبِيِّ ﷺ سَعْدَ بْنَ خَوْلَةَ (٨١/٢، رقم: ١٢٩٥)، ومسلمٌ في «صحيحه»: كِتَابُ الوَصِيَّةِ، بَابُ الوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ (١٢٤٩/٣، ١٢٥٠، رقم: ١٦٢٨)، عن سعد بن أبي وقاص ﷺ.

(٣) ولدت عائشة رضي الله عنها بعد مبعث النبي ﷺ بأربع سنين أو خمس. انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢٧/١٤).

(٤) ولد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان له يوم توفي =

الزبير[٢] رضي الله عنهم جميعا، فاتهم سماع ما قاله رسول الله ﷺ قبل ولادتهم وتمييزهم، وفاتهم أيضًا مشاهدة كثير من الوقائع والأحداث التي حدثت للنبي ﷺ وأصحابه في بدايات الوحي.

وأيضا، فلم تكن نساء الصحابة يحضرن مع النبي ﷺ جميع مجالسه، وكذا لم يشهدن معه جميع الوقائع والأحداث.

كما أن أقوال النبي ﷺ وأفعاله في بيته لم يسمعها أو يطلع عليها أغلب الصحابة، وكان علم ذلك عند زوجات النبي ﷺ.

ولم يكن الوضع أو الحال في مكة قبل الهجرة مناسبا أو مساعدا للصحابة ﷺ كي يسمعوا من النبي ﷺ ويأخذوا منه جميع ما نزل عليه، أو قاله مباشرة، فقد كان أغلب الصحابة ﷺ في العهد المكي يلتقون بالنبي ﷺ سرا؛ لأنهم كانوا يتعرضون للتنكيل والبطش، ويرون أشد أنواع المضايقات والأذى النفسي والبدني، فكان بعض من أسلم يخشى بطش قومه وتعذيبهم له، وبعضهم حبس مدة من الزمن كمصعب بن عمير ﷺ[٣]، كما أن

=

رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة، وقيل: ولد قبل الهجرة بخمس سنين. ورجَّح ابن عبد البر، وكذا الحافظ ابن حجر القول الأول. انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٣٣/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٨/٦).

(١) ولد النعمان بن بشير رضي الله عنهما سنة اثنين من الهجرة في ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وهو أول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة. انظر: «الاستيعاب» (١٤٩٦/٤)، و«الإصابة» (٧٧/١١).

(٢) ولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما سنة اثنتين من الهجرة بعشرين شهرا من التاريخ. وقيل: إنه ولد في السنة الأولى، وهو أول مولود في الإسلام من المهاجرين بالمدينة. انظر: «الاستيعاب» (٩٠٥/٣)، و«الإصابة» (١٤٧/٦).

(٣) وعن لقاء مصعب بن عمير ﷺ بالنبي ﷺ سرا، وحبسه مدة من الزمن، يقول ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٤٧٤/٤) في ترجمة مصعب: "فبلغه أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام في دار الأرقم فدخل، فأسلم، وكتم إسلامه خوفا من أمه وقومه، فكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سرا، فبصر به عثمان بن طلحة =

بعض من أسلم كان من العبيد والإماء، كبلال بن رباح ﷺ، وياسر والد عمار ﷺ، وزوجته سمية رضي الله عنها، وقد ذاق هؤلاء على يد كفار مكة أشد أنواع العذاب، وأصعب أنواع الأذى، وأدى ذلك ببعضهم إلى كتمان إيمانه، خوف البطش والعذاب.

كما أنَّ بعض الصحابة ﷺ أيضا كان قد هاجر الهجرتين الأولى والثانية إلى الحبشة[١]، وكذا هاجر بعضهم إلى المدينة قبل هجرة النبي ﷺ إليها[٢]، ولا شك أن هؤلاء جميعا قد فاتتهم مواقف وأحداث، وفاتهم سماع بعض ما نزل من القرآن، وكذا بعض السنن.

ومن خلال ما سبق يتبين أن آحاد الصحابة ﷺ لم يتلقوا جميع السنة النبوية من النبي ﷺ مباشرة دون واسطة، وأنه ما من صحابي إلا وفاته تلقي سنة أو أكثر من النبي ﷺ، بسبب غيابه عن حضور بعض مجالس النبي ﷺ، نظرا لانشغاله ببعض الأعمال، وغير ذلك من الأسباب التي سبق الإشارة إليها.

على أن هذا الانشغال وغيره من الأسباب لم يكن مانعا لهم عن معرفة ما فاتهم سماعه من أحاديث النبي ﷺ، لعنايتهم الشديدة بسنة النبي ﷺ، ورغبتهم الأكيدة وحرصهم البالغ في السؤال والتفتيش عنها، وحاجتهم الملحة إلى معرفة ما فاتهم سماعه من النبي ﷺ مباشرة، لا سيما وأن في كثير مما فات آحادهم سماعه من النبي ﷺ عقائد، وتشريعات، وأحكام مهمة، وقضايا ووقائع وأحداث عظيمة، وغير ذلك مما يحتاج المسلمون إلى معرفته،

=

يصلي، فأخبر به قومه وأمه، فأخذوه فحبسوه، فلم يزل محبوسا إلى أن خرج إلى أرض الحبشة" اهـ.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣٢١/١ – ٣٣١)، و«السيرة النبوية الصحيحة» للدكتور أكرم ضياء العمري (صـ: ١٦٩– ١٧٦).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤٦٨/١ – ٤٨٠)، و«السيرة النبوية الصحيحة» (صـ: ٢٠٢– ٢٠٧).

فكان من فاته من الصحابة ﷺ سماع حديث أو أكثر من النبي ﷺ بحاجة إلى معرفة ما فاته تلقيه من النبي ﷺ من قوله ﷺ، أو فعله، أو غير ذلك مما يتعلق به ﷺ.

وقد أخذ الصحابة ما لم يسمعوه من رسول الله ﷺ إما من النبي ﷺ عن طريق سؤالهم إياه ﷺ، أو إخباره ﷺ لهم ببعض ما سبق أن قاله قبل ذلك، أو تحديثه ببعض ما مضى، وإما من غيرهم من الصحابة الذين سمعوا من النبي ﷺ ما لم يسمعه أولئك، كما بين علماؤنا رحمهم الله، وأجزل لهم المثوبة.

فقد أطلق الأصوليون مصطلح (مرسل الصحابي) على ما رواه الصحابي عن رسول الله ﷺ ولم يسمعه منه.[1]

---

(١) يقول ابن الصلاح في «مقدمته» (صـ: ٥٦): ""ثم إنا لم نعد في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى في أصول الفقه مرسل الصحابي مثلما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله ﷺ ولم يسمعوه منه؛ لأن ذلك في حكم الموصول المسند، لأن روايتهم عن الصحابة، والجهالة بالصحابي غير قادحة، لأن الصحابة كلهم عدول، والله أعلم" اهـ. وتعقب العراقي في «التقييد والإيضاح» (صـ: ٧٥) قول ابن الصلاح: (لأن روايتهم عن الصحابة)، فذكر أن قوله هذا ليس بجيد، وأن الصواب أن يقال: (لأن أكثر رواياتهم عن الصحابة)؛ إذ قد سمع جماعة من الصحابة من بعض التابعين. ثم قال (صـ: ٧٦): "إلا أن الجواب عن ذلك أن رواية الصحابة عن التابعين غالبها ليست أحاديث مرفوعة، وإنما هى من الإسرائيليات، أو حكايات، أو موقوفات" اهـ. والصحيح أن مراسيل الصحابة مقبولة؛ لأنهم جميعا عدول، ولأن الظاهر فيما أرسله الصحابي أنه أخذ ما أرسله من النبي ﷺ، أو من صحابي آخر سمع هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وحدث به من أرسله، وأما رد مرسل الصحابي بدعوى احتمال أن يكون الصحابي قد أخذ ما أرسله من تابعي غير معروف العدالة والضبط، فقول ضعيف؛ لأن الصحابة ﷺ كانوا إذا رووا عن التابعين بينوا، وذلك بتسمية من حدثوا عنه من التابعين، ثم إن ما حدث به الصحابة عن التابعين قليل نادر، وأيضا فغالب ما رووه عنهم ليست أحاديث مرفوعة، وإنما إسرائيليات، أو حكايات، أو موقوفات. انظر: «الكفاية» للخطيب البغدادي (١٨٧/٢، ١٨٨)، و«مقدمة ابن الصلاح» (صـ: ٥٦)، و«التقييد والإيضاح» (صـ: ٧٥، ٧٦).

وذكر الخطيبُ البغداديُّ في «الكفاية» اختلاف العلماء في قبول مراسيل الصحابة، فنقل عن بعضهم: لا تقبل مراسيل الصحابة، لا للشك في عدالتهم، ولا لأن فيهم من خرج عنها بجرم كان منه، ولكن لأنه قد يروي الراوي منهم عن تابعي، وعن أعرابي لا تعرف صحبته ولا عدالته، فلذلك يجب العمل بترك مرسله، ولو قال: لست أروي لكم إلا عن سماعي من الرسول ﷺ أو من صحابي لوجب علينا قبول مرسله. ثم ذكر الخطيبُ القول الثاني، فقال: "وقال آخرون: مراسيل الصحابة كلهم مقبولة لكون جميعهم عدولا مرضيين، وإن الظاهر فيما أرسله الصحابي، ولم يبين السماع فيه أنه سمعه من النبي ﷺ، أو من صحابي سمعه عن النبي ﷺ، وأما من روى منهم عن غير الصحابة، فقد بين في روايته ممن سمعه، وهو أيضا قليل نادر فلا اعتبار به". ورجح الخطيبُ هذا الأخير، فقال عقبه: "وهذا هو الأشبه بالصواب عندنا" اهـ.(١)

ثم استدل الخطيب على صحة ما ذهب إليه بقول البراء بن عازب رضي الله عنهما: «ليس كلنا سمع حديث رسول الله ﷺ، كانت لنا ضيعة وأشغال، ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ، فيحدث الشاهد الغائب».(٢) وبقول أنس بن مالك ﷺ: «ليس كل ما نحدثكم عن رسول الله ﷺ سمعناه منه، ولكن حدثنا أصحابنا، ونحن قوم لا يكذب بعضنا بعضا».(٣) وسبق ذكر هذين القولين قبل قليل في ذات المطلب.

ويتبين من خلال ما رجَّحه الخطيبُ البغداديُّ أن الصحابي كان يأخذ ما لم يسمعه من رسول الله ﷺ إما من النبي ﷺ نفسه، كأن يخبره رسول الله ﷺ بذلك، أو يحدثه ببعض ما مضى. وإما من صحابي آخر سمعه من النبي ﷺ، وأما إذا روى الصحابي عن غير الصحابة، فإنه يبين في روايته ممن سمعه ويسميه، وهذا أمر نادر، فلا اعتبار به. وقد قال العراقيُّ: "إلا أن

(١) انظر: «الكفاية» للخطيب البغدادي (١٨٧/٢، ١٨٨).
(٢) تقدم تخريجه آنفا في ذات المطلب.
(٣) سبق تخريجه قبل قليل في ذات المطلب.

الجواب عن ذلك أن رواية الصحابة عن التابعين غالبها ليست أحاديث مرفوعة، وإنما هى من الإسرائيليات، أو حكايات، أو موقوفات" اهـ.[١]

كما يتبين أيضا من خلال قول البراء بن عازب رضي الله عنهما وأنس بن مالك ﷺ اللذين استدل بهما الخطيب على صحة قبول مراسيل الصحابة، أن كثيرا مما لم يسمعه الصحابي من رسول الله ﷺ إنما أخذه بواسطة صحابي آخر، كما أن قول البراء ﷺ: (ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ، فيحدث الشاهد الغائب). يدل على أن ذلك كان في العهد النبوي.

وبعض النماذج التي ذكرتها قبل قليل في هذا المطلب تدل أيضا على أن بعض الصحابة كانوا يأخذون ما لم يسمعوه من النبي ﷺ من غيرهم من الصحابة الذين سمعوه من رسول الله ﷺ، وأن ذلك كان في العهد النبوي أيضا.

فقد دلت قصة تناوب عمر بن الخطاب ﷺ النزول على رسول الله ﷺ هو وجار له من الأنصار[٢] على أخذ كل واحد منهما ما لم يسمعه من رسول الله ﷺ من صاحبه، فكان كل واحد منهما ينزل يوما، ثم يعود إلى صاحبه، ويحدثه بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره. وقصة التناوب هذه وإخبار كل واحد منهما صاحبه كل ذلك كان في العهد النبوي.

ودلت قصة تحويل القبلة[٣] على أخذ الصحابة ما لم يسمعوه من رسول الله ﷺ بواسطة غيرهم من الصحابة ممن سمع ذلك، فقد أخذوا بكلام الصحابي الذي أخبرهم بأنه صلى مع النبي ﷺ ناحية الكعبة، وتحولوا من ناحية بيت المقدس إلى ناحية الكعبة، وقد حدث هذا الأمر أيضا في حياة النبي ﷺ، فدل ذلك على أن الصحابة رووا في العهد النبوي ما لم يسمعوه من رسول الله ﷺ عن صحابة آخرين سمعوه من رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر: «التقييد والإيضاح» للعراقي (صـ: ٧٦).

(٢) تقدم تخريج هذه القصة في ذات المطلب.

(٣) سبق ذكر قصة تحويل القبلة وتخريجها قبل قليل في ذات المطلب.

والعلماء والدعاة من أصحاب النبي ﷺ الذين أرسلهم رسول الله ﷺ يعلمون المسلمين المقيمين ببلادهم وقبائلهم أمور دينهم، ودعاة يدعون من لم يسلم إلى الإسلام قاموا بتبليغ المسلمين الشرائع والسنن، وعلموهم ما أمر الله به ورسوله ﷺ، وما نهوا عنه، وقد بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن، وأمره أن يبلغهم الشرائع والسنن، ويعلمهم إياها.(١) وقد حدث هذا التبليغ والنقل في حياة النبي ﷺ ووجوده.

وقد مات كثيرٌ من الصحابة في حياة النبي ﷺ، ووُجِد لبعضهم رواية عنه ﷺ، ولا شك أن رواية هؤلاء الصحابة الذين ماتوا في حياة النبي ﷺ بما سمعوه من رسول الله ﷺ لم تقع إلا في حياة النبي ﷺ.(٢)

والخلاصة: أنه ما من صحابي من صحابة النبي ﷺ إلا وقد غابت عنه سنة أو أكثر من سنن النبي ﷺ، بسبب غيابه عن حضور بعض مجالس النبي ﷺ، وأنه كان بحاجة إلى أخذ ما لم يسمعه من النبي ﷺ لتعلقه بما ينفعه في دينهم، وأنه أخذ ما فاته سماعه من النبي ﷺ إما من رسول الله ﷺ نفسه، أو من غيره من الصحابة ممن سمع ما لم يسمعه، وأن كثيرا من روايات الصحابة عن بعضهم كان في العهد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

---

(١) تقدم تخريج حديث قصة بعث معاذ بن جبل ﷺ إلى اليمن في المطلب الثاني.

(٢) ذكر الإمامُ السيوطيُّ في «تدريب الراوي» (٥٩٤/٣) ضمن أنواع علوم الحديث: (مَعْرِفَةُ مَنْ أُسْنِدَ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ مَاتُوا فِي حَيَاةِ النَّبِي ﷺ)، وذكر منهم أبا سلمة زوج أم سلمة رضي الله عنهما، وجعفر بن أبي طالب ﷺ. وذكر حديثا أسنده كل واحد منهما عن رسول الله ﷺ. وكلاهما قد مات في حياة النبي ﷺ، فأبو سلمة ﷺ مات سنة (٤هـ) على الراجح، وقيل: سنة (٣هـ). انظر: «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٢٤٩/٦). ومات جعفر بن أبي طالب ﷺ في غزوة مؤتة سنة (٨هـ). انظر: «الإصابة» (٢٠٨/٢).

المطلب الخامس: حاجة التابعين الذين أسلموا في زمن النبي ﷺ ولم يلقوه إلى أخذ سنته ﷺ من الصحابة، وبيان أن كثيرا من ذلك وقع في العهد النبوي

أسلم جماعةٌ في حياة النبي ﷺ من أهل القبائل والبلدان البعيدة عن المدينة، لكنهم لم يلقوا رسول الله ﷺ، وأدرك بعض هؤلاء الجاهلية والإسلام، وقد أطلق علماء الحديث على من أدرك الجاهلية والإسلام منهم لقب: (المخضرمين)، فالمخضرم: من أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم، لكنه لم يرَ النبي ﷺ.(١)

ومن أسباب عدم قدوم هؤلاء على رسول الله ﷺ: بعد المسافة بين أماكن إقامتهم وبين المدينة، وخوفهم من حدوث اقتتال بينهم وبين الكفار الذين كانوا في طريق ذهابهم إلى المدينة، كما صرَّح بذلك وفد عبد القيس الذين قدموا على رسول الله ﷺ، فلم يقدم أفراد القبيلة جميعا إلى رسول الله ﷺ، وإنما أرسلوا وفدا إلى رسول الله ﷺ يتعلمون منه، ثم يعودون إلى القبيلة ويعلمون من لم يذهب، واعتذروا للنبي ﷺ في عدم مقدرتهم على متابعة الوفود إليه بقولهم: (إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ(٢)، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ). وفي لفظ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ).(٣)

---

(١) انظر: «مقدمة ابن الصلاح» (صـ: ٣٠٣)، و«نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر» للحافظ ابن حجر (صـ: ١٤٤).

(٢) قولهم: (إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ): أَيْ مَسافةٍ بعيدةٍ. والشُّقَّةُ أَيْضًا: السَّفر الطويلُ انظر: «النهاية» لابن الأثير (٤٩٢/٢).

(٣) سبق تخريج قصة وفد عبد القيس في المطلب الثاني، والألفاظ المذكورة في (الصحيحين).

وقولهم: (وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر): سببه أن كفار مضر كانوا بينهم وبين المدينة، فلا يمكنهم الوصول إلى المدينة إلا عليهم. وقولهم: (ولا نخلص إليك إلا في شهر الحرام): معنى نخلص: نصل، ومعنى كلامهم: أنا لا نقدر على الوصول =

وقد تقدم في المطلب الثاني عند التعريف بقبيلة عبد القيس أن أهلها كانوا يقيمون حاليا في المنطقة التي تقع شرق السعودية، وقاعدتها الأحساء، وتقدر المسافة بين الأحساء والمدينة بحوالي ١٠٣٧ كيلو متر تقريبا، أو تزيد قليلا، ولهذا قالوا: (إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ).

وقد قيل: إن الذي منع أويسا القرني[١] من القدوم على رسول الله ﷺ بره بأمه، فَرُوِي عن أَصْبَغَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: إِنَّمَا مَنَعَ أُوَيْسًا أَنْ يَقْدمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرُّهُ بِأُمِّهِ.[٢]

=

إليك خوفا من أعدائنا الكفار إلا في الشهر الحرام، فإنهم لا يتعرضون لنا كما كانت عادة العرب من تعظيم الأشهر الحرم، وامتناعهم من القتال فيها. انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٨٢/١).

(١) أويس القرني: هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني، أبو عمرو المرادي اليماني. وصفه الذهبي بقوله: هو القدوة الزاهد، سيد التابعين في زمانه. وقال أيضا: ما روى شيئا مسندا، ولا تهيأ أن يحكم عليه بلين، وقد كان من أولياء الله المتقين، ومن عباده المخلصين. وذكر في «التاريخ» أنه مات سنة (٣٧هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/٤)، و«تاريخ الإسلام» (٣١٣/٢).

(٢) أخرجه عبدُ الله بنُ أحمد في زياداته على كتاب «الزهد» لأبيه (صـ: ٢٧٩، رقم: ٢٠١٢)، ومن طريقه: أبو نعيمٍ الأصبهانيُّ في «حلية الأولياء» (٨٧/٢)، قال عبد الله بن أحمد: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَيَّاشٍ. وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١٤/٩، ٤١٥): من طريق أحمد بن مروان الرملي، حدثنا الوليد بن طلحة. كلاهما (إبراهيم بن عياش، والوليد بن طلحة)، عن ضمرة بن ربيعة، عن أصبغ بن يزيد بهذا الأثر. وفي الإسناد الأول: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَيَّاشٍ، ذكره الخطيبُ البغداديُّ في «تلخيص المتشابه» (٣٩١/١)، وكذا ابن ماكولا في «الإكمال» (٧٣/٦)، وذكرا أنه روى عن ضمرة بن حبيب، وعنه أحمد بن إبراهيم الدورقي، ولم يذكرا راويا عنه غير أحمد بن إبراهيم، ولم يذكرا فيه جرحا أو تعديلا، فهو مجهول العين. وفي الإسناد الثاني أحمد بن مروان الرملي، وصفه ياقوت في «معجم الأدباء» (٥١٨/٢) بالمؤدب، وقال: "عالم باللغة" اهـ. ولم يذكره بجرح أو تعديل، وبمجموع الطريقين يحسن الأثر.

ولا شك أن هؤلاء الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ ولم يلقوه كانوا بحاجة ماسة إلى تلقي كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ، لمعرفة العقائد التي يجب عليهم معرفتها، وكذا شرائع الإسلام وتعاليمه، وما أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ، وما نهيا عنه، من أجل الاعتقاد والعمل.

وقد أخذوا أغلب ذلك من الصحابة ﷺ، وأخذوه كذلك في حياة النبي ﷺ، لحاجتهم العاجلة إلى العمل الذي يصح به إسلامهم ويدخلون به الجنة.

وقد تقدم في المطلب السابق أن النبي ﷺ كان يرسل العلماء والدعاة إلى البلدان والقبائل البعيدة لدعوة الناس إلى الإسلام، ولتعليم من أسلم منهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فأخذ أهل البلدان والقبائل البعيدة الكتاب والسنة وما يشتملان عليه من العقائد والشرائع والأحكام والسنن من دعاة الصحابة ومعلميهم الذين أرسلهم رسول الله ﷺ في حياته لدعوتهم وتعليمهم.

وكانت هذه القبائل والبلدان النائية يرسلون وفودا إلى النبي ﷺ ليتلقوا منه كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وما يشتملان عليه من عقائد وشرائع وأحكام وسنن، وهذه الوفود قد ثبت لها شرف الصحبة بلقاء النبي ﷺ، وإيمانهم به وقت اللقاء، ثم إنهم كانوا يعودون إلى قبائلهم وبلدانهم فيعلمون أهلها المقيمين فيها ما تعلموه من رسول الله ﷺ، كما حصل في قصة وفد عبد القيس، فقد طلبوا من النبي ﷺ أن يخبرهم بأمر فصل يخبرون به من ورائهم، ويدخلون به الجنة، فأخبرهم النبي ﷺ بذلك، ثم قال لهم: «احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ».(١)

وجاء مالك بن الحويرث ﷺ مع وفد معه إلى النبي ﷺ، فأقاموا عنده عشرين ليلة، ثم أمرهم رسول الله ﷺ أن يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم ما تعلموه من رسول الله ﷺ، فعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) سبق تخريج حديث وفد عبد القيس في المطلب الثاني.

ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَقِيقًا، فَظَنَّ أَنَّا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَنْ مَنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ، فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».(١)

وقد بوَّب الإمامُ البخاريُّ في «صحيحه» (٩/٩٠) في كتاب أخبار الآحاد بابا بعنوان: (بَاب وَصَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وُفُودَ الْعَرَبِ أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ)، ثم قال: "قَالَهُ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ" اهـ. ثم روى حديث قصة وفد عبد القيس.

وفي قصة وفد عبد القيس، وحديث مالك بن الحويرث ﷺ دليل على وقوع رواية الصحابة للحديث في العهد النبوي، فقد ثبتت الصحبة للوفد الذي قدم على رسول الله ﷺ بلقاءهم بالنبي ﷺ وإيمانهم به وقت اللقاء، وقد نقل هذا الوفد السنة لمن ورائهم من أهل القبيلة ممن لم يذهب معهم، ولم يثبت له شرف الصحبة.

والخلاصة: أن التابعين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ من أهل القبائل والبلدان البعيدة ولم يلقوه، كانوا بحاجة ماسة لمعرفة كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وما تضمناه من عقائد وشرائع وأحكام، وأنهم عرفوا معظم ذلك من الصحابة الذين أرسلهم رسول الله ﷺ لدعوتهم إلى الإسلام وتعليمهم تعاليمه، أو من خلال وفود قدمت على النبي ﷺ تلقت عنه، وثبت لها شرف الصحبة، ورجعت إلى قومها فأعلمتهم بأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ، وأن كثيرا من ذلك حصل في العهد النبوي لحاجتهم العاجلة إلى العمل بالكتاب والسنة منذ بداية إسلامهم، وأن في هذا دليل على رواية الصحابة ﷺ لحديث رسول الله ﷺ في العهد النبوي.

(١) تقدم تخريجه في المطلب الثاني.

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه ومن والاه. وبعد،

بهذا أكون قد انتهيت بفضل الله – تبارك وتعالى – من العمل في هذا البحث، وفي الختام أذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج من خلال عملي فيه، ومن أهمها:

١- أن جميع المسلمين كانوا ولا يزالون بحاجة إلى معرفة السنة النبوية، نظرا لأهميتها ومكانتها في التشريع الإسلامي، فهي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن، وبها يفهم القرآن فهما صحيحا، وقد أمر الله تعالى بطاعة النبي ﷺ واتباعه، وجاءت السنة النبوية موجبة لاتباعه ﷺ، وأجمع العلماءُ من لدن الصحابة إلى عصرنا على وجوب طاعة النبي ﷺ واتباعه.

٢- قام الصحابة ﷺ بتبليغ سنة النبي ﷺ لغيرهم في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته، امتثالا لأمر الله تعالى وأمر نبيه ﷺ لهم بتبليغها.

٣- كان لمحبة الصحابة ﷺ للنبي ﷺ وتقديمهم له على أنفسهم وأهلهم وعشيرتهم وكل ما يملكون، أثر عظيم في رغبتهم الأكيدة في معرفة سنته ﷺ، للعمل بها، واتباعه، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه ﷺ، وكذا حرصهم الشديد على تبليغها وروايتها لغيرهم في حياته ﷺ وبعد وفاته.

٤- كان لتعظيم الصحابة للنبي ﷺ وتعظيمهم لسنته ﷺ، أثر عظيم أيضا في حرصهم على تعلم السنة النبوية، ونقلهم لها في حياته ﷺ وبعد وفاته.

٥- أن الصحابة ﷺ كانوا من أحرص الناس على تعلم وتعليم سنة النبي ﷺ.

٦- لم يتمكن آحاد الصحابة ﷺ من حضور جميع مجالس النبي ﷺ، وسماع كل أقواله، ومشاهدة جميع أفعاله ﷺ، نظرا لانشغالهم ببعض الأعمال، وغير ذلك من الأسباب التي سبق ذكرها، وكان في كثير مما

فاتهم من مجالس النبي ﷺ عقائد، وأحكام وتشريعات مهمة، وقضايا وأحداث جليلة، وغير ذلك، مما لا بد لهم من معرفته والعلم به.

٧- كان الصحابة ﷺ يأخذون ما فاتهم تلقيه من النبي ﷺ مباشرة إما منه ﷺ، وإما من صحابة آخرين حضروا مع النبي ﷺ، وسمعوا منه ما لم يسمعوه.

٨- كثير من رواية الصحابة عن بعضهم وقع في العهد النبوي، لا سيما ما يتعلق بالعقائد وأحكام العبادات والمعاملات التي كانوا بحاجة إلى معرفتها على الفور ليصح اعتقادهم، وتقبل عبادتهم، وتقع معاملتهم على وجه صحيح.

٩- أسلم جماعة من التابعين في زمن النبي ﷺ ولم يلقوه، لبعد المسافة بينهم وبينه ﷺ، وخوفهم من تعرض المشركين لهم بقتال، وغير ذلك، وكانوا بحاجة إلى تعلم القرآن والسنة، ومعرفة ما فيهما من العقائد، والشرائع، والسنن، وأحكام العبادات والمعاملات، على الفور ليصح إسلامهم، ويقبل عند الله تعالى.

١٠- أخذ التابعيون الذين أسلموا في زمن النبي ﷺ ولم يلقوه الكتاب والسنة في حياة النبي ﷺ من خلال دعاة وعلماء كان النبي ﷺ يرسلهم إلى أهل البلاد والقبائل النائية لدعوة من لم يسلم إلى الإسلام، وتعليم من أسلم منهم كتاب الله تعالى، وسنة النبي ﷺ، كما أخذوا الكتاب والسنة أيضا من خلال وفود منهم كان تفد على النبي ﷺ فيسمعون منه، ثم يعودون إلى قومهم فيخبرونهم بكلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ.

١١- كثير مما أخذه التابعيون الذين أسلموا في زمن النبي ﷺ ولم يلقوه وسمعوه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ أخذوه في العهد النبوي، لا سيما ما يحتاجون إليه على الفور عقب إسلامهم.

١٢- جهل من يطعن في السنة بحقائق الأمور، وفساد تصورهم لكثير من القضايا التي يتكلمون فيها، أو يطعنون في السنة من خلالها، فقد زعم أحدهم أن نقل حديث النبي ﷺ وروايته إنما كان بعد وفاته ﷺ،

وقد تبين من خلال هذا البحث أن الصحابة ﷺ قد نقلوا سنة النبي ﷺ في حياته، وبعد وفاته ﷺ.

التوصيات:

١- أُوصي نفسي، وجميع المسلمين بتعلم سنة سيدنا رسول الله (ﷺ)، والصبر والمثابرة في تعلمها، والعمل بها، وتعليمها، وخدمتها، والدفاع عنها، والدعوة إلى العمل بها، ونشرها، سيما في هذا العصر الذي وُجِّهَتْ للسنة فيه سهام النقد، ولم يعد الأمر مقتصرا على مسائل فرعية؛ بل صرنا نسمع الطعن في ثوابت الإسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فوجب على كل مسلم صادق آتاه الله العلم والمعرفة أن ينصر السنة ويدافع عنها قدر استطاعته.

٢- أوصي الجامعات على اختلاف مسمياتها، وكذا المجامع العلمية أن تقوم بدورها في تهيئة وإعداد كتائب من طلبة العلم الأذكياء، والباحثين المخلصين الأتقياء، ليقوم هؤلاء بنصرة السنة النبوية، والدفاع عن حياضها، من خلال إعداد الأبحاث العلمية، والرد على شبهات أهل الزيغ والضلال – وما أكثرهم في هذا العصر – والاهتمام بنشر وطباعة كتب التراث التي طال كثيرا مما طبع منها التحريف والتصحيف على أيدي العابثين المعتدين الجهلاء الذين يكتسبون بالباطل، بدعوى التحقيق العلمي زعموا!

٣- أوصي باستخدام الموسوعات الإلكترونية الكثيرة والمنتشرة والمتنوعة، وذلك لأنها توفر الكثير من الجهد والوقت، مع التأكيد على عدم الاعتماد عليها بالكلية، والرجوع إلى الكتب المطبوعة أو المصورة ضوئيا بصيغة (PDF)، وذلك لما قد يقع في تلك الموسوعات من التحريف والتصحيف.

٤- الاهتمام بعمل الأبحاث التي تبين دور الصحابة في خدمة السنة النبوية، وتظهر عنايتهم بها، وَتَثَبُّتِهِم في أخذها من غيرهم، وغير ذلك، لتوعية المسلمين بالجهد الكبير الذي قام به الصحابة حماية السنة النبوية والمحافظة عليها، وردا على من أراد الطعن في الإسلام من

خلال الطعن في الصحابة، وقلل من جهودهم، فلا يخفي على عاقل أن الطعن في الصحابة طعن فيما نقلوه من كتاب الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

كانت هذه بإيجاز أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال عملي في هذا البحث، وأسأل الله (ﷻ) أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن ينفع به كاتبه، والناظر فيه، وأن ينفعنا بما علمنا، ويعلمنا ما ينفعنا، إنه بكل جميل كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم.**

٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة: للإمام أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧هـ). وقد اشترك في تحقيقه عدد من الأساتذة: الكتاب الأول: «الإيمان»: تحقيق: الدكتور رضا بن نعسان معطي. الطبعة الثانية (١٤١٥هـ =١٩٩٤م). دار الراية: الرياض، وجدة. والكتاب الثاني: «القدر»: تحقيق: الدكتور عثمان بن عبد الله آدم الأثيوبي. الطبعة الأولى (١٤١٥هـ =١٩٩٤م). دار الراية: الرياض، وجدة. والكتاب الثالث: «الرد على الجهمية»: تحقيق: الدكتور يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل. الطبعة الأولى (١٤١٥هـ =١٩٩٤م). دار الراية: الرياض، وجدة. والكتاب الرابع: «جزء في فضائل الصحابة»: الدكتور حمد بن عبد المحسن التويجري. الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م). دار الراية: الرياض، وجدة.

٣- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: للإمام شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠هـ). تقديم شيخنا العلامة الكبير فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم. تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، إشراف: أبي تميم ياسر بن إبراهيم. الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م). دار الوطن: الرياض.

٤- أحكام القرآن الكريم: للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ). تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال. الطبعة الأولى (١٤١٨هـ= ١٩٩٨م). من منشورات مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي: اسطانبول – تركيا.

٥- أحكام القرآن: للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ). تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. الطبعة (؟) (١٤٠٥هـ). دار إحياء التراث العربي: بيروت– لبنان.

٦- الإحكام في أصول الأحكام: للإمام الفقيه أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦هـ). الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ). دار الحديث: القاهرة.
٧- الأدب المفرد: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ). تحقيق: الدكتور سليم علوان. الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م). شركة دار المشاريع: بيروت – لبنان.
٨- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). الطبعة السابعة (١٣٢٣). المطبعة الأميرية: مصر.
٩- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: للإمام الفقيه محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ). تحقيق وتعليق: أبي حفص سامي بن العربي الأثري. قدم له: الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد، والدكتور سعد بن ناصر الشثري. الطبعة الأولى (١٤٢١هـ = ٢٠٠٠ م). دار الفضيلة للنشر والتوزيع: السعودية.
١٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: للإمام الحافظ الفقيه أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمَري القرطبي الأندلسي (ت ٤٦٣). حققه: علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى (١٤١٢هـ = ١٩٩٢م). دار الجيل: بيروت – لبنان.
١١- الإصابة في تمييز الصحابة: للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨ م). دار هجر: القاهرة.
١٢- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين): للأستاذ خير الدين الزركلي. الطبعة الخامسة عشرة (٢٠٠٢م). دار العلم للملايين: بيروت – لبنان.
١٣- إعلام الموقعين عن رب العالمين: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ). قرأه وقدم له وعلق عليه

وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد. الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ). دار ابن الجوزي: الدمام، الإحساء – المملكة العربية السعودية.

١٤- الإلزامات والتتبع: للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، الشهير بالدارقطني (ت ٣٨٥هـ). دراسة وتحقيق الشيخ: أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي. الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ =١٩٨٥م). دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان.

١٥- أنساب الأشراف: للإمام أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري (ت ٢٧٩هـ). تحقيق: الدكتور محمد حميد الله. أخرجه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بالقاهرة. وينظر: كتاب جمل من أنساب الأشراف.

١٦- الإيمان: للإمام الحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده. تحقيق: الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ). مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان.

١٧- البحر الزخار، المعروف بمسند البزار: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار (ت ٢٩٢هـ). حققه من المجلد الأول وحتى التاسع: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله. وأكمله: الشيخ عادل سعد من المجلد العاشر وحتى السابع عشر، وحقق المجلد الثامن عشر صبري عبد الخالق. الطبعة الأولى بداية من (١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م) وحتى (١٤٣٠هـ =٢٠٠٩م). مؤسسة علوم القرآن: بيروت – لبنان، ومكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة.

١٨- البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم: للإمام أبي حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. الطبعة الأولى (١٤٣٦هـ = ٢٠١٥ م). طبعة دار هجر: الجيزة – مصر.

١٩- تاريخ أسماء الثقات: للإمام الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ). تحقيق: صبحي السامرائي. الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م). الدار السلفية: الكويت.

٢٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف. الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م). دار الغرب الإسلامي: بيروت – لبنان.

٢١- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها: تصنيف الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ). دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت – لبنان (١٤١٥هـ = ١٩٩٥م).

٢٢- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: للشيخ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبي العلا (ت ١٣٥٣هـ). دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان.

٢٣- تدريب الرَّاوِي في شرح تقريب النواوي: للحافظ أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ). قدم له وراجعه وأضاف عليه بعض التعليقات: أستاذنا الدكتور العلامة أحمد معبد عبد الكريم. حققه وعلق عليه: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد. الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ =٢٠٠٣م). دار العاصمة: الرياض.

٢٤- تصحيفات المحدثين: للإمام أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت ٣٨٢هـ). دراسة وتحقيق: محمود أحمد ميرة. الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م). المطبعة العربية الحديثة بالمنطقة الصناعية بالعباسية: القاهرة.

٢٥- تعظيم قدر الصلاة: للإمام الحافظ الفقيه محمد بن نصر المروزي (ت ٣٩٤هـ). تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي. الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ). مكتبة الدار: المدينة المنورة.
- تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله (ﷺ) والصحابة والتابعين.
- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم.
٢٦- تفسير البغوي (معالم التنزيل): للإمام الحافظ المفسر محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ). حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش. الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م). دار طيبة للنشر والتوزيع: الرياض.
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
٢٧- تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله (ﷺ) والصحابة والتابعين: للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس؛ المعروف بابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ). حققه جماعة من الباحثين بدرجة الدكتوراه بجامعة أم القرى. الطبعة الأولى (١٤٣٩هـ). دار ابن الجوزي: السعودية.
٢٨- تفسير القرآن العظيم: للإمام الحافظ المفسر إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ). حققه وخرج أحاديثه: أبو إسحاق الحويني، واختصره: الأستاذ الدكتور حكمت بن بشير بن ياسين. الطبعة الأولى (١٤٣١هـ). دار ابن الجوزي: السعودية.
- تفسير القرطبي = الجامع لأخلاق القرآن.
٢٩- تفسير عبد الرزاق (ت ٢١١هـ). تحقيق: الدكتور مصطفى مسلم محمد. الطبعة الأولى (١٤١٠هـ). مكتبة الرشد: الرياض.
٣٠- تقدمة الجرح والتعديل: للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، المعروف بابن أبي حاتم (٣٢٧هـ). مطبوع مع كتاب الجرح والتعديل له. الطبعة الأولى (١٣٧١هـ = ١٩٥٢م). مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن: الهند. مصورة دار إحياء التراث العربي: بيروت - لبنان.

٣١- تقريب التهذيب: للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق: الشيخ محمد عوامة. الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ). دار الرشيد: حلب – دمشق.
٣٢- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح: للإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦). تحقيق: محمد راغب الطباخ. الطبعة الأولى (١٣٥٠هـ = ١٩٣١م). المطبعة العلمية بحلب.
٣٣- تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق: سكينة الشهابي. الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ =١٩٨٥م). دار طلاس: دمشق.
٣٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق: الأستاذ الدكتور بشار عواد وآخرين، الطبعة الأولى (١٤٣٩هـ = ٢٠١٧م). مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي: لندن.
٣٥- تهذيب الأسماء واللغات: للإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). تحقيق: مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر. الطبعة الأولى (١٩٩٦م). دار الفكر: بيروت – لبنان.
٣٦- تهذيب التهذيب: للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق: مجموعة من الباحثين حصلوا بتحقيقه على درجة الدكتوراه من كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. الطبعة الثانية (١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م). دار جمعية البر: دبي – الإمارات العربية المتحدة.
٣٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ). حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار

عـواد معـروف. الطبعـة الثانيـة (١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م). مؤسسـة الرسـالة: بيروت – لبنان.
٣٨- الثقات: للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ). الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن: الهند (١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م). مصورة مؤسسة الكتب الثقافية.
٣٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للإمام الحافظ المفسر المؤرخ أبي جعفر محمـد بـن جريـر الطبـري (ت ٣١٠هـ). تحقيـق: الـدكتور عبـد الله بـن عبـد المحسـن التركـي بالتعـاون مـع مركـز البحـوث والدراسـات العربيـة والإسـلامية بـدار هجـر. الطبعـة الأولـى (١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م). دار هجـر: الجيزة – مصر.
٤٠- الجامع الصحيح، وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ). اعتنى به: محمد زهير بن ناصر الناصر، المشرف على أعمال الباحثين بمركز خدمة السنة والسيرة النبويـة بالمدينـة المنـورة. الطبعـة الأولـى (١٤٢٢هـ). دار طـوق النجـاة: بيروت – لبنان. وهي مأخوذة عن الطبعة التي أمر السلطان عبد الحميد الثاني ﷺ بطبعها بالمطبعة الأميرية ببولاق في سنة (١٣١١هـ).
٤١- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: للإمام المفسر أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وجماعة. الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م). مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان.
٤٢- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بـن ثابـت الخطيـب البغـدادي (ت ٤٦٣هـ). حققـه: أحمـد بـن إبـراهيم بـن أبـي العينين. الطبعـة الأولـى (١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م). دار اللؤلؤة: المنصورة – مصر.
٤٣- الجامع لشعب الإيمان: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ). حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد

الحميد حامد. الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م). مكتبة الرشد: الرياض.

٤٤- الجرح والتعديل: للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر؛ ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ). الطبعة الأولى (١٣٧١هـ = ١٩٥٢م). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن: الهند. مصورة دار إحياء التراث العربي: بيروت – لبنان.

٤٥- جماع العلم: للإمام الفقيه محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ). تعليق وتحقيق: الشيخ أحمد شاكر. مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

٤٦- جمهرة اللغة: للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ). تحقيق: رمزي منير بعلبكي. الطبعة الأولى (١٩٨٧م). دار العلم للملايين: بيروت – لبنان.

٤٧- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى: للإمام الفقيه أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ). تحقيق: الدكتور إحسان عباس، والدكتور ناصر الدين الأسد. مراجعة: أحمد محمد شاكر. دار المعارف: القاهرة.

٤٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ). مكتبة الخانجي: القاهرة. مصورة: دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان. الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ =١٩٨٨م).

٤٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: الجيزة – مصر.

٥٠- ذكر أخبار أصبهان: للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ). دار الكتاب الإسلامي (بدون).

٥١- الرسالة: للإمام الفقيه محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ). تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر. الطبعة الأولى (١٣٥٨هـ). مطبعة مصطفى البابي الحلبي: مصر. مصورة دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان.

٥٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ). تحقيق: علي عبد الباري عطية. الطبعة الأولى (١٤١٥هـ). دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان.

٥٣- زاد المعاد في هدي خير العباد: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ). تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، وسراج منير محمد منير. الطبعة الأولى (١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م). دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع: مكة المكرمة – السعودية.

٥٤- الزهد: للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ). تحقيق: عبد السلام شاهين. الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م). دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان.

٥٥- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: للدكتور مصطفى السباعي (ت ١٣٨٤هـ). الطبعة الثانية. المكتب الإسلامي: بيروت – لبنان، ودار الوراق: عمان – الأردن.

- سنن ابن ماجه = السنن.

- سنن أبي داود = السنن.

٥٦- سنن الترمذي، وهو الجامع الكبير: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، رواية أبي العباس المحبوبي عنه. تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل. الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م). طبعة دار التأصيل: مصر.

- السنن الكبرى للنسائي = كتاب السنن.

٥٧- السنن: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، برواية اللؤلؤي مقارنة برواية ابن داسة وغيرها. تحقيق ودراسة: أبي تراب عادل بن محمد، وأبي عمرو عماد الدين ابن عباس، ومركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل. الطبعة الأولى (١٤٣٦هـ= ٢٠١٥م). طبعة دار التأصيل: مصر.

٥٨- السنن: للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٣هـ). تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل. الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م). طبعة دار التأصيل: مصر.

٥٩- سير أعلام النبلاء: للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين. الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م). مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان.

٦٠- السيرة النبوية الصحيحة (محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية): تأليف: الدكتور أكرم ضياء العمري. الطبعة السادسة (١٤١٥هـ = ١٩٩٤م). مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة – السعودية.

٦١- السيرة النبوية: لعبد الملك بن هشام (٢١٣هـ). تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (تصوير دار إحياء التراث العربي).

٦٢- شرح صحيح مسلم: للإمام الفقيه يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ). دار إحياء التراث العربي: بيروت – لبنان.

٦٣- شرح معاني الآثار: للإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١هـ). تحقيق: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي. الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م). دار ابن حزم: بيروت – لبنان.

٦٤- شعب الإيمان للبيهقي = الجامع لشعب الإيمان.

٦٥- شمائل النبي ﷺ: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ). تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل. أشرف عليه وراجعه: الدكتور بشار عواد. الطبعة الأولى (٢٠٠٠م). دار الغرب الإسلامي: بيروت – لبنان.

٦٦- الصارم المسلول على شاتم الرسول: لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ). تحقيق: محمد ابن عبد الله بن عمر الحلواني، ومحمد كبير أحمد شودري. الطبعة: الأولى (١٤١٧هـ = ١٩٩٧ م). دار رمادي للنشر والتوزيع، والمؤمن للتوزيع: السعودية.

٦٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للإمام أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ= ١٩٨٧ م). دار العلم للملايين: بيروت – لبنان.
– صحيح البخاري = الجامع الصحيح.
٦٨- صحيح مسلم: للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ). تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي: بيروت – لبنان.
٦٩- صفة الجنة: للإمام الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ). تحقيق: صبري بن سلامة شاهين. الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م). دار بلنسية: الرياض – السعودية.
٧٠- الطبقات الكبرى: للإمام المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ). تحقيق: الدكتور علي محمد عمر. الطبعة الأولى (١٤٢١هـ = ٢٠٠١م). طبعة مكتبة الخانجي: القاهرة.
٧١- الطيوريات من انتخاب الإمام الحافظ أبي طاهر السلفي الأصبهاني من أصول كتب الشيخ أبي الحسين الطيوري. دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن. الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ =٢٠٠٤ م). مكتبة أضواء السلف: الرياض.
٧٢- العلل ومعرفة الرجال: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، برواية عبد الله بن أحمد. تحقيق: الأستاذ الدكتور وصي الله بن محمد عباس. الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م). المكتب الإسلامي: بيروت – لبنان. ودار الخاني: الرياض.
٧٣- العلم لأبي خيثمة: تأليف الحافظ أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت ٢٣٤ هـ). حققه وقدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الأولى (١٤٢١هـ = ٢٠٠١م). مكتبة المعارف: الرياض.
٧٤- غريب الحديث: للإمام الحافظ اللغوي أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ). تحقيق: الدكتور حسين محمد محمد شرف. مراجعة: الأستاذ عبد

السلام محمد هارون. مجمع اللغة العربية: القاهرة. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ابتداء من (١٤٠٤هـ = ١٩٨٦م).
٧٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: تأليف الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق: جماعة، تحت إشراف ومراجعة: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد. الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م). دار الرسالة العالمية: دمشق – سوريا.
٧٦- فتح المغيث بمعرفة محكم الحديث: بحث للمؤلف، منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق، العدد السابع عشر، عام ٢٠١٧م.
٧٧- الفقيه والمتفقه: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). حققه وعلق عليه: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين. الطبعة الثانية (١٤٤٤هـ =٢٠٢٢م). دار اللؤلؤة: المنصورة – مصر.
٧٨- فوائد الفريابي: أبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي (ت ٣٠١هـ). تحقيق: عبد الوكيل الندوي. الدار السلفية – بومباي.
٧٩- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة: للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). تحقيق: الشيخ خليل محي الدين الميس. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥ م). المكتب الإسلامي: بيروت – لبنان.
٨٠- الكامل في ضعفاء الرجال: للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ). تحقيق وتعليق: الدكتور مازن بن محمد السرساوي. قدم له: شيخنا العلامة الكبير فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، والشيخ أبو إسحاق الحويني، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م). مكتبة الرشد: السعودية.
٨١- كتاب السنن، المعروف بالسنن الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ). تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل. الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م). دار التأصيل بالقاهرة.

٨٢- كتاب جمل من أنساب الأشراف: للإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ). حققه وقدم له: الأستاذ الدكتور سهيل زكار، والدكتور رياض زركلي. إشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر. الطبعة الأولى (١٤١٧هـ = ١٩٩٦ م). دار الفكر: بيروت – لبنان.
٨٣- الكفاية في معرفة أصول علم الرِّوَايَة: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل. الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ). دار ابن الجوزي: السعودية.
٨٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للإمام أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ). حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد الداراني. الطبعة الأولى (١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م). دار المنهاج: لبنان – بيروت.
٨٥- المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي: للإمام الحافظ القاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ). تحقيق: محمد محب الدين أبو زيد. تقريظ: الشيخ عادل بن محمد أبي تراب، والشيخ: طارق عوض عوض الله. الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م). دار الذخائر: القاهرة.
٨٦- المحكم والمحيط الأعظم (في اللغة): للإمام اللغوي أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ). تحقيق: مجموعة من المحققين، منهم: الأستاذ مصطفى السقا، والدكتور حسين نصار. الطبعة الأولى (١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م). معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.
٨٧- المدخل إلى علم السنن: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨). تحقيق: الشيخ محمد عوامة. الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ = ٢٠١٧م). دار اليسر للنشر والتوزيع: مصر، ودار المنهاج للنشر والتوزيع: بيروت – لبنان.
٨٨- المستدرك على الصحيحين: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحاكم (ت ٤٠٥هـ). تحقيق ودراسة: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، تحت إشراف ورعاية: أشرف بن محمد نجيب

المصري. الطبعة الأولى (١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م). دار المنهاج القويم: سوريا.

٨٩- مسند أبي داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤هـ). تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي. بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. الطبعة الأولى (١٤١٩هـ= ١٩٩٩م). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: الجيزة – مصر.

٩٠- مسند الإمام أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) (المسند الصغير). تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل. الطبعة الأولى (١٤٣٨هـ= ٢٠١٧م). طبعة دار التأصيل: مصر.

٩١- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ). تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرين. الطبعة الأولى (١٤١٦هـ = ١٩٩٥م: ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م). مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان.

– مسند البزار = البحر الزخار.

٩٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (٧٧٠هـ). الطبعة الخامسة بالمطبعة الأميرية بالقاهرة (١٩٢٢م).

٩٣- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: للأستاذ محمد محمد حسن شراب. الطبعة الأولى (١٤١١ هـ = ١٩٩١ م). دار القلم: دمشق، والدار الشامية: بيروت – لبنان.

– معالم التنزيل للبغوي = تفسير البغوي.

٩٤- معالم السنن: للإمام اللغوي أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، وهو شرح سنن أبي داود. طبعه وصححه: محمد راغب الطباخ. الطبعة الأولى (١٣٥١هـ = ١٩٣٢م). المطبعة العلمية: حلب.

٩٥- معجم الأدباء: للإمام أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ). الطبعة الأولى (١٤١١هـ = ١٩٩١م). دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان.

٩٦- المعجم الأوسط: للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ). تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد

المحسن بن إبراهيم الحسيني. الطبعة الأولى (١٤١٥هـ = ١٩٩٥م). دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة.

٩٧- المعجم الصغير (الروض الداني): للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠). تحقيق: محمود شكور محمود الحاج أمرير. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م). المكتب الإسلامي: بيروت – لبنان، ودار عمار: عمان – الأردن.

٩٨- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ). الطبعة السابعة (١٤١٤هـ = ١٩٩٤م). مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان.

٩٩- المعجم الكبير: للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠)، وقد رجعت لطبعتين: الأولى (وإليها العزو عند الإطلاق): بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. الطبعة الثانية (؟). مكتبة ابن تيمية: القاهرة. والثانية: المجلد الثالث عشر. تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف الدكتور سعد الحميد، والدكتور خالد الجريسي. الطبعة الأولى (بدون).

١٠٠- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية. دار الدعوة.

١٠١- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ)، ترتيب الإمامين نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، وتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ). دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م). مكتبة الدار: المدينة المنورة.

١٠٢- معرفة الصحابة: للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ). تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. الطبعة الأولى (١٤١٩هـ = ١٩٩٨م). دار الوطن. الرياض.

١٠٣- معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه: للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠هـ). بتعلقات الحافظين: المؤتمن الساجي والتقي ابن الصلاح. شرح وتحقيق: الدكتور أحمد بن فارس السلوم. الطبعة الثانية (١٤٣١هـ= ٢٠١٠م). مكتبة المعارف: الرياض – السعودية.

١٠٤- المعرفة والتاريخ: للإمام الحافظ أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ). تحقيق: الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري. الطبعة الأولى (١٩٨١م). مؤسسة الرسالة. بيروت.
١٠٥- مقدمة ابن الصلاح: للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ). تحقيق: نور الدين عتر. دار الفكر المعاصر: بيروت – لبنان (١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م).
١٠٦- المنهاج في شعب الإيمان: للإمام الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبي عبد الله الحَلِيمي (ت ٤٠٣هـ). تحقيق: حلمي محمد فودة. الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م). دار الفكر: بيروت – لبنان.
١٠٧- مُوَافَقَةُ الخُبْرِ الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). حققه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد السلفي، وصبحي السيد جاسم السامرائي. الطبعة الثالثة (١٤١٩هـ = ١٩٩٨م). مكتبة الرشد: الرياض.
١٠٨- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق: الدكتور نور الدين عتر. مكتبة البشرى: كراتشي – باكستان (١٤٣٢هـ= ٢٠١١م).
١٠٩- نظم المتناثر من الحديث المتواتر: لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥هـ). تحقيق: شرف حجازي. دار الكتب السلفية – مصر.
١١٠- النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ). تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي. الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م). المكتبة العلمية: بيروت – لبنان.

References :

1- alquran alkarim.
2- al'iibanat ean sharieat alfirqat alnaajiat wamujanabat alfiraq almadhmumati: lil'iimam 'abi eabd allah eubayd allah bin muhamad bin batat aleakbarii alhanbalii (t 387hi). waqad aishtarak fi tahqiqih eadad min al'asatidhati: alkutaab al'awwla: <<al'iiman>>: tahqiqu: alduktur rida bin naesan mueti. altabeat althaania (1415h =1994ma). dar alraayati: alrayad, wajda. walkitaab althaani: <<alqadr>>: tahqiqu: alduktur euthman bin eabd allah adm al'athyubi. altabeat al'uwlaa (1415h =1994m). dar alraayati: alrayad, wajda. walkitaab althaalithi: <<alradi ealaa aljihmiati>>: tahqiqu: alduktur yusif bin eabd allh bin yusuf alwabla. altabeat al'uwlaa (1415h =1994ma). dar alraayati: alrayad, wajda. walkitaab alraabieu: <<juz' fi fadayil alsahabati>>: alduktur hamd bin eabd almuhsin altuwijri. altabeat al'uwlaa (1426h =2005 mi). dar alraayati: alrayad, wajda.
3- 'iithaf alkhayrat almuharat bizawayid almasanid aleashrati: lil'iimam shihab aldiyn 'ahmad bin 'abi bakr bin 'iismaeil albusirii (t 840hi). taqdim shikhina alealamat alkabir fadilat al'ustadh alduktur 'ahmad maebad eabd alkarim. tahqiqu: dar almushkaat lilbahth yasir bin 'iibrahim. altabeat al'uwlaa (1420hi= 1999ma). dar alwatan: alriyad.
4- 'ahkam alquran alkarim: lil'iimam 'abi jaefar 'ahmad bin muhamad bin salamat al'azdii altahawii (t 321hi). tahqiqu: alduktur saed aldiyn 'uwnal. altabeat al'uwlaa (1418h= 1998m). min manshurat markaz albuhuth al'iislamiat altaabie liwaqf aldiyanat alturki: astanbul - turkia.
5- 'ahkam alqurani: lil'iimam 'abi bakr 'ahmad bin eali alraazi aljasas (t 370hi). tahqiqu: muhamad alsaadiq qamhawi. altabea (?) (1405h). dar 'iihya' alturath alearabi: bayrut- lubnan.
6- al'iihkam fi 'usul al'ahkami: lil'iimam alfaqih 'abi muhamad eali bin 'ahmad bin hazm al'andalasi alzaahiri (t 456h). altabeat al'uwlaa (1404h). dar alhadithi: alqahirati.
7- al'adab almufradi: lil'iimam alhafiz 'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukharii (t 256hi). tahqiqu: alduktur salim eulwan. altabeat al'uwlaa (1442h = 2021mu). sharikat dar almashariei: bayrut - lubnan.
8- 'iirshad alsaari lisharh sahih albukhari: lil'iimam shihab aldiyn 'abi aleabaas 'ahmad bin muhamad bin 'abaa bikr bin eabd almalik alqistalanii alqatibii almisrii (t 923h). altabea alsaabiea (1323). almatbaeat al'amiriatu: masr.

9- 'iirshad alfuhul 'iilaa tahqiq alhaqi min eilm al'usuli: lil'iimam alfaqih muhamad bin eali alshuwkani (1250h). tahqiq wataeliqi: 'abi hafs sami bin alearabii al'athari. qadim lah: alshaykh eabd allah bin eabd alrahman alsaeda, walduktur saed bin nasir alshathari. altabeat al'uwlaa (1421h = 2000 mi). dar alfadilat lilnashr waltawzie: alsaeudiati.
10- aliastieab fi maerifat al'ashabi: lil'iimam alhafiz alfaqih 'abi eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albiri alnnamary haqaqahu: eali muhamad albajawi. altabeat al'uwlaa (1412h = 1992ma). dar aljili: bayrut - lubnan.
11- al'iisabat fi tamyiz alsahabati: lil'iimam alhafiz 'abi alfadl 'ahmad bin eali aibn hajar aleasqalani (t 852h). tahqiqu: alduktur eabd allah bin eabd almuhsin altarki, bialtaeawun mae markaz hajr lilbuhuth waldirasat alearabiat wal'iislamiati. altabeat al'uwlaa (1429h = 2008 mi). dar hijar: alqahirati.
12- al'aelam (qamus tarajim li'ashhur alrijal walnisa' min alearab walmustaeribin walmustashriqina): lil'ustadh khayr aldiyn alzarkili. altabeat alkhamisat eashra (2002ma). dar aleilm lilmalayini: bayrut - lubnan.
13- 'iielam almuqiein ean rabi alealamina: lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwbi, almaeruf biaibn qiam aljawzia (t 751hi). qara'ah waqadim lah waealaq ealayh wakharaj 'ahadithah watharahu: 'abu eubaydat mashhur bin hasan al silman, sharak fi altakhriji: 'abu eumar 'ahmad eabd allah 'ahmadu. altabeat al'uwlaa (1423h). dar aibn aljuzi: aldamam, al'iihsa' - almamlakat alearabiat alsaeudiatu.
14- al'iilzamat waltatabueu: lil'iimam alhafiz 'abi alhasan eali bin eumar bin 'ahmad bin mahdi,alshahir bialdaariqutnii (t 385hi). dirasat watahqiq alshaykhi: 'abi eabd alrahman muqbil bin hadi alwadiei. altabeat althaania (1405h =1985ma). dar alkutub aleilmiati: bayrut - lubnan.
15- 'ansab al'ashrafi: lil'iimam 'ahmad bin yahyaa almaeruf bialbaladhurii (t 279hu). tahqiqu: alduktur muhamad hamayd allah. 'akhrajah maehad almakhtutat bijamieat alduwal alearabiat bialaishtirak mae dar almaearif bialqahirati. wayanzari: kitab jamal min 'ansab al'ashrafi.
16- al'iimanu: lil'iimam alhafiz muhamad bin 'iishaq bin yahyaa bin mindah. tahqiqu: alduktur eali bin muhamad bin nasir alfaqihi.
17- albahr alzakhari, almaeruf bimusnad albazaar: lil'iimam alhafiz 'abi bakr 'ahmad bin eamrw bin eabd alkhaliq aleatki albazaar (t 292h). haqaqah min almujalad al'awal wahataa altaasie: alduktur mahfuz alrahman zayn allah. wa'akmaluhu: alshaykh eadil saed min almujalad aleashir wahataa alsaabie eashra, wahaqaq almujalad althaamin eashar sabri eabd alkhaliq.

altabeat al'uwlaa bidayatan min (1409h = 1988m) wahataa (1430h =2009mu). muasasat eulum alquran: bayrut - lubnan, wamaktabat aleulum walhakmi: almadinat almunawarati.

18- albahr almuhit fi tafsir alquran aleazimi: lil'iimam 'abi hayaan muhamad bin yusif bin eali al'andalusi (t 745hi). tahqiqu: alduktur eabd allah bin eabd almuhsin alturki, bialtaeawun mae markaz albuhuth waldirasat alearabiat wal'iislamiat bidar hijar. altabeat al'uwlaa (1436h = 2015 mi). tabeat dar hijar: aljizat - masr.

19- tarikh 'asma' althaqati: lil'iimam alhafiz 'abi hafs eumar bin 'ahmad bin shahin (t 385hi). tahqiqu: subhi alsaamaraayiy. altabeat al'uwlaa (1404h= 1984mi). aldaar alsalafiatu: alkuayti.

20- tarikh al'iislam wawafayaat almashahir wal'aelami: limuarikh al'iislam shams aldiyn 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahabii (t 748ha). haqaqahu, wadabt nushu, waealaq ealayhi: alduktur bashaar eawad maerufa. altabeat al'uwlaa (1424h= 2003ma). dar algharb al'iislami: bayrut - lubnan.

21- tarikh madinat dimashq wadhakar fadlaha watasmiatan min haliha min al'amathil 'aw aijtaz binawahiha min waridiaha wa'ahliha: tasnif al'iimam alealam alhafiz 'abi alqasim eali bin alhasan bin hibat allah bin eabd allah alshaafieii, almaeruf biaibn easakir (t 571h). dirasat watahqiqu: muhibu aldiyn 'abi saeid eumar bin gharamat aleumrawi. dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie: bayrut - lubnan (1415h = 1995m).

22- tuhfat al'ahwadhi bisharh jamie altirmidhi: lilshaykh muhamad eabd alrahman bin eabd alrahim almubarikifurii 'abi aleula (t 1353hi). dar alkutub aleilmiati: bayrut - lubnan.

23- tadrib alrrawi fi sharh taqrib alnawawi: lilhafiz 'abi alfadl eabd alrahman bin 'abi bakr jalal aldiyn alsuyutii (t911ha). qadim lah warajieah wa'adaf ealayh baed altaeliqati: 'ustadhuna alduktur alealaamat 'ahmad maebad eabd alkarim. haqaqah waealaq ealayhi: 'abu mueadh tariq bin eawad allah bin muhamad. altabeat al'uwlaa (1424h =2003ma). dar aleasimati: alrayad.

24- tashifat almuhdithina: lil'iimam 'abi 'ahmad alhasan bin eabd allah bin saeid aleaskarii (t 382hi). dirasat watahqiqu: mahmud 'ahmad mira. altabeat al'uwlaa (1402h - 1982 mi). almatbaeat alearabiat alhadithat bialmintaqat alsinaeiat bialeabaasiat: alqahirati.

25- taezim qadr alsalati: lil'iimam alhafiz alfaqih muhamad bin nasr almaruzii (t 394hi). tahqiqi: alduktur eabd alrahman bin eabd aljabaar alfiryawayiyu. altabeat al'uwlaa (1406ha). maktabat aldaari: almadinat almunawarati.

- tafsir abn 'abi hatim = tafsir alquran aleazim musnadan ean rasul allah (sly allh elyh wslm) walsahabat waltaabieina.
- tafsir abn kathir = tafsir alquran aleazimi.
26- tafsir albaghawi (maealim altanzili): lil'iimam alhafiz almufasir muhyi alsanat 'abi muhamad alhusayn bin maseud albaghawi (t 516h). haqaqah wakharaj 'ahadithahu: muhamad eabd allah alnamir, waeuthman jumeatan damiriatan, wasulayman muslim alharash. altabeat al'uwlaa (1409h = 1989ma). dar tiibat lilnashr waltawziei: alriyad.
- tafsir altabarii = jamie albayan ean tawil ay alquran.
27- tafsir alquran aleazim musnadan ean rasul allah (sly allh elyh wslm) walsahabat waltaabieina: lil'iimam 'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris; almaeruf biaibn 'abi hatim (t 327h). haqaqah jamaeat min albahithin bidarajat aldukturah bijamieat 'umm alquraa. altabeat al'uwlaa (1439h). dar aibn aljuzi: alsaeudiati.
28- tafsir alquran aleazimi: lil'iimam alhafiz almufasir 'iismaeil bin eumar bin kathir (774hi). haqaqah wakharaj 'ahadithahu: 'abu 'iishaq alhuayni, waikhtasarahu: al'ustadh alduktur hakamat bin bashir bin yasin. altabeat al'uwlaa (1431hi). dar abn aljuzi: alsueudiati.
- tafsir alqurtubii = aljamie li'akhlaq alqurani.
29- tafsir eabd alrazaaq (t 211ha). tahqiqu: alduktur mustafaa muslim muhamad. altabeat al'uwlaa (1410ha). maktabat alrushdi: alriyad.
30- taqdimat aljurh waltaedili: lil'iimam alhafiz 'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris, almaeruf biaibn 'abi hatim (327ha). matbue mae kitab aljurh waltaedil lah. altabeat al'uwlaa (1371h = 1952mu). majlis dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad aldakn: alhinda. musawaratan dar 'iihya' alturath alearabi: bayrut - lubnan.
31- taqrib altahdhib: lil'iimam alhafiz shaykh al'iislam shihab aldiyn 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin muhamad bin ealiin bin 'ahmadu, alshahir biaibn hajar aleasqalanii (t 852hi). tahqiqu: alshaykh muhamad eawaama. altabeat al'uwlaa (1406h). dar alrashid: halab - dimashqa.
32- altaqyid wal'iidah lima 'utliq wa'ughliq min muqadimat aibn alsalahi: lil'iimam alhafiz zayn aldiyn eabd alrahim bin alhusayn aleiraqii (t 806). tahqiqu: muhamad raghib altabakhi. altabeat al'uwlaa (1350h = 1931mi). almatbaeat aleilmiat bihalbi.
33- talkhis almutashabih fi alrasm wahimayat ma 'ushkil minh ean bawadir altashif walwahm: lil'iimam alhafiz 'ahmad bin eali bin thabit 'abi bakr alkhatib albaghdadii (t 463h). tahqiqi:

sakinat alshahabi. altabeat al'uwlaa (1406h =1985mi). dar talasi: dimashqa.
34- altamhid lima fi almuataa min almaeani wal'asanidu: lil'iimam alhafiz 'abi eumar yusif bin eabd allah bin muhamad bin eabd albiri alnamirii al'andalusii (t 463hi). tahqiqu: al'ustadh alduktur bashaar eawad wakhrin, altabeat al'uwlaa (1439h = 2017ma). muasasat alfurqan lilturath al'iislamii: landan.
35- tahdhib al'asma' wallughati: lil'iimam muhi aldiyn yahyaa bn sharaf alnawawiu (t 676hi). tahqiqu: maktab albuhuth waldirasat bidar alfikri. altabeat al'uwlaa (1996ma). dar alfikri: bayrut - lubnan.
36- tahdhib altahdhib: lil'iimam alhafiz shaykh al'iislam shihab aldiyn 'ahmad bin eali bin muhamad bin muhamad bin eali bin 'ahmadu, alshahir biaibn hajar aleasqalanii (t 852hi). tahqiqu: majmueat min albahithin hasaluu bitahqiqih ealaa darajat aldukturah min kuliyat alhadith bialjamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati. altabeat althaania (1443h = 2021mu). dar jameiat albur: dubay
- al'iimarat alearabiat almutahidatu.
37- tahdhib alkamal fi 'asma' alrajal: lil'iimam alhafiz jamal aldiyn 'abi alhajaaj yusuf almazi (t 742h). haqaqah wadabt nasih waealaq ealayhi: alduktur bashaar eawad maerufa. altabeat althaania (1403hi= 1983m). muasasat alrisalati: bayrut - lubnan.
38- althaqati: lil'iimam alhafiz 'abi hatim muhamad bin hibaan bin 'ahmad altamimi albasti (t 354h). altabeat al'uwlaa bimatbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad aldakn: alhind (1393h = 1973m). musawirat muasasat alkutub althaqafiati.
39- jamie albayan ean tawil ay alquran: lil'iimam alhafiz almufasir almuarikh 'abi jaefar muhamad bin jarir altabari (t 310h). tahqiqi: alduktur eabd allah bin eabd almuhsin alturki bialtaeawun mae markaz albuhuth waldirasat alearabiat wal'iislamiat bidar hijar. altabeat al'uwlaa (1422h= 2001ma). dar hijr: aljizat - misr.
40- aljamie alsahihu, wahu aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah sly allh elyh wslm wasunanih wa'ayaamihu. lil'iimam alhafiz 'abi eabd allah muhamad bn 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughirat aljuefi albukhariu (t 256h). aietanaa bihi: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, almushrif ealaa 'aemal albahithin bimarkaz khidmat alsunat walsiyrat alnabawiat bialmadinat almunawarati. altabeat al'uwlaa (1422h). dar tawq alnajaati: bayrut - lubnan. wahi makhudhat ean altabeat alati 'amar alsultan eabd alhamid

althaani ρ bitabeiha bialmatbaeat al'amiriat bibulaq fi sana (1311h).

41- aljamie li'ahkam alquran walmubin lima tadamanuh min alsunat way alfirqan: lil'iimam almufasir 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad aibn 'abi bakr alqurtubii (t 671hi). tahqiqu: alduktur eabd allah bin eabd almuhsin alturki, wajamaeatu. altabeat al'uwlaa (1427h = 2006ma). muasasat alrisalati: bayrut - lubnan.

42- aljamie li'akhlaq alraawi wadab alsaamiei: lil'iimam alhafiz 'abi bakr 'ahmad bin ealii bin thabit alkhatib albaghdadii (t 463h). haqaqahu: 'ahmad bin 'iibrahim bin 'abi aleaynayni. altabeat al'uwlaa (1440h = 2019ma). dar alluwluati: almansurat - masr.

43- aljamie lishaeb al'iimani: lil'iimam alhafiz 'abi bakr 'ahmad bin alhusayn albayhaqi (t 458h). haqaqah warajae nususah wakharaj 'ahadithahu: alduktur eabd aleali eabd alhamid hamid. altabeat al'uwlaa (1423h = 2003ma).

44- aljurh waltaedili: lil'iimam alhafiz 'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhiri; abn 'abi hatim (327ha). altabeat al'uwlaa (1371h = 1952mu). matbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad aldakn: alhinda. musawaratan dar 'iihya' alturath alearabi: bayrut - lubnan.

45- jimae aleilmi: lil'iimam alfaqih muhamad bin 'iidris alshaafieii (t 204hi). taeliq watahqiqu: alshaykh 'ahmad shakiri. maktabat aibn taymiati: alqahirati.

46- jamharat allughati: lil'iimam 'abi bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdii (t 321h). tahqiqu: ramziun munir baelabaki. altabeat al'uwlaa (1987mi). dar aleilm lilmalayini: bayrut - lubnan.

47- jawamie alsiyrat wakhams rasayil 'ukhraa: lil'iimam alfaqih 'abi muhamad eali bin 'ahmad bin saeid bin hazm (t 456h). tahqiqu: alduktur 'iihsan eabaas, walduktur nasir aldiyn al'asad. murajaeata: 'ahmad muhamad shakiri. dar almaearifi: alqahirati.

48- hilyat al'awlia' watabaqat al'asfia'i: lil'iimam alhafiz 'abi naeim 'ahmad bin eabd allah al'asbhanii (t430ha). maktabat alkhanji: alqahirati. musawiratun: dar alkutub aleilmiati: bayrut - lubnan. altabeat al'uwlaa (1409h =1988ma).

49- aldir almanthur fi altafsir bialmathuri: lil'iimam alhafiz jalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr alsuyuti (t 911hi). tahqiqi: alduktur eabd allah bin eabd almuhsin alturki. bialtaeawun mae markaz albuhuth waldirasat alearabiat wal'iislamiat bidar hijar. altabeat al'uwlaa (1424h= 2003ma). dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani: aljizat - masr.

50- dhakar 'akhbar 'asbhan: lil'iimam alhafiz 'abi naeim 'ahmad bin eabd allah al'asbhanii (t 430ha). dar alkitaab al'iislamii (bdun).
51- alrisalatu: lil'iimam alfaqih muhamad bin 'iidris alshaafieii (t 204h). tahqiqu: alshaykh 'ahmad muhamad shakiri. altabeat al'uwlaa (1358h). matbaeat mustafaa albabi alhalbi: masra. musawarat dar alkutub aleilmiati: bayrut - lubnan.
52- ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani: lil'iimam shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusayni al'alusi (almutawafaa: 1270hi). tahqiqu: eali eabd albari eatia. altabeat al'uwlaa (1415h). dar alkutub aleilmiati: bayrut - lubnan.
53- zad almuead fi hady khayr aleabadi: lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwba, aibn qiam aljawzia (t 751hi). tahqiqu: muhamad 'ajmal al'iislahii wasiraj munir muhamad munir. altabeat al'uwlaa (1439h = 2018mi). dar ealam alfawayid lilnashr waltawziei: makat almukaramat - alsaeudiati.
54- alzuhdu: lil'iimam 'ahmad bin hanbal (t 241hi). tahqiqu: eabd alsalam shahin. altabeat al'uwlaa (1420h = 1999ma). dar alkutub aleilmiati: bayrut - lubnan.
55- alsunat wamakanatuha fi altashrie al'iislami: lilduktur mustafaa alsibaei (t 1384h). altabeat althaaniatu. almaktab al'iislamia: bayrut - lubnan, wadar alwaraq: eaman - al'urdunu.
- sunan abn majah = alsunan.
- sunan 'abi dawud = alsunan.
56- sunan altirmidhi, wahu aljamie alkabiru: lil'iimam 'abi eisaa muhamad bin eisaa bin surat altirmidhii (t 279h), riwayat 'abi aleabaas almahbubii eanhu. tahqiq wadirasatu: markaz albuhuth wataqniat almaelumat bidar altaasili. altabeat al'uwlaa (1437h = 2016m). tabeat dar altaasil: masr.
- alsunan alkubraa lilnisayiyi = kitab alsinani.
57- alsunan: lil'iimam 'abi dawud sulayman bin al'asheath alsajistaniu (t 275h), biriwayat alluwluy muqaranatan biriwayat aibn dasat waghayruha. tahqiq wadirasatu: 'abi turab eadil bin muhamad, wa'abi eamrw eimad aldiyn aibn eabaas, wamarkaz albuhuth watiqniat almaelumat bidar altaasili. altabeat al'uwlaa (1436hi= 2015m). tabeat dar altaasili: masr.
58- alsunan: lil'iimam 'abi eabd allh muhamad bin yazid bin majah alqazwini (t 273hi). tahqiq wadirasatu: markaz albuhuth watiqniat almaelumat bidar altaasili. altabeat al'uwlaa (1435hi= 2014m). tabeat dar altaasil: masr.
59- sayr 'aelam alnubala'i: lil'iimam alhafiz shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahabii (t 748hi). tahqiqu: shueayb

al'arnuuwt, wakhrin. altabeat althaania (1402h = 1982mu). muasasat alrisalati: bayrut - lubnan.

60- alsiyrat alnabawiat alsahiha (muhawalat litatbiq qawaeid almuhdithin fi naqd riwayat alsiyrat alnabawiati): talifi: alduktur 'akram dia' aleamari. altabeat alsaadisa (1415h = 1994mu). maktabat aleulum walhikmi: almadinat almunawarat - alsaeudiatu.

61- alsiyrat alnabawiatu: lieabd almalik bin hisham (213hi). tahqiqu: mustafaa alsaqaa, wa'iibrahim al'iibyari, waeabd alhafiz shalibi. sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabi (taswir dar 'iihya' alturath alearabii).

62- sharh sahih muslamun: lil'iimam alfaqih yahyaa bn sharaf alnawawiu (t 676ha). altabeat althaania (1392ha). dar 'iihya' alturath alearabii: bayrut - lubnan.

63- sharh maeani alathar: lil'iimam alhafiz 'abi jaefar 'ahmad bin muhamad bin salamat altuhawii (t321ha). tahqiqu: latif alrahman albahrayijii alqasimi. altabeat al'uwlaa (1442h = 2021ma). dar aibn hazma: bayrut - lubnan.

64- shaeb al'iiman lilbayhaqii = aljamie lishaeb al'iiman.

65- shamayil alnabii sly allh elyh wslm: lil'iimam 'abi eisaa muhamad bin eisaa bin surat altirmidhii (t 279hi). tahqiqu: alduktur mahir yasin alfahl. 'ashraf ealayh warajaeah: alduktur bashaar eawadi. altabeat al'uwlaa (2000m). dar algharb al'iislami: bayrut - lubnan.

66- alsaarim almaslul ealaa shatim alrasul: lishaykh al'iislam taqi aldiyn 'abi aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharaani (t 728hi). tahqiqu: muhamad aibn eabd allah bin eumar alhulwani, wamuhamad kabir 'ahmad shudri. altabeatu: al'uwlaa (1417h = 1997 mi). dar ramadiun lilnashr waltawzieu, walmumin liltawzie: alsaeudiati.

67- alsihah taj allughat wasihah alearabiat: lil'iimam 'abi nasr 'iismaeil bin hamaad aljawhari alfarabi (t 393hi). tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar. altabeat alraabiea (1407h= 1987 mi). dar aleilm lilmalayini: bayrut - lubnan.

- sahih albukharii = aljamie alsahihu.

68- sahih muslamun: lil'iimam alhafiz 'abi alhusayn muslim bin alhajaaj alqushayrii alnaysaburii (t261h). tahqiq watarqimu: muhamad fuad eabd albaqi. dar 'iihya' alturath alearabi: bayrut - lubnan.

69- sifat aljanati: lil'iimam alhafiz dia' aldiyn 'abi eabd allah muhamad bin eabd alwahid almaqdasii (t 643hi). tahqiqu: sabri bin salamat shahin. altabeat al'uwlaa (1423h = 2002ma). dar balinsiat: alriyad - alsaeudiatu.

70- altabaqat alkubraa: lil'iimam almuarikh muhamad bin saed bin manie alzahrii (t 230h). tahqiqu: alduktur eali muhamad eumr. altabeat al'uwlaa (1421h = 2001ma). tabeat maktabat alkhanji: alqahirati.
71- altuyuriaat min aintikhab al'iimam alhafiz 'abi tahir alsalafii al'asbahanii min 'usul kutub alshaykh 'abi alhusayn altayuri. dirasat watahqiqu: dasman yahyaa maeali, waeabaas sakhr alhasani. altabeat al'uwlaa (1425h =2004 mi). maktabat 'adwa' alsalaf: alriyad.
72- aleilal wamaerifat alrajal: li'abi eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal (t241h), biriwayat eabd allah bin 'ahmad. tahqiqa: al'ustadh alduktur wasi allah bin muhamad eabaas. altabeat al'uwlaa (1408h = 1988mi). almaktab al'iislamii:
73- aleilm li'abi khaythamatun: talif alhafiz 'abi khaythamat zuhayr bin harb alnasayiyi (t 234 ha). haqaqah waqadam lah wakharaj 'ahadithah waealaq ealayhi: muhamad nasir aldiyn al'albaniu. altabeat al'uwlaa (1421h = 2001mu). maktabat almaearifi: alriyad.
74- ghurayb alhadith: lil'iimam alhafiz allughawii 'abi eubayd alqasim bin salam alharawi (t 224 hu). tahqiqu: alduktur husayn muhamad muhamad sharaf. murajaeata: al'ustadh eabd alsalam muhamad harun. mujmae allughat alearabiat: alqahirati. alhayyat aleamat lishuyuwn almatabie al'amiriat aibtida'an min (1404h = 1986m).
75- fath albari bisharh sahih albukhari: talif al'iimam alhafiz shihab aldiyn 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalani (t 852hi). tahqiqu: jamaeatun, taht 'iishraf wamurajaeati: shueayb al'arnawuwt, waeadil murshid. altabeat al'uwlaa (1434h = 2013m). dar alrisalat alealamiati: dimashq - suria.
76- fath almughith bimaerifat muhkam alhadithi: bahath lilmualafi, manshur fi majalat kuliyat aldirasat al'iislamiat walearabiat bidusuqi, aleadad alsaabie eashra, eam 2017m.
77- alfaqih walmutafaqihi: lil'iimam alhafiz 'abi bakr 'ahmad bin ealii bin thabit alkhatib albaghdadii (t 463hi). haqaqah waealaq ealayhi: 'abu eabd allh 'ahmad bin 'iibrahim bin 'abi aleaynayni. altabeat althaania (1444h =2022ma). dar alluwluat: almansurat - masr.
78- fawayid alfiryabi: 'abi bakr jaefar bin muhamad bin alhasan bin almustafad alfiryabii (t 301hi). tahqiqu: eabd alwakil alnadwii. aldaar alsalafiat - bumbay.
79- qatf al'azhar almutanathirat fi al'akhbar almutawatirati: lil'iimam jalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr alsuyuti (t 911h). tahqiqu: alshaykh khalil muhi aldiyn almis. altabeat

al'uwlaa (1405h = 1985 mi). almaktab al'iislamia: bayrut - lubnan.

80- alkamil fi dueafa' alrajal: lil'iimam alhafiz 'abi 'ahmad eabd allah bin eadi aljirjanii (t 365hi). tahqiq wataeliqi: alduktur mazin bin muhamad alsarsawi. qadim lah: shaykhuna alealamat alkabir fadilat al'ustadh alduktur 'ahmad maebad eabd alkrim, walshaykh 'abu 'iishaq alhuayni, altabeat al'uwlaa (1434h = 2013ma). maktabat alrushdi: alsaeudiati.

81- kitab alsunan, almaeruf bialsunan alkubraa lil'iimam 'abi eabd alrahman 'ahmad bin ealiin bin shueayb alnasayiyu (t 303hi). tahqiq wadirasatu: markaz albuhuth watiqniat almaelumat bidar altaasili. altabeat al'uwlaa (1433h = 2012ma).

82- kitab jamal min 'ansab al'ashrafi: lil'iimam 'ahmad bin yahyaa bin jabir albaladhurii (t 279h). haqaqah waqadam lahu: al'ustadh alduktur suhayl zakar, walduktur riad zirkili. 'iishraf maktab albuhuth waldirasat fi dar alfikri. altabeat al'uwlaa (1417h = 1996 mi). dar alfikri: bayrut - lubnan.

83- alkifayat fi maerifat 'usul eilm alrriwayat: lil'iimam alhafiz 'abi bakr 'ahmad bin ealii bin thabit alkhatib albaghdadii (t 463hu). tahqiqu: alduktur mahir yasin alfahala. altabeat al'uwlaa (1432h). dar aibn aljuzi: alsaeudiati.

84- mujmae alzawayid wamanbae alfawayidi: lil'iimam 'abi alhasan eali bin 'abi bakr bin sulayman alshaafieii nur aldiyn alhaythamii (t 807ha). haqaqah wakharaj 'ahadithahu: husayn salim 'asad aldaarani. altabeat al'uwlaa (1436h = 2015ma). dar alminhaji: lubnan - bayrut.

85- almhddth alfasil bayn alraawy walwaei: lil'iimam alhafiz alqadi 'abi muhamad alhasan bin eabd alrahman bin khalaad alraamharmizi (t 360h). tahqiqu: muhamad muhibi aldiyn 'abu zayda. taqriza: alshaykh eadil bin muhamad 'abi trab, walshaykhu: tariq eawd eawad allah. altabeat al'uwlaa (1437h = 2016m). dar aldhakhayir: alqahirati.

86- almuhkam walmuhit al'aezam (fi allughati): lil'iimam allughawii 'abi alhasan eali bin 'iismaeil bin sayidih (t 458hi). tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina, minhum: al'ustadh mustafaa alsuqaa, walduktur husayn nasar. altabeat al'uwlaa (1377h = 1958mu). maehad almakhtutat bijamieat alduwal alearabiati.

87- almadkhal 'iilaa ealam alsanan: lil'iimam alhafiz 'abi bakr 'ahmad bin alhusayn bin ealiin albayhaqii (t 458). tahqiqu: alshaykh muhamad eawaama. altabeat al'uwlaa (1437h = 2017mu). dar alyusr lilnashr waltawzie: musr, wadar alminhaj lilnashr waltawzie: bayrut - lubnan.

88- almustadrik ealaa alsahihayni: lil'iimam alhafiz 'abi eabd allah muhamad bin eabd allah bin hamdwih alnaysaburii alhakim (t 405hi). tahqiq wadirasati: alfariq aleilmii limaktab khidmat alsanati, taht 'iishraf warieayati: 'ashraf bin muhamad najib almisrii. altabeat al'uwlaa (1439h = 2018mi). dar alminhaj alqawimi: suria.
89- musnad 'abi dawud altiyalsiu sulayman bin dawud bin aljarud (t 204hu). tahqiqu: alduktur muhamad bin eabd almuhsin alturki. bialtaeawun mae markaz albuhuth waldirasat alearabiat wal'iislamia . dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani: aljizat - masr.
90- musnad al'iimam 'abi yaelaa almusili (t 307hi) (almusnad alsaghira). tahqiq wadirasatu: markaz albuhuth watiqniat almaelumat bidar altaasili. altabeat al'uwlaa (1438hi= 2017m). tabeat dar altaasil: masr.
91- musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal (t 241hi). tahqiqu: alshaykh shueayb al'arnuuwt, wakhrin. altabeat al'uwlaa (1416h = 1995m: 1421h = 2001mu). muasasat alrisalati: bayrut - lubnan.
- musnad albazaar = albahr alzakharu.
92- almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabir lilraafiei: lilealamat 'ahmad bin muhamad bin ealii almiqri alfayuwmii (770hi). altabeat alkhamisat bialmatbaeat al'amiriat bialqahira (1922mu).
93- almaealim al'athirat fi alsunat walsiyrati: lil'ustadh muhamad muhamad hasan sharabi. altabeat al'uwlaa (1411 hi = 1991 mi). dar alqalami: dimashqa, waldaar alshaamiatu: bayrut - lubnan.
- maealim altanzil lilbaghawi = tafsir albaghwi.
94- maealim alsunan: lil'iimam allughawii 'abi sulayman hamd bin muhamad alkhataabii (t 388hi), wahu sharh sunan 'abi dawud. tabeuh wasahhaha: muhamad raghib altabakhi. altabeat al'uwlaa (1351h = 1932mi). almatbaeat aleilmiati: halb.
95- muejam al'udaba'i: lil'iimam 'abi eabd allah yaqut bin eabd allah alhamawii (t 626ha). altabeat al'uwlaa (1411h = 1991ma). dar alkutub aleilmiati: bayrut - lubnan.
96- almuejam al'awsata: lil'iimam alhafiz 'abi alqasim sulayman bin 'ahmad altabaranii (t 360hi). tahqiqu: 'abi mueadh tariq bin eawad allah bin muhamad, waeabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni. altabeat al'uwlaa (1415h = 1995ma). dar alharamayn liltibaeat walnashr waltawzie: alqahirati.
97- almuejam alsaghir (alrawd aldaani): lil'iimam alhafiz 'abi alqasim sulayman bin 'ahmad altabrani (t360). tahqiqu: mahmud shakur mahmud alhaji 'amrir. altabeat al'uwlaa

(1405h = 1985mi). almaktab al'iislamia: bayrut - lubnan, wadar eamar: eamaan - al'urdunu.
98- muejam qabayil alearab alqadimat walhadithati: lieumar rida kahala (t 1408h). altabeat alsaabiea (1414h = 1994m). muasasat alrisalati: bayrut - lubnan.
99- almuejam alkabiru: lil'iimam alhafiz 'abi alqasim sulayman bin 'ahmad altabarani (t360), waqad rajaeat litabeatayni: al'uwlaa (wa'iilayha aleazw eind al'iitlaqi): bitahqiqi: hamdi eabd almajid alsalafi. altabeat althaania (?). maktabat aibn taymiati: alqahirati. walthaaniatu: almujalad althaalith eashra. tahqiqa: fariq min albahithina, bi'iishraf alduktur saed alhamid, walduktur khalid aljirisi. altabeat al'uwlaa (bdun).
100- almuejam alwasiti: majmae allughat alearabiati. dar aldaewati.
101- maerifat althiqat min rijal 'ahl aleilm walhadith wamin aldueafa' wadhakr madhahibihim wa'akhbarihim: lil'iimam 'abi alhasan 'ahmad bin eabd allah bin salih aleajlii (t 261hi), tartib al'iimamayn nur aldiyn 'abi alhasan eali bin 'abi bakr alhaythami (t 807 hu), wataqi aldiyn 'abi alhasan eali bin eabd alkafi alsabaki (t 756hi). dirasat watahqiqu: eabd alealim eabd aleazim albustui. altabeat al'uwlaa (1405h = 1985ma). maktabat aldaari: almadinat almunawarati.
102- maerifat alsahabati: lil'iimam alhafiz 'abi naeim 'ahmad bin eabd allah al'asbhanii (t 430hi). tahqiqu: eadil bin yusif aleazazi. altabeat al'uwlaa (1419h = 1998ma). dar alwatan. alriyad.
103- maerifat eulum alhadith wakamiyat 'ajnasihi: lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin eabd allah alhakim alnaysaburi (t 40hi). bitaealuqat alhafizina: almutaman alsaajia wailtaqia aibn alsalahi. sharh watahqiqu: alduktur 'ahmad bin faris alsaluwmi. altabeat althaania (1431h= 2010mu). maktabat almaearifi: alriyad - alsaeudiati.
104- almaerifat waltaarikhu: lil'iimam alhafiz 'abi yusuf yaequb bin sufyan alfasawii (t 277hi). tahqiqu: al'ustadh alduktur 'akram dia' aleamari. altabeat al'uwlaa (1981ma). muasasat alrisalati. bayrut.
105- muqadimat aibn alsalahi: lil'iimam alhafiz 'abi eamru euthman bin eabd alrahman alshahrazuri, almaeruf biabn alsalah (t643ha). tahqiqi: nur aldiyn eatra. dar alfikr almueasiri: bayrut - lubnan (1397hi= 1977m).
106- alminhaj fi shaeb al'iimani: lil'iimam alhusayn bin alhasan bin muhamad bin halim albukharii aljirjani, 'abi eabd allah alhalimy (t 403hi). tahqiqu: hilmi muhamad fuda. altabeat al'uwlaa (1399h = 1979ma). dar alfikri: bayrut - lubnan.

107- muafaqat alkhubr alkhabar fi takhrij 'ahadith almukhtasar: lil'iimam alhafiz 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii (t 852h). haqaqah waealaq ealayhi: hamdi eabd almajid alsalafi, wasubhi alsayid jasim alsaamaraayiy. altabeat althaalitha (1419h = 1998mu). maktabat alrushdi: alriyad.
108- nuzhat alnazar fi tawdih nukhbat alfikr fi mustalah 'ahl al'athra: lil'iimam alhafiz 'ahmad bin eali bin muhamad bin hajar aleasqalanii (t 852h). tahqiqi: alduktur nur aldiyn eatra. maktabat albushraa: karatshi - bakistan (1432hi= 2011mu).
109- nazam almutanathir min alhadith almutawatari: li'abi eabd allah muhamad bin 'abi alfayd jaefar bin 'iidris alhusnii al'iidrisii alshahir bi alkatani (t 1345hi). tahqiqu: sharaf hijazi. dar alkutub alsalafiat - masr.
110- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra: lil'iimam majd aldiyn 'abi alsaeadat almubarak bin muhamad aljazari (t 606hi). tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi, wamahmud muhamad altanahi. altabeat al'uwlaa (1399h = 1979mi). almaktabat aleilmiati: bayrut - lubnan.